المحفزات الثقافية لمؤامرة المتنورين البافاريين

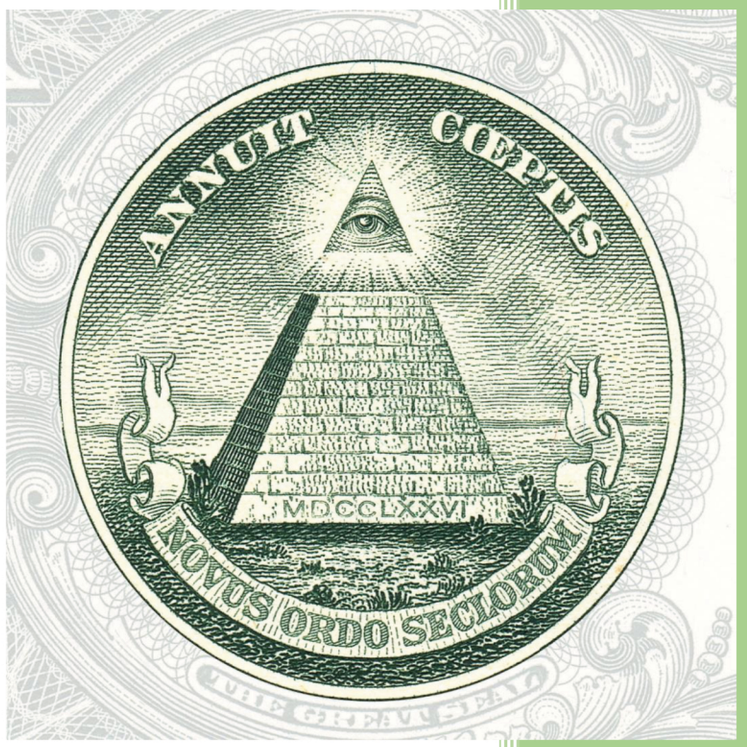

راشيل أ. ستيل

ترجمة: عماد محمد فرحان

2024 1445

رقم الإيداع القانوني في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٩٧٧) لسنة (٢٠٢٣)م

9 789922 673691

دار شمس الأندلس
AL-ANDALUS SUN

بغداد - الاعظمية - مقابل المقبرة الملكية
07704577071

المحفزات الثقافية

لمؤامرة المتنورين البافاريين

بقلم: راشيل أ. ستيل

ترجمة

عماد محمد فرحان

٢١٦,٣٠٦
ف ٤٣٢ فرحان، عماد محمد.
المحفزات الثقافية لمؤامرة المتنورين البافاريين/ عماد محمد فرحان.- ط ١.-
بغداد: دار شمس الأندلس، ٢٠٢٣.
(٩٨) ص ؛ (٢٤) سم
١. الإسلام والثقافة أ. العنوان
رقم الإيداع
٣٩٧٧ / ٢٠٢٣

لا يسمح بإعادة طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات. أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواءً تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة وسواها. وحفظ المعلومات او استرجاعها دون إذن خطي من المؤلف.

AL - ANDALUS SUN
دار شمس الأندلس
بغداد - الأعظمية
٠٧٧٠٤٥٧٧٠٧١

رقم الإيداع القانوني في دار الكتب والوثائق ببغداد (٠٠٠) لسنة ٢٠٢٣ م

9 789922 673691

بدون عيون لا يوجد ضوء

بدون معرفة لا توجد حكمة

سيراخ ٣:٢٥

مذكرة حول الخطب السياسية المنشورة

تشكل الخطب السياسية في أواخر ١٧٩٠ مصدرا رئيسيا لهذا التحليل. وصفها إليس ساندوز بأنها "مصدر لمواد مثيرة ومهمة بشكل غير عادي" في مقدمة مجموعته بعنوان *الخطب السياسية في عصر التأسيس الأمريكي، ١٧٣٠-١٨٠٥*. [١] يتطلب فهم أهمية هذه المصادر الضخمة والكاشفة بعض المعلومات الأساسية للقارئ.

خلال عام ١٨٣٠، بعد ما يقرب من جيل من الأحداث التي تم النظر فيها في هذه الأطروحة، لاحظ أليكسيس توكفيل، "رجال الدين الأمريكيون يقفون بمعزل عن الشؤون العلمانية... الدين هو مجال متميز، حيث الكاهن ذو سيادة، لكنه يحرص على عدم الذهاب إليه أبدا. " [٢] تتناقض هذه الملاحظة بشكل مباشر مع الدور الذي اضطلع به رجال الدين الأمريكيون خلال القرن الثامن عشر، حيث توقع الرهبانيون بشكل خاص أن يمارس وزراؤهم نفوذا يتجاوز حدود رعاياهم الشخصية. على الرغم من أن غالبية الخطب المنشورة في نيو إنجلاند ظهرت من المطابع في المراكز الحضرية في بوسطن أو هارتفورد أو نيو هافن، إلا أن إنشاء خطب للنشر لم يقتصر على رجال الدين الموجودين بالقرب من هذه المراكز الثقافية. أنتج الوزراء في جميع أنحاء نيو إنجلاند، بما في ذلك أولئك الذين على الحدود، خطبا للنشر طوال القرن.

سعى رجال الدين الاستعماريون والوطنيون الأوائل إلى نشر عظاتهم بمباركة رعاياهم. في كثير من الحالات، تضمنت الخطب المنشورة ملاحظة على صفحة

---

(١) إليس ساندوز, الخطب السياسية في عصر التأسيس الأمريكي، ١٧٣٠-١٨٠٥، (إنديانابوليس: صندوق الحرية، ١٩٩١)، xi.

(٢) أليكسيس توكفيل, الديمقراطية في أمريكا، ريتشارد د. هيفنر، محرر (نيويورك: Signet Classic، ٢٠٠١)، ١٥٤.

العنوان تعلن أن المنشور كان "بناء على رغبة السامعين". [١] في كثير من الأحيان مارس القادة العلمانيون سيطرة كبيرة على الخطب التي وصلت إلى المطابع.

واختارت اللجان أو التصويت المباشر في اجتماع البلدة وزراء لمخاطبة البلدة في مناسبات خاصة معينة، بما في ذلك أيام الصيام وعظات عيد الشكر. ومثل الوزراء أمام الهيئة التشريعية في يوم الانتخابات بناء على طلب الحاكم، وطلب ضباط الميليشيات من بعض الوزراء مخاطبة قواتهم. الهيئة التي اختارت الوزير، غالبا ما تحدد أيضا ما إذا كانت الخطبة مناسبة للنشر.

على الرغم من أن استهلال خطبهم بموافقة جماعتهم قد يكون إجراء شكليا، إلا أنه لا يوجد وزير يرغب في الاستمرار في مهنته المختارة والحفاظ على سمعته يجرؤ على تزوير موافقة جماعته. فالوزراء لا ينشرون دون عقاب؛ بل إنهم ينشرون دون عقاب. كانوا يخضعون لمراجعة الجماعة.

لذلك، يجادل ناثان هاتش المقنع بما يلي:

كانت الخطب الأكثر احتمالا على الإطلاق التي يجب وضعها أمام الجمهور هي نفسها التي تلقت "آمين" الأكثر قلبا بين الأشخاص العاديين المؤثرين. وبعبارة أخرى، فإن الخطب المطبوعة في نيو إنجلاند الثورية ربما تكون أكثر تمثيلا لما تم فهمه والإيمان به في بيو من الخطب التي فشلت في إثارة اهتمام أي شخص، وبالتالي تم دفنها بهدوء في ملف الوزير المتربة من المخطوطات.[٢]

يشير ظهور خطب مورس في شكل مطبوع في جميع أنحاء الأمة الجديدة إلى جاذبية رسالته، وكذلك نشر حلفائه الأرثوذكس الكالفينيين القدامى. إذا كانت الاضطرابات السياسية قد شجعت على قبول نظرية مؤامرة مورس من قبل أبناء رعيته

---

(١) ناثان أو هاتش, قضية الحرية المقدسة، (نيو هيفن: مطبعة جامعة ييل، ١٩٧٧)، ١٨٠.
(٢) حضن قضية مقدسة, ١٨١-١٨٢.

وغيرهم من الأمريكيين، فإن الاضطرابات السياسية زادت أيضا من عدد رجال الدين الناشـرين. لاحظ هاتش أنه خلال ١٧٩٠s "عندما بدا أن معظم أمريكا للنظام الدائم عازمة على تدمير المؤسسات الجمهورية والمسيحية الأرثوذكسية، غمر رجال الدين في كونيتيكت وماساتشوستس الصحافة ب ٥٧٤ خطبة، أي ما يقرب من ضعف العدد لأي عقد سابق". [١] كان رد فعل العديد من هذه الخطب السياسية على الزيادة المتصـورة في اللادينية، التي يعرفها رجال الدين بأنها الغياب المعتاد عن العبادة العامة وتجاهل السلوك الفاضل. انخفاض حضور الكنيسة خلال ١٧٩٠s يعني أن القساوسة استخدموا عظة يوم الصيام أو عيد الشكر كوسيلة رئيسية لمخاطبة جمهور كبير ومؤثر.

وصلت الخطب التي يتم الوعظ بها في أيام الصيام أو أيام الانتخابات أو أيام عيد الشكر أو المناسبات العسكرية أو أي حدث آخر يستدعي خطبة خاصة خلال أيام الأسبوع إلى جمهور أوسع.

وحظيت هذه المناسبات بأهمية احتفالية هائلة. هنا كانت هناك فرص لا مثيل لها للتحدث إلى مجموعة واسعة من الرجال والنساء في المجتمع المحلي، وليس فقط أعضاء الكنيسة. ليس من المستغرب أن وزراء المدن والرعايا الذين تمت الموافقة على موقفهم من التحدث من قبل الدولة من الناحيتين النظرية والعملية استخدموا في كثير من الأحيان خطب أيام الأسبوع للتعليق على الشؤون العامة والدينية.[٢]

في ١٧٩٠، عندما تضاءلت عضوية الكنيسة الجماعية بسرعة وشكلت النساء الجزء الأكبر من أعضاء الكنيسة، تحول رجال الدين الرعويون إلى عظة يوم الصيام للوصول إلى شريحة كبيرة من المجتمع. من خلال إعلان أيام الصيام في عامي

---

(١) حضن قضية مقدسة, ١٧٨.

(٢) بتلر غارقة في بحر من الإيمان, ١٧٢.

١٧٩٨ و ١٧٩٩، دعم الفيدراليون، سواء عن قصد أم لا، الحجة الدينية لعلاقة تعاونية بين الكنيسة والدولة من خلال تزويدهم بفرصة التحدث أمام جمهور كبير. علاوة على ذلك، سمحت خطب يوم الانتخابات للوزراء بفرصة التحدث إلى آذان النخبة، "إذا كان السبت مصمما للوصول إلى "المجتمع بأكمله"، فإن الانتخابات السنوية كانت موجهة نحو أولئك الذين تم اختيارهم للاحتفاظ بمقاليد السلطة". [١] وهذا ما يفسر تقارب مورس وتيموثي دوايت لتقديم ادعاءاتهما الأكثر حماسا حول مصير الجمهورية الأمريكية في الخطب التي ألقيت في مناسبات خاصة.

الخطب التي تظهر في هذه الدراسة، باستثناء المتجول الميثودي

كانت خطب جون ليلاند "*حق الضمير غير القابل للتصرف*" والعديد من الخطابات التي كتبها ويليام بنتلي أمام المحافل الماسونية في ماساتشوستس، خطبا للمناسبات الخاصة كتبها أعضاء من رجال الدين الأرثوذكس الكالفينيين القدامى وطبعت في نيو إنجلاند. تعرض الكتيبات والصحف والرسائل وجهة نظر معارضي رجال الدين المحافظين. لقد اخترت أن أركز بشكل خاص على خطب يوم الصيام في جديدة مورس لأنها تعبر بشكل أفضل عن المخاوف التي يشعر بها رجال الدين المحافظون، ومحاولتهم الحفاظ على وضعهم الاجتماعي واهتمامهم الحقيقي بمستقبل الجمهورية الأمريكية. تقدم هذه الدراسة أيضا تفسيرا لزوال مشاركة رجال الدين الأمريكيين في الشؤون السياسية التي لاحظها توكفيل في عام ١٨٣١.

---

(١) ساسي, جمهورية البر," ٦٣.

مقدمة

الألفية المدنية والأسلوب بجنون العظمة

لقد كان الأفراد والجماعات مفتونين بوجود الجمعيات الســـرية عبر التاريخ. تكمن أول آثار مسجلة للجمعيات السرية على أنقاض الثقافتين السومرية والمصرية القديمة، ويســـتمر الانبهار اليوم ببروز نظريات المؤامرة بما في ذلك اغتيال كينيدي والتاريخ المعقد لفرســان الهيكل في الثقافة الشــعبية الحديثة. حتى المتنورون، العلف لمنظري المؤامرة في أواخر القرن الثامن عشـــر، لا يزال جانبا حيويا من المؤامرات الحديثة في كتب مثل بات روبرتسون *النظام العالمي الجديد*. وكثيرا ما وجد القادة أنه من الملائم تبني نظريات المؤامرة ضـــد أعدائهم. وبالمثل، يخلق الأفراد خارج مواقع الســلطة نظريات مؤامرة لشــرح ما لا يفهمونه أو يوافقون عليه. هناك قدر كبير من القوة المتاحة في تسخير نظرية المؤامرة، ما يمكن أن يكون أكثر تهديدا من مجموعة في الظل تهدد ثقافتك أو دينك أو حكومتك أو حتى وجودك ذاته. يشـــمل التاريخ الأمريكي ســلســلة طويلة من المؤامرات المشــتبه بها والنفوذ الكبير الذي تحتفظ به الجمعيات السرية. إن السلطة والمكانة المرموقة التي يتمتع بها الأعضاء والأعضاء السابقون في الجمجمة والعظام واللجنة الثلاثية ومجلس الشؤون الخارجية وما يسمى بمجموعة بيلدربرغ تشير إلى نطاق الشواغل التي أعرب عنها منظرو المؤامرة. خلال أواخر القرن الثامن عشر، تبنى رجال الدين المحافظون في جنوب نيو إنجلاند مؤامرة تركزت على أفعال المتنورين البافاريين. على الرغم من أنه ثبت بلا شــك أنه خاطئ في الســنوات الأولى من القرن التاســع عشــر، إلا أن إرث المتنورين، وهو واحد من أوائل نظريات المؤامرة الرئيسية بعد اعتماد الدستور، لا يزال حتى يومنا هذا. يكتشف منظرو المؤامرة الحديثون وجود وتأثير المتنورين في رموز أمريكية مثل فاتورة الدولار الواحد وتمثال الحرية. يتطلب الثبات المذهل للمتنورين البافاريين على مدى قرنين

من التاريخ الأمريكي دراسة خاصة به، لكن هذه الأطروحة ستدرس دورها في إعادة تنظيم كنيسة نيو إنجلاند الجماعية في القرن التاسع عشر.

لقد جاء وزير نيو إنجلاند جيديا مورس ليجسد مؤامرة المتنورين البافاريين. واحد من أوائل الذين تبنوا احتمال وجود مؤامرة، عرض مورس لتهديد المتنورين يناسب نموذج ما كتبه المؤرخ ريتشارد

وقد أطلق هوفشتادتر على أسلوب جنون العظمة، عندما أتحدث عن الأسلوب المصاب بجنون العظمة، أستخدم المصطلح بقدر ما قد يتحدث مؤرخ الفن عن الباروك أو الأسلوب الأخلاقي. إنها، قبل كل شيء، طريقة لرؤية العالم والتعبير عن النفس... في أسلوب جنون العظمة، كما أتصوره، الشعور بالاضطهاد أمر مركزي، وهو في الواقع منظم في نظريات المؤامرة الفخمة.(١)

اعتبر هوفشتادتر مؤامرة المتنورين البافاريين في أواخر القرن الثامن عشر مثالا تمثيليا على أسلوب جنون العظمة. وأهم ما يميز هذا المشروع هو أنه ليس مدفوعا في المقام الأول بالمصلحة الذاتية. الاهتمام بالصالح العام يفصل أسلوبه عن جنون العظمة السريري. في حين أن الاثنين يشتركان في أوجه التشابه، فإن التمييز بين الاهتمام الأناني والرفاه العام مهم بشكل خاص لفهم دوافع رجال الدين. وصف هوفشتادتر بإيجاز الاختلافات بينهما،

على الرغم من أن كلاهما يميل إلى أن يكون محموما، مفرطا في الشك، مفرطا في العدوانية، عظيما، ومروعا في التعبير، إلا أن المصاب بجنون العظمة السريري يرى العالم العدائي والتآمري... موجهة ضده تحديدا؛ في حين أن المتحدثين باسم الأسلوب المصاب بجنون العظمة يجدونه موجها ضد أمة، ثقافة، أسلوب حياة لا يؤثر مصيره على نفسه وحده بل على ملايين الآخرين... إن إحساسه بأن عواطفه

---

(١) هوفستادر أسلوب جنون العظمة في السياسة الأمريكية, ٤.

السياسية غير أنانية ووطنية، في الواقع، يذهب بعيدا لتكثيف مشاعره بالبر وسخطه الأخلاقي.[١]

لقد حكم التاريخ على مورس وزمرته باعتبارهم رجعيين تآمريين، لكن هذا يشوه الدوافع الحقيقية وراء الحملة الدينية في عامي ١٧٩٨ و١٧٩٩. في حين أن الحفاظ على الوضع الراهن من شأنه أيضا الحفاظ على الدور الديني التقليدي، أعرب رجال الدين المحافظون عن قلقهم الحقيقي بشأن مستقبل الجمهورية الأمريكية ورفاهية مواطنيها. المناخ المضطرب من ١٧٩٠s جنبا إلى جنب مع أيديولوجية الألفية المدنية والانقسامات في حظيرة الرعية حفزت هؤلاء الرجال على التأثير على الرأي العام باستخدام أسلوب جنون العظمة. يعبر السياق التاريخي لهذه المصطلحات عن المكانة المهمة التي يحتلها كل منها في مجتمع نيو إنجلاند.

كان الفكر الألفي منتشرا في نيو إنجلاند، لكنه لم يحقق نفس القبول الشعبي في المناطق الأخرى. كان التأثير المستمر للتراث البيوريتاني في نيو إنجلاند مهما بشكل خاص لهذا الاختلاف. حمل سكان ماساتشوستس الأوائل مفهوم العلاقة الحميمة بين الدين والحكومة من إنجلترا ونفذوا هذا المثل الأعلى في مجتمعاتهم الملتزمة. منذ البداية، حدد مستعمرو ماساتشوستس صراعهم وهدفهم مع الإسرائيليين التوراتيين. مثل بني إسرائيل، كان لديهم عهد مع الله ونجاح المستعمرة واستمرار عقدهم المقدس يعتمد على علاقة تعاونية بين الدين والحكومة.

يمكن إرجاع الظهور الشعبي لجيل الألفية إلى الصحوة الكبرى. ومع ذلك، كان الاضطراب السياسي والاجتماعي للحرب الفرنسية والهندية هو الذي أقام العلاقة بين الدين والحكومة التي يطلق عليها الألفية المدنية. [٢] يظهر الإرث الهائل

---

(١) هوفستادر أسلوب جنون العظمة في السياسة الأمريكية, ٤.

(٢) حضن قضية مقدسة, ٥.

للعظات السياسية لرجال الدين الرهبانيين القوة الدائمة للفكر الألفي في نيو إنجلاند. "التفسير الكوني للصراع–

ظهر مختارو الله مقابل المسيح الدجال كنمط مهم في النسيج المعقد للأفكار التي يستخدمها رجال الدين في نيو إنجلاند لشرح الغرض من الحرب. [١] وبعد ما يقرب من نصف قرن، ظلت هذه الروابط دون انقطاع في ماساتشوستس وكونيتيكت. أصبح إدراج الأحداث السياسية والأمثلة الكتابية التي تنبئ بالمعركة القادمة بين قوى الخير والشر أمرا شائعا في عظات نيو إنجلاند. ستؤدي هذه الألفية المدنية دورا كبيرا في الصراع الثوري القادم مع بريطانيا العظمى، حيث "قاوم وزراء نيو إنجلاند في العصر الثوري الطغيان باسم الله، وأشادوا بالحرية باعتبارها فضيلة "إسرائيل الأمريكية الجديدة"، وأعلنوا أنه من خلال مشاركة هذه القيم مع البشرية جمعاء، ستصبح أمريكا المقر الرئيسي لحكم المسيح الأرضي". [١٢]

يتهرب مصطلح الجمهورية من التعريف الملموس، كأيديولوجية، اتخذت الجمهورية العديد من الأشكال المختلفة ويواجه المؤرخون صعوبة في تقديم تعريف عالمي لهذا المصطلح، ومع ذلك لا يزال من الضروري فهم العديد من الأحداث في التاريخ الأمريكي. في *الفيدرالية رقم ٣٩*، قدم جيمس ماديسون هذا التعريف للنسخة الأمريكية من الجمهورية، "حكومة تستمد جميع سلطاتها بشكل مباشر أو غير مباشر من الجسم العظيم للشعب، ويديرها أشخاص يشغلون مناصبهم أثناء المتعة لفترة محدودة، أو أثناء السلوك الجيد". [٢] كأيديولوجية، افترضت الجمهورية العديد من الهويات المختلفة ويواجه المؤرخون صعوبة في تقديم تعريف عالمي لهذا المصطلح، وهو أمر ضروري لفهم العديد من الأحداث في التاريخ الأمريكي. في السنوات

---

(١) حضن القضية المقدسة, ٢٢. ١٢ حضن القضية المقدسة, ٢٥.

(٢) ألكسندر هاميلتون وجيمس ماديسون وجون جاي، الأوراق الفيدرالية، (نيويورك: المكتبة الأمريكية الجديدة، ١٩٦١)، ٢٤١.

المحورية من عام ١٧٧٤ و ١٧٧٥ – الجمهورية تبدو كقوة طوباوية "تدفع وتعبر عن الطموحات التجديدية للثورة". [١] ومع ذلك، فإن الدور الهام للجمهورية في التنمية الأمريكية "كان دورا تقليديا عميقا، وهو تفوق 'الصالح العام'". [٢] هذه السلالة من الفكر الجمهوري التي أكدت على الفضيلة العامة أثرت على جديدة مورس. وكما اقترح المؤرخ روبرت شالهوب، فإن "الجمهورية تعني الحفاظ على الفضيلة العامة والخاصة، والوحدة الداخلية، والتضامن الاجتماعي، واليقظة ضد القوى الفاسدة".[٣]

تبنت مجموعات فرعية مختلفة داخل الثقافة الأمريكية الجمهورية لمعتقداتها اللاهوتية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية التي كانت سائدة سابقا مما أدى إلى العديد من سلالات الجمهورية. عندما تم تقديمها لأول مرة إلى المشهد الفكري في نيو إنجلاند، يمكن بسهولة التوفيق بين أيديولوجيات الويغ السياسية للجمهورية والليبرالية والفضيلة مع هذه النسخة السابقة من غرض الحكومة. وفقا للمؤرخ ناثان هاتش، كان دمج المثل السياسية لحزب الويغ سلسا تقريبا، حقيقة أن مفردات نيو إنجلاند التقليدية تضمنت مصطلحات جمهورية دون إلحاق ضرر جوهري بالأشكال البيوريتانية تعني أن الانتقال حدث بأقل جهد فكري. ويبدو أن التقاليد المعارضة القوية في نيو إنجلاند كانت عرضة بشكل خاص لتقاليد الكومنولث في القرن الثامن عشر. سمحت الافتراضات الشائعة حول الطبيعة البشرية والمجتمع والتاريخ بحدوث الاستيعاب دون أن يلاحظه أحد تقريبا.[٤]

---

(١) دانيال ت. رودجرز، "الجمهورية: مهنة المفهوم"، مجلة التاريخ الأمريكي ٧٩، العدد ١ (١٩٩٢): ١٨.

(٢) رودجرز، "الجمهورية"، ١٨.

(٣) روبرت إي. شالهوب، "الجمهوريون والتأريخ الأمريكي المبكر"، ويليام وماري كواترلي ٣٩، العدد ٢ (١٩٨٢)، ٣٣٥.

(٤) حضن القضية المقدسة, ٩٢.

لاحظ المؤرخ جيمس كلوبنبرغ بشكل خاص تداخل العديد من التقاليد المتميزة في إنشـــاء حركة وطنية قوية. أثبتت التقاليد الدينية البروتســـتانتية في نيو إنجلاند وفلسفة الحس السليم الاسكتلندية كما شرحها جون لوك أنها متطابقة بشكل خاص. تطورت الليبرالية استجابة "للأنماط الموروثة من التسلسل الهرمي الاجتماعي والأفكار الاقتصـــادية للميركانتيلية التي كانت معا بمثابة دعائم للامتياز في القرنين الســـابع عشر والثامن عشر". في [١] حين أن بعض علامات الليبرالية كانت على خلاف مع العقيدة اللاهوتية البروتســـتانتية، أثبتت الليبرالية اللوكية، مع جذورها في المســـيحية البروتستانتية، الاستثناء، يذوب مفهومه [لوك] للحرية الفردية إذا تمت إزالته من سياق القانون الطبيعي الراســـخ إلهيا، والذي يثقل حرية الأفراد في كل منعطف بأوامر الواجب القوية. أدى إيمان لوك بقانون طبيعي يمكن تمييزه عن طريق العقل إلى إدانته للســـعي غير المنظم للمصـــلحة الذاتية التي اعتبرها هوبز طبيعية وأن الكتاب اللاحقين الذين احتفلوا باقتصاد السوق أقروا.[٢]

كان هذا التنوع الخاص من الليبرالية ناجحا في نيو إنجلاند بسبب تأسيسه في القانون الطبيعي، والذي يمكن تفســـيره أيضـــا على أنه قانون الله، "شـــارك الفلاســـفة الاسكتلنديون في الالتزام بمساءلة الفرد أمام المجتمع، وهذا الالتزام ناشد الأمريكيين بقدر ما جذبت نظرياتهم المريحة للمعرفة". [٣] إن الشعور الراسخ بالواجب الشخصي الراسخ في ليبرالية لوكين جعل المفهوم متوافقا مع الأخلاق الدينية التقليدية، وخاصة مفهوم المجتمع الملتزم بالعهد ومسؤولية جميع أفراد المجتمع عن دعم شروط العهد. علاوة على ذلك، سمحت ليبرالية لوكين بالاعتماد على إرادة الله الإلهية، على عكس

---

(١) جيمس ت. كلوبنبرغ، "فضـــائل الليبرالية: المســـيحية والجمهورية والأخلاق في الخطاب السياسي الأمريكي المبكر"، مجلة التاريخ الأمريكي ٧٤، العدد ١ (١٩٨٧)، ١٥.

(٢) كلوبنبرغ، "فضائل الليبرالية"، ١٦.

(٣) كلوبنبرغ، "فضائل الليبرالية"، ١٧.

فكر التنوير العقلاني، والإيمان بمشاركة الله في الشؤون البشرية يتناسب مع إطار الأيديولوجية الثورية إلى حد كبير بسبب الفضيلة.

أصبحت الفضيلة، وهي مصطلح آخر يتهرب من التعريف السهل، ضرورية لتفسير رجال الدين في نيو إنجلاند للجمهورية. ستستخدم هذه الورقة التعريف التالي للفضيلة، وهو الفهم الحديث الأكثر ارتباطا بالتفسير الديني في القرن الثامن عشر. لعبت الفضيلة والامتثال لمعيار معين من الحق، عادة ما يكون دينيا وتميزا أخلاقيا خاصا متوقعا من كل من الفرد والمجتمع، دورا أساسيا في التكيف الديني للجمهورية. ربط مفهوم الفضيلة بين اللاهوت الألفي والجمهورية، مشكلا هجينا يسمى الألفية المدنية. متأصل في الألفية المدنية هو توقع نهاية العالم القادمة ومفهوم أن الإجراءات السياسية والاجتماعية يمكن أن تؤثر على نتيجة المعركة المروعة. كتب ناثان هاتش، الذي صاغ مصطلح الألفية المدنية، "تحت رعاية وزراء الألفية المدنية من مختلف القناعات اللاهوتية جاءوا لتكريم في نفس الضريح، ضريح الحرية، وأعربوا عن ولائهم في إسقاطات المستقبل التي كانت جديدة بقدر ما كانت منتشرة". على [1] الرغم من أن الجمع بين الأيديولوجية السياسية واللاهوت الديني الذي أصبح الألفية المدنية كان موجودا في جميع أنحاء البلاد، إلا أن نيو إنجلاند كان لديها أقوى تقليد لتوقعات الألفية، "كان نيو إنجلاند لمدة قرن من الزمان يراقب أيضا التطورات السياسية بحثا عن علامات على الأوقات القادمة". [2] تذكر سكان نيو إنجلاند أيضا تاريخا طويلا من محاولة الوفاء بالواجبات العامة المطلوبة من الأعضاء في المجتمعات الملتزمة. قبل أجيال من الثورة، حافظ سكان نيو إنجلاند على أهمية وجود علاقة تعاونية بين الدين والحكومة، والفضيلة العامة والواجبات العامة. خلق هذا خليطا متقلبا عندما اقترن بالجمهورية والليبرالية. في تفسير رجال

---

(١) هاتش، "أصول الألفية المدنية في أمريكا"، ٤٠٨.

(٢) هاتش، "أصول الألفية المدنية في أمريكا"، ٤٠٩.

الدين لحالة الفضيلة في المجتمع الأمريكي، كانت الزيادة في الكفر واللادين في فترة ما بعد الحرب تعني أن قوى الشـــر كانت تنتصـــر. كان هذا التحول في الأحداث حاسـما بشـكل خاص للرجال الذين كانوا يحلمون بإنشـاء "إسـرائيل جديدة" في الأمة الأمريكية.

كان مجتمع نيو إنجلاند عرضـــة بشـــكل خاص لإقامة صـــلة بين المجالين الديني والسياسي لعدة أسباب. أثرت العديد من المصادر على تطور الألفية المدنية. ومع ذلك، من المسـتحيل إثبات تأثير واحد فقط. أولا، جددت الصـراعات مع فرنسـا المشـاعر المعادية للكاثوليكية في أمريكا وتتناسـب بدقة مع نظرية الألفية، "ارتبطت هذه التصـورات عن مؤامرة فرنسـية كاثوليكية ضـخمة ارتباطا مباشـرا بتفسـير مروع للتاريخ حيث كان الفرنسيون شركاء في مخططات الشيطان لإخضاع مختاري الله في نيو إنجلاند". [١] كان لعدم الثقة والشك في كل الأشياء الكاثوليكية جذور طويلة الأمد في نيو إنجلاند، والتهديد بانتصار كاثوليكي يتناسب بدقة مع لغة الألفية. سارع رجال الدين الرهبانيون إلى التنبؤ بما إذا كانت فرنســا منتصــرة، " ســوف يملأ *البابويون القاسيون* بسرعة *المستعمرات البريطانية*، ويستولون على ممتلكاتنا، ويسيئون معاملة زوجاتنا والبنات، وقتلنا بوحشـية. كما فعلوا في *فرنسـا وأيرلندا*". [٢] ولعل الأهم من ذلك أن الكثيرين اعتبروا أحداث الفرنســيين الثورة اســتمرار للثورة الأمريكية. عندما تحولت الأحداث الثورية في فرنسـا إلى إفراط عنيف، كان أولئك الذين رأوا صـلة بين الملاحم الثوريـة في كـل بلـد يخشـــون حـدوث أحـداث مماثلـة في بلـدهم. ظهرت الانتفاضـــات الريفية مثل تمرد الويســكي في منتصـــف ١٧٩٠s كمظاهر للعنف والفوضى القادمة.

---

(١) هاتش، "أصول الألفية المدنية"، ٤١٩.

(٢) توماس برنس, عظة ألقيت في الكنيسة الجنوبية في بوسطن..." (بوسطن، ١٧٤٦) مقتبسة في هاتش، قضية الحرية المقدسة, ٣٨.

أثر تطوران متميزان بعد الثورة الأمريكية على اســـتخدام اللاهوت الألفي في نيو إنجلاند. الأول كان التعميم الدرامي لجيل الألفية، "في نهاية القرن الثامن عشـــر كان هناك اهتمام شـعبي هائل بالكتب الرؤيوية للكتاب المقدس". [١] هذا الارتفاع في شـــعبية الفكر الألفي خلال الجمهورية المبكرة كان مدفوعا بدراما الأحداث الأخيرة، "كما توسع الخطاب الألفي الذي يتنبأ بعودة المسيح إلى الأرض. ازدهرت الألفية في الأحداث الدراماتيكية، مثل الإحياء الاستعماري العرضي أو الحرب الفرنسية والهندية، وأثبتت الثورة أنها حاضـــنة فعالة لدورة أخرى. [٢] على الرغم من انتشـــار اللاهوت الألفي في الأمة الجديدة، كانت هناك اختلافات كبيرة بين اللاهوت الألفي الذي تبناه الرهبانيون الأرثوذكس والإنجيليون. اتفق غالبية القادة الدينيين المســـيحيين على "أن المسيحية وحدها هي التي وفرت الوسائل لمنع الخطيئة، وتعزيز الفضيلة الاجتماعية، والحفاظ على تماســـك المجتمع". [٣] في حين أن أعضـــاء رجال الدين الأرثوذكس دعموا الكنيسة كمؤسسة، إلا أن العديد من الإنجيليين بشروا بعكس ذلك تقريبا، "كان اختفاء الكنيسـة وتشـغيل الروح القدس دون وسـاطة على النفس الفردية هو الذي من شـــأنه أن يمثل مجيء الألفية". [٤] اختلفت الألفية التي عبر عنها الإنجيليون عن الألفية المدنية التقليدية في نيو إنجلاند لأن الرؤية الإنجيلية تفتقر إلى بعد مدني أو سياسي مباشر.

وضـــعت الجمهورية المســـيحية التي تبناها رجال الدين في نيو إنجلاند في أواخر القرن الثامن عشـر أهمية كبيرة على الفضـيلة الخاصـة والعامة. سـاوى وزراء الرعية بين نجاح التجربة الجمهورية في الولايات المتحدة وبين الملاحظة الدقيقة

---

(١) لينيش، "دور الألفية"، ٤٤٦.

(٢) بتلر غارقة في بحر من الإيمان, ٢١٦.

(٣) ساسي, جمهورية البر, ٥٧.

(٤) حضن ارساء الديمقراطيه, ١٧٦.

للمسيحية الصحيحة. لذلك، اعتقد هؤلاء القادة الاجتماعيون أن زيادة الفوضى السياسية واللادين تشير إلى فشل الحكومة الجمهورية. وعلى يقين من أن المسيحية وحدها هي التي يمكنها الحفاظ على الجمهورية، تبنى رجال الدين مؤامرة المتنورين البافاريين لاستعادة مجتمع منظم.

اعتقد رجال الدين المحافظون في نيو إنجلاند بقيادة جديدة مورس أن اضمحلال الفضيلة العامة وصعود الديانات الإنجيلية والسياسة الديمقراطية الجمهورية تشكل تهديدات خطيرة لسلطتهم الاجتماعية. لقد كانوا مخطئين، وكان تطور الانقسامات بين أقسام مختلفة من الكنيسة الكنسية أكثر تهديدا. أدى الحماس المشترك للقضية الثورية والاستعداد لوضع الخلافات اللاهوتية جانبا إلى إعادة توحيد الفصائل مؤقتا خلال الحرب الثورية، لكن هذه الرابطة الهشة ستتفكك في السنوات الأولى للجمهورية. أظهرت الحملة الدينية لفضح مؤامرة المتنورين البافاريين الانقسامات داخل الحظيرة الكنسية التي حملت أكبر العواقب على مستقبل الكنيسة الكنسية الأمريكية.

الفصل الأول: العبرانيون في البرية

نيو إنجلاند في ١٧٩٠

بحلول أبريل ١٧٩٩، وافقت غالبية رجال الدين في منطقة بوسـطن على أن "العالم يلقى به في حالة من الاضـطراب العام، سـواء فيما يتعلق بالاعتبارات المدنية أو الدينية". في [١] السنوات التي تلت الثورة، ترسخت المثل العليا للنضـال في جميع جوانب المجتمع الأمريكي. شـكلت الروح الجمهورية في ذلك العصـر المناخ الثقافي بطرق لم تتوقعها النخب السـياسـية والاجتماعية التي دعمت الثورة. لم يتوقع رجال الدين في ماسـاتشـوسـتس هذا النوع من التطور عندما سـاعدوا في نشـر وقبول المثل الثورية خلال الحقبة الثورية. ومن على منابرهم شـهد هؤلاء الرجال ما أسـموه "... الكبرياء والأنانية، الرذيلة واللادينية، جنبا إلى جنب مع روح من النوم العام" التي تعصف بالمجتمع. [٢] وتشاطر أعضاء الحزب الاتحادي شواغل رجال الدين وعانوا أيضا من وضع اجتماعي مماثل غير مستقر. أظهر المؤرخان ريتشارد بويل جونيور وناثان أو هاتش أن النخب السياسية في نيو إنجلاند تفتقر إلى الثقة في دعم ناخبيها على عكس القادة المنتخبين في الولايات الأخرى. باختصـار، لم يلهم الفيدراليون في نيو إنجلاند نفس الجاذبية الشعبية الجماهيرية التي كان يثيرها خصومهم السياسيون. لذلك، تمسك الفيدراليون في ماساتشوستس بعناد بمثل الفيدرالية، "الفضيلة، الانسجام، السلطة المحدودة بعناية، وتجنب الحروب والتشابكات الأجنبية".[٣]

---

(١) عزرا ويلد, خطاب، ألقاه في ٢٥ أبريل ١٧٩٩ كونه يوم الصـوم والصـلاة في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، (بوسطن: مانينغ ولورينغ، ١٧٩٩)، ٣٠؛ إيفانز بصمة رقم ٣٦٦٩٩.

(٢) مؤتمر وزراء الرهبنة لوزراء ماساتشوستس، عنوان... إلى إخوانهم المسيحيين... ٣٠ مايوال, ١٧٩٩، (بوسطن، ١٧٩٩)، ٢; إيفانز بصمة رقم ٣٥٣٣٩.

(٣) ناثان أو هاتش, القضـية المقدسـة للحرية: الفكر الجمهوري والألفية في نيو إنجلاند الثورية، (نيو هيفن: مطبعة جامعة ييل، ١٩٧٧)، ١٠١.

يجســد رجال الدين الرهبانيون رد الفعل القوي هذا على التغيير المجتمعي في ماساتشوستس. بالنسبة لهؤلاء الرجال، تآمرت الطبيعة الجمهورية المتزايدة للمجتمع والنجاح المتصاعد للديانات الإنجيلية لتعريض دورهم المجتمعي للخطر. عانى رجال الدين من "حالة كلاسيكية من القلق من المكانة" خلال ١٧٩٠s التي من شأنها أن تؤثر بقوة على أفعالهم خلال الحملة الدينية من ١٧٩٨ إلى ١٧٩٩. [١] أصبحت جديدة مورس، راعية أبرشية تشارلستون الكنسية، قائدة بين رجال الدين المحافظين من خلال علاقاته السياسية القوية بالحزب الفيدرالي، وتعليمه وخلفيته الاجتماعية، واهتمامه الهائل بالفضيلة العامة والإصلاح الاجتماعي. عندما قدم مؤامرة المتنورين البافاريين في عام ١٧٩٨، نشأ مورس كرمز للجماعة المحافظة في جميع أنحاء نيو إنجلاند والأمة. شعر مورس وحلفاؤه بأنهم محاصرون بالطبيعة المتغيرة للمجتمع الأمريكي، وحددوا الدين الإنجيلي والسياسة الديمقراطية كأعداء للجمهورية. ومع ذلك، فإن تفكك الكنيسة الجماعية سيثبت أنه ضار بأهدافهم في الإصلاح الاجتماعي. على الرغم من أن الرهبانيين المحافظين والليبراليين أعربوا عن مخاوف مماثلة بشأن شعبية الديانات الإنجيلية والروح الديمقراطية للمواطنين الأمريكيين، إلا أن كل فصيل سيتبنى أساليب مختلفة للحفاظ على دوره الاجتماعي وتعزيز تفسيره للجمهورية.

أدت سلسلة من الانشقاقات الداخلية إلى إضعاف رجال الدين الرهبانيين خلال القرن الثامن عشر، بدءا من الانقسام بين الأرثوذكس والليبراليين.

الرهبانيون، في أعقاب اضطراب وحماس إحياء الصحوة الكبرى. أثرت الروح العقلانية لعصر التنوير بشكل كبير على أولئك الذين أصبحوا من الرهبانيين الليبراليين. و"أقنعتهم بأن الدين الحقيقي

---

(١) حضن قضية مقدسة, ١٠٢.

كانت مسألة فهم سليم وأخلاق مستقيمة، وليس مسألة انحطاط ذاتي وادعاءات الاتحاد الروحي مع الله". [١] دفع التركيز على الفكر العقلاني والمنطق العديد من الليبراليين إلى رفض أحد المستأجرين الأساسيين للكالفينية، عقيدة المصير المسبق. بحلول الفترة الوطنية المبكرة، أصبح الرهبانيون الليبراليون " الأرمينيون الراسخون وكانوا ينجرفون أبعد من الكالفينية."[٢]

أيد الفصيل الكالفيني القديم من الرهبان الأرثوذكس عهد منتصف الطريق لسببين. أولا، تساءلوا عما إذا كان يمكن للمرء أن يثبت بشكل كاف شرعية تجربة التحول، وثانيا، "أخذ الكالفينيون القدامى على محمل الجد فكرة أن الكنيسة كان عليها واجب غرس الأخلاق في الشعب. وإذا وضعت معايير عالية جدا، فإنها ستستبعد الأشخاص الذين قد يستفيدون من العضوية وستفشل في أداء دورها الاجتماعي". [٣] في التفسير الكالفيني القديم، كان الدور الاجتماعي للكنيسة ذا أهمية قصوى؛ لذلك، كان الدور الاجتماعي للوزير على نفس القدر من الأهمية.

خلال ١٧٩٠، ظلت ولاية ماساتشوستس الغربية وكل كونيتيكت تهيمن عليها التجمعات الأرثوذكسية الذين امتلكوا أعدادا أعلى بكثير من الليبراليين. كانت كلية ييل، التي تقع في إقليم كونيتيكت الكالفيني القديم، معقلا للكالفينية القديمة الأرثوذكسية، وسيكون تيموثي دوايت، رئيسها من عام ١٧٩٥ حتى وفاته في عام ١٨١٧، حليفا حاسما لجديدة مورس. خلال ١٧٩٠s ركز دوايت على الواجبات الاجتماعية للكنيسة، لذلك حدد أهداف رجال الدين الأرثوذكس الكالفينيين القدامى.

---

(١) فيليبس الجديدة مورس, ٢٣.

(٢) فيليبس الجديدة مورس, ٢٣. للحصول على شرح للأرمينية أو أي مصطلح ديني آخر مذكور في هذا العمل، انظر مسرد المصطلحات في Mark A. Noll's إله أمريكا: من جوناثان إدواردز إلى أبراهام لينكولن، (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠٠٢): ٥٦٣-٥٦٩.

(٣) فيليبس الجديدة مورس, ٢٤.

منذ لحظة التصديق على الدستور في عام ١٧٨٩، راسل دوايت مع زملائه الزعماء الدينيين وشدد على أهمية الأخلاق، "هنا يحذر من أن الدستور الجديد، مهما كان لا غنى عنه كنظام سلبي بحت لضبط النفس "لن يعيد النظام، ولن يقيم العدالة بيننا، ما لم يكن مصحوبا ومدعوما بالأخلاق، بين جميع طبقات الناس". [١] مرددا حجج رجال الدين المحافظين في جميع أنحاء جنوب نيو إنجلاند، أصبح دوايت "مدافعا صريحا عن الدور العام (وليس من المستغرب، الدعم العام ل) رجال الدين كمراقبين أخلاقيين" للمجتمع.[٢]

تخرج جيديا مورس من جامعة ييل وابن مزارع متدين ومحافظ بشدة، وأصبح قسيسا أرثوذكسيا كالفينيا قديما على الرغم من حصوله على منصب الوعظ في تشارلزتاون، المتاخمة لبوسطن وجزء من الأراضي الرهبانية الليبرالية. كرس مورس القليل من وقته للاهوت، "من الناحية العملية أكثر من الانحناء المضارب، كان مورس مستجيبا للقلق الكالفيني القديم من أن الكنيسة ترقى تماما إلى مستوى مسؤولياتها الاجتماعية". على [٣] وجه الخصوص، سلط مورس الضوء على الواجبات الاجتماعية لوزير الجماعة، أي حماية الطابع الأخلاقي للمجتمع. لهذا السبب، أشار مورس ورجال الدين المماثلون إلى أنفسهم باسم "الحراس" واستخدموا لاهوت الألفية المدنية لإضفاء الشرعية على دورهم كأوصياء اجتماعيين. في خطبة يوم الصيام عام ١٧٩٩، ناقش مورس الانتقادات التي تلقاها رجال الدين للتدخل في السياسة، لكن مورس سأل،

---

(١) كولن ويلز, الشيطان والدكتور دوايت: السخرية واللاهوت في الجمهورية الأمريكية المبكرة، (تشابل هيل: مطبعة جامعة نورث كارولينا، ٢٠٠٢)، ١٣٧.

(٢) آبار الشيطان والدكتور دوايت, ١٣٨.

(٣) فيليبس الجديدة مورس, ٢٤.

هل هذه جريمة جديدة؟ لا. إنه قديم قدم المسـيحية. إنه قديم قدم الكهنوت نفسه. الكهنة والأنبياء في عهد تدبير العهد القديم. المسيح ورسله تحت الجديد. لقد بشر رجال الدين المسيحيون المؤمنون في كل عصر وكل بلد بالسياسة، أي أنهم غرسوا الخضوع للقضاة المدنيين، وطاعة القوانين، وحذروا الناس من العداوات والانقسامات، وحذروهم من مخاطرهم، سواء من الأعداء الأجانب أو المحليين، ومارسوا مواهبهم ونفوذهم لدعم الدين والحكومة الشرعية لبلدهم.(١)

من الواضح أن رجال الدين الكالفينيين القدامى الأرثوذكس الذين يمثلهم جديدة مورس وتيموثي دوايت شعروا بأنهم كانوا يؤدون الواجبات القديمة للكهنوت، ومع ذلك، مع اقتراب القرن الجديد واجهوا معارضة قوية. على الرغم من المواقف الشعبية المتغيرة والمناخ الثقافي المختلف إلى حد كبير، تشبث رجال الدين الأرثوذكس بنظرتهم المدنية الألفية. والواقع أنهم تمسكوا بعناد بدورهم الاجتماعي الذي عفا عليه الزمن على نحو متزايد والذي لم يشغلوه بفعالية منذ الثورة، "لقيامهم بما كانوا مدعوين إلى أدائه قبل عشرين عاما فقط *كواجب*، فإنهم يتعرضون الآن للتوبيخ وسوء المعاملة؛ ولأنهم لم يفعلوا شيئا من واجبات في هذا الصدد". وتمثل كهيئة باهظة الثمن وغير مجدية ومتساوية وضارة من الرجال". (٢) كان رد فعل القادة الدينيين مثل دوايت ومورس مرعبا على تضاؤل وجود الاحترام في مجتمع نيو إنجلاند.

تغيرت ماساتشوستس بشكل كبير نتيجة للثورة. ولعل الأهم من ذلك، هو الاحترام، الدعامة الأساسية للمجتمع الاستعماري الذي تعرض للاعتداء من روح المساواة في ذلك العصر. زرع المجتمع الإنجليزي، يتكون الاحترام من نظام من العلاقات الاجتماعية القائمة على الخلفية الأسرية والثروة والتعليم. في هذا النظام، كان من المتوقع أن يذعن الرجال الذين يعتبرون أقل شأنا اجتماعيا لرؤسائهم

---

(١) مورس عظة، وعظ في ٢٩ نوفمبر ١٧٩٨, ١٨-١٩.

(٢) مورس عظة، وعظ في ٢٩ نوفمبر ١٧٩٨, ١٩.

الاجتماعيين في جميع جوانب المجتمع الاستعماري تقريبا. سمح هذا للرجال ذوي المكانة الاجتماعية العالية بالحفاظ بسهولة على السلطة في المجتمع الاستعماري، واعتبر عدد قليل من أفراد الطبقات الدنيا تحدي التفوق الاجتماعي المفترض.

ويتضح التلميح إلى تأثير تراجع الاحترام من المجتمع الأمريكي من خلال تحليل ألفريد إف يونغ في *The Shoemaker and the Tea Party*. ضمن هذا النص، يتضمن يونغ حادثتين مختلفتين تماما في حياة جورج روبرت اثني عشر هيوز، في الأول، يشكل وجود الاحترام لقاء هيوز مع جون هانكوك. على

في يوم رأس السنة الجديدة ١٧٦٣، وصل هيوز إلى منزل هانكوك، "تم تقديمه مباشرة إلى *المطبخ*، وطلب منه أن يجلس، في حين يجب أن يتم إعداد التقرير في الطابق العلوي ". [١] وتظهر حادثة وقعت بعد خمسة عشر عاما موقف هيوز الأقل احتراما، حيث روى كاتب سيرته الذاتية، بنيامين بوسي تاتشر، أن هيوز رفض إزالة قبعته لأي رجل. وكان هذا الرفض للاحترام جذريا ومتطرفا. لقد تغير كثيرا عن الرجل الذي كان ينتظر بصبر في مطبخ هانكوك في عام ١٧٦٣. على مدار النضال الثوري وبعد التعرف على المثل الجمهورية للمساواة، قرر هيوز، وفقا لكتاب سيرته الذاتية، "أنا جيد مثل أي رجل بغض النظر عن الرتبة أو الثروة". [٢] لم يكن هذا الإدراك فريدا من نوعه بالنسبة لجورج هيوز ؛ توصل الناس في جميع أنحاء البلاد إلى استنتاجات مماثلة. بالنسبة للعديد من الأميركيين، كان هذا الرفض للاحترام، "قبل كل شيء هو ما تعنيه الأحداث الثورية في بوسطن، كما فعلت الحرب التي تلت ذلك".[٣]

---

(١) ألفريد ف. يونغ, صانع الأحذية وحفلة الشاي، (بوسطن: مطبعة بيكون، ١٩٩٩)، ٣.

(٢) صغير سكاف, ٥٦.

(٣) صغير سكاف, ٥٧.

لم تكن هذه التغييرات الثقافية فريدة من نوعها في ماساتشوستس، فقد تغير المجتمع الأمريكي ككل مع حقن المبادئ الجمهورية. صورت لوريل تاتشر أولريش بثراء اضمحلال الاحترام من المجتمع الأمريكي في *حكاية القابلات*. على حافة الحدود الأمريكية، في هالويل، مين، سجلت القابلة مارثا بالارد تصوراتها عن مجتمع متغير. بالنسبة لبالارد، تجلى هذا التغيير في مواقف مساعدتها المنزلية. أظهرت الفتيات الصغيرات اللواتي تم توظيفهن لمساعدة بالارد المسنة في أعمالها المنزلية مواقف هادئة ومستقلة. وبسبب صعوبة السيطرة على هؤلاء الشابات، تركن وظيفة بالارد عندما رأين ذلك مناسبا وطالبن بدفع أجورهن بالكامل وفي الوقت المناسب. اعتادت بالارد وزوجها على الاحتفاظ بالسلطة في العلاقات مع الخدم، وشعرا "بإحساس مشترك بأن العالم قد انزلق بالفعل من مداره المألوف، وأن محور الكون يتغير". [١] على الرغم من أن رجال الدين يفصلهم مسافة كبيرة، إلا أنهم كانوا يشتركون في نفس المشاعر مثل Ballards.

خلال الفترة الوطنية المبكرة، تلقى رجال الدين انتقادات بسبب مشاركتهم المستمرة في السياسة، وأبرزهم العديد من المواطنين الذين رفضوا ممارسة الوعظ بالسياسة من على المنبر، وهي ممارسة شائعة بين العديد من رجال الدين المحافظين في جنوب نيو إنجلاند. اعتقد رجال الدين أنهم كانوا يواصلون ممارسة أسلافهم البيوريتانيين، ويحافظون على العلاقة الحميمة بين الكنيسة والدولة. واعتقد بعض أفراد الجمهور خلاف ذلك وأعربوا عن رفضهم في الصحف المحلية، متهمين رجال الدين ب "إهمال الواجبات المقدسة لمناصبهم". [٢] وفي نفس الرسالة المجهولة، ذكر

---

(١) لوريل تاتشر أولريتش, حكاية قابلات: حياة مارثا بالارد، استنادا إلى مذكراتها، ١٧٨٥-١٨١٢، (نيويورك: كتب عتيقة، ١٩٩٠)، ٢٢٤.

(٢) The Independent Chronicle and Universal Advertiser، من الاثنين ٧ يناير إلى الخميس ١٠ يناير ١٧٩٩.

الكاتب أن مخاوف رجال الدين بشـــأن اللادين وانخفاض الفضـــيلة العامة كانت في غير محلها. بدلا من إلقاء اللوم على أقدام الإنجيليين والسـياسـيين الشـعبيين، شـعر هذا المؤلف أنه يجب عليهم فحص أفعالهم الخاصة.

رجال الدين يربتون للشكوى من اضـمحلال الدين. أن كنائسـهم تصـبح رقيقة، وأن الناس اختاروا بدلا من المرح يوم الأحد، بدلا من الذهاب إلى بيت العبادة؛ ولكن في الوقت الذي يوبخون فيه الناس، دعهم يفكرون في سـلوكهم ؛ ربما سـيجدون، أن هذا الغفلة عن العبادة العامة هو إلى حد ما خطأهم الخاص.[١]

أثبتت جديدة مورس أنها عرضـــة بشـــكل خاص لهذا النوع من الانتقادات، وشعر الكثيرون، بمن فيهم والده الشماس الجديدة مورس، أن مورس كرس الكثير من وقته للبحث في مناطقه الجغرافية أو تسـييسـه للمرشـحين الفيدراليين. يبدو أن المعلق على المقال الصـحفي قيد الفحص قد شـعر بقوة بأن جديدة مورس كانت مثالا سـيئا لرجل دين وزادت من اللادين في رعيته من خلال أفعاله الخاصة،

إذا لاحظت الرعية الوزير مشـغولا بأشـياء كثيرة. إذا وجدوه أكثر قلقا بشـأن الوصف *الجغرافي* لمدينة واشنطن أو أراضـي جورجيا، من *أورشليم الجديدة* أو *أرض كنعان*؛ إذا وجدوه يهمل رعيته يوم الأحد ويوظف نفسه خلال الأسبوع، لجمع خرافات سخيفة لتضخيم ملحق لمنشور سياسي. إذا كان سيفعل هذه الأشياء، فعليه أن يتوقع أن قطيعه لن يزداد.[٢]

---

(١) The Independent Chronicle and Universal Advertiser، ٧ يناير – ١٠ يناير ١٧٩٩.

(٢) The Independent Chronicle and Universal Advertiser، ٧ يناير – ١٠ يناير ١٧٩٩.

ونصح الكاتب مورس ورفاقه المحافظين "بعدم الدهشة إذا ضلت بعض *أغنامه* طريقها عبر النهر، وأصـــبحت رعاية راعي أكثر انتباها". [١] لا بد أن غالبية القراء من رجال الدين قد تفاعلوا في صـــدمة مع إدانة مراقب عادي. قبل الثورة، اعتبر غالبية سكان نيو إنجلاند أن النقد العلني لرجال الدين غير مناسب اجتماعيا، ولكن في هذا المناخ الاجتماعي الجديد، خاصة مع انخفاض الاحترام، أصبح رجال الدين عرضـــة للانتقاد العام في الصـــحف وأماكن أخرى. بعد الثورة، قررت العديد من التجمعات فصل قساوستها بسبب أدائهم الوظيفي غير المرضي، وهو مصدر آخر للقلق بالنسبة لرجال الدين المحافظين.[٢]

لم يكن التغيير الاجتماعي هو العامل الوحيد الذي أثر على قرارات وإجراءات رجال الدين الرهبانيين خلال السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر. وعلى الرغم من أن الاهتمام بدورهم الاجتماعي وتضاؤل سلطتهم الشخصية شغل رجال الدين، فإن التركيز القوي الذي وضعوه على العلاقة الحميمة بين الدين والسياسة، والتي تواجه الآن النقد، كان له جذور عميقة في التقاليد البيوريتانية. أكد اســـتخدام رجال الدين للجيل المدني خلال السنوات التي سبقت وأثناء الثورة الأمريكية على الدور السياسي والاجتماعي لرجال الدين. خلال الأزمة الثورية على وجه الخصـــوص، كان رجال الدين قد ربطوا بين الفكر السياسي والعقيدة الدينية. وتضمن هذا الدور أوجه تشابه مع الدور التقليدي الذي يقوم به رجال الدين؛ فوضـــى تلك الفترة زادت فقط من أهمية دور الحراس الاجتماعيين لرجال الدين. خلال ١٧٩٠s، عصر الفوضى السياسية والاجتماعية الشديدة، تحول نيو إنجلاند بشكل طبيعي إلى الماضي للحصول على

---

(١) The Independent Chronicle and Universal Advertiser، ٧ يناير – ١٠ يناير ١٧٩٩.

(٢) نول, إله أمريكا, ٩٠.

التوجيه وكانوا يقودهم قادتهم الدينيون، الرجال الذين كانوا على وشـــك فقدان دورهم التقليدي ومصدر قوتهم.

في ١٧٩٠، وجد القادة السـياسـيون الفيدراليون والقادة الاجتماعيون والدينيون المهيمنون في ماساتشوستس، رجال الدين الرهبانيون، أنفسهم في مواقف مماثلة. لم تتوقع أي من المجموعتين نوع التغيير الاجتماعي الذي عجلت به الثورة وخشـــيت كلاهما من النتيجة المحتملة لهذه التغييرات. وبالمثل، اعترف السـياسـيون الفيدراليون ورجال الدين الرهبانيون بمجال محدود لدورهم الاجتماعي في مجتمعهم الجديد. وعلاوة على ذلك، وبما أن كلتا المجموعتين كانتا تتألفان إلى حد كبير من أفراد ذوي خلفيات كالفينية في نيو إنجلاند، كان هناك شـعور راسـخ جدا بالألفية التي تقترب بسـرعة. كثير من الناس في أواخر القرن الثامن عشـر فسـر أمريكا الثورة الأمريكية والثورة الفرنســية اللاحقة على أنها نذير بعصـــر جديد. أدى الارتباط الوثيق بين الجمهورية والليبرالية، والأهم من ذلك، الفضـيلة إلى اعتراف الكثيرين بالثورة الأمريكية كحركة مسيحية.

يتفق هاتش وجيمس م. بانر على أن "ما الذي رســـم... كان [الرجال] إلى الفيدرالية ارتباطا عقليا بسـلطة راسـخة وتقاربا مع الثابت والتقليدي، "من المسـتحيل أيضـا رفض تأثير هذا التعريف الرجعي للفضـيلة، الذي يقع بالقرب من قلب القناعة الجمهوريـة في نيو إنجلانـد. " [١] مـا فصـــل، في رأيهم، الفيـدراليين وحلفـائهم من الرهبانيات عن معارضتهم السياسية والاجتماعية هو التركيز المستمر على الفضيلة. خلال هذه الفترة، على الرغم من نجاح حملة ماديسون وجيفرسون للتفكك في فرجينيا،

(١) حضن قضية مقدسة, ١٣٧.

حافظ الفيدراليون في إنجلترا على ضـــرورة وجود علاقة وثيقة بين الحكومة والسـياسـة. على الرغم من أن الألفية المدنية كان لها تأثير قوي قبل الثورة، إلا أنها أصبحت ذات تأثير أقوى على بعض رجال الدين في أعقاب الثورة.

زادت الأيديولوجية الســياســية الجمهورية من الاهتمام بالأســس الأخلاقية والدينية. كان للمبادئ الجمهورية أهمية هائلة بالنســبة للدين الأمريكي لأنه، على الرغم من أنها كانت غامضة ومراوغة في كثير من الأحيان، إلا أنها وضعت سلطة كبيرة في الأشــخاص العاديين الذين ناضــل رجال الدين معهم لفترة طويلة. اتفق المعاصــرون على أن المجتمع الجمهوري الناجح والحكومة، بحكم تعريفهما، يعتمدان على "شعب فاضل".[١]

ومن المفارقات، أنه بالنسـبة للسـياسـيين الفيدراليين ورجال الدين الرهبانيين تماما كما قرروا أن النجاح السياسي والديني يعتمد على فضيلة المواطنين الأمريكيين، بدأ السكان في تبني المثل الجمهورية بشكل أكثر وضوحا من خلال شعبية الديانات الإنجيلية والمجتمعات الديمقراطية الجمهورية. لم يعكس هذا المجتمع الجديد الفضيلة التي أراد رجال الدين رؤيتها في المجتمع. إن اهتمامهم بمصــير المجتمع بالمعنى الديني والسياسي على حد سواء، فضلا عن مخاوفهم الشخصية، دفعهم إلى البحث عن حل.

في ماساتشوستس، وخاصة في أذهان رجال الدين المحافظين في الكنائس، ضــربت المجتمعات الديمقراطية الجمهورية قوتها الاجتماعية المتضــائلة. بالنســبة لرجال الدين، مثلت هذه المنظمات التراجع المستمر للسياسات المحترمة التي بدأت خلال الثورة ويبدو الآن أنها تتزايد، "لذا فإن موجة المعارضــة للحكومة الفيدرالية في

---

(١) جون بتلر, غارقة في بحر من الإيمان: تنصير الشعب الأمريكي، (كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، ١٩٩٠)، ٢١٣.

أوائل ١٧٩٠s زادت من تآكل وتقويض ثقة الجمهور في هذه الممارسة السياسية التقليدية والموقرة". [١] على مدار العقد، طور رجال الدين علاقة محرجة مع الموجة الجديدة من المنظمات ذات العقلية الديمقراطية التي سرعان ما اكتسبت شعبية بين سكان البلاد. لم تكن نيو إنجلاند استثناء، والنفوذ السياسي الذي تمتلكه المحافل الماسونية والمنظمات الاجتماعية التي شكلها الضباط السابقون في قدم الجيش القاري لرجال الدين فرصا جديدة لمخاطبة الجمهور. على الرغم من أن رجال الدين في جنوب نيو إنجلاند ظلوا مكرسين لتشويه سمعة أعمال وأغراض المجتمعات الديمقراطية الجمهورية، إلا أن منظمات أخرى ذات عقلية ديمقراطية وفرت وسيلة جديدة للتحدث لرجال الدين، "سرعان ما بدأت الخطابات الموجهة إلى المحافل الماسونية ونوادي سينسيناتوس تحل محل الخطب الانتخابية باعتبارها المنتديات المرموقة للحكمة الدينية".[٢]

تحدت المجتمعات الديمقراطية الجمهورية بشكل خطير الهيمنة التقليدية لرجال الدين الكماسيين. ملأ هؤلاء النقاد الاجتماعيون الصاخبون صفحات العديد من الخطب بتحذيرات ضد السياسيين الذين اعتقدوا أنهم يشكلون المجتمعات الديمقراطية الجمهورية. في يوليو من عام ١٧٩٩، نصحت الجديدة مورس الطلاب بأكاديمية فيليبس في أندوفر، ماساتشوستس، لتكون حذرة من الوضع الحالي للمجتمع، في الحالة الحالية غير المنظمة للمجتمع بشكل عام، ستكون إغراءاتك عديدة، ومخاطرك كبيرة. لذلك، سيكون لديكم حاجة إلى أن تكونوا محصنين بقوة ضد تلك الفلسفة

---

(١) جيمس روجر شارب, السياسة الأمريكية في الجمهورية الجديدة: الأمة الجديدة في أزمة، (نيو هيفن: مطبعة جامعة ييل، ١٩٩٣)، ٦٨.

(٢) إيموري إليوت، "الحمامة والثعبان: رجال الدين في الثورة الأمريكية"، الفصلية الأمريكية ٣١، العدد ٢ (١٩٧٩): ٢٠٠.

الكافرة والخبيثة التي أنتجت مثل هذا الخراب والخراب الواسعين على مبادئ البشرية وأخلاقها.[١]

وعلى الرغم من أن معركتهم ضد المجتمعات الديمقراطية الجمهورية سوف تستمر، إلا أن عدوا آخر يمثل تحديا كبيرا.

ومع ذلك، فإن تراجع الاحترام وصعود المنظمات الديمقراطية الشعبية هما مثالان على التغيير المذهل في المجتمع الأمريكي، حيث كانت زيادة الأيديولوجية الجمهورية الأكثر تهديدا لمكانة رجال الدين في زيادة الطوائف الإنجيلية الشعبية. بدأ المعمدانيون في تحدي الهيمنة الجماعية في الجنوب نيو إنجلاند منذ الصحوة الكبرى. استمر النمو المعمداني خلال القرن ولم يظهر "أي علامات على التراجع في الجمهورية المبكرة". [٢] خلال القرن التاسع عشر، سيتمتع الميثوديون أيضا بنمو سريع في هذه المنطقة. خلال السنوات المضطربة للجمهورية المبكرة، تسبب ركود الكنائس الجماعية في أن ينظر رجال الدين المحافظون إلى أي طائفة ناجحة في تحويل السكان على أنها تهديد. وقد أشعلت معاداة النخبوية من قبل الإنجيليين الشعبيين نار الجدل المتنامي بالفعل.

كان جزءا لا يتجزأ من النجاح الشعبي للطوائف الإنجيلية، وكان شجبا وانتقادا للنخبة، الوزراء المتعلمين الذين هيمنوا على دين نيو إنجلاند منذ إنشائه. كان أحد أهم المنطلقات للطوائف الإنجيلية هو الاعتقاد بأن عامة الناس يمكنهم تفسير الكتاب المقدس بشكل مستقل عن إرشادات وزيرهم. كان وزراء الرعية في ماساتشوستس

---

(١) الجديدة مورس, خطاب إلى الطلاب في أكاديمية فيليبس ألقاه في ٩ يوليو ١٧٩٩، (تشارلزتاون:
صموئيل إيثريدج، ١٧٩٩)، ١٢ ؛ إيفانز بصمة رقم ٣٥٨٣٧.

(٢) جوناثان د. ساسي, جمهورية البر: المسيحية العامة لرجال الدين في نيو إنجلاند بعد الثورة، (أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠٠١)، ٢٧.

يكرهون "الهجوم الديني على الثقافة الجيدة التربية وذات النغمة العالية"، والتي تحدت دورهم الاجتماعي. [1] اعتاد رجال الدين الرهبانيون على تفسير ليس فقط اللاهوت الديني، ولكن أيضا الأحداث السياسية والاجتماعية في نيو إنجلاند. على مر الأجيال، تولى رجال الدين في نيو إنجلاند دور الحراس المجتمعيين. لقد رأوا أنفسهم في وضع الرقابة الأخلاقية. في الواقع، أصبح الكثيرون ينظرون إلى الوزارة على أنها منصب عام، على حد تعبير المؤرخ دونالد م. سكوت، "كانت الوزارة في نيو إنجلاند في القرنين السابع عشر والثامن عشر شكلا من أشكال المناصب العامة... [التي] تتحمل مسؤولية خاصة عن الحفاظ على النظام الاجتماعي". على [2] الرغم من أن رجال الدين سعوا جاهدين للحفاظ على هذا الموقف في الجمهورية الجديدة، إلا أن المشاعر العامة المعارضة بشكل متزايد لأفعالهم. الركيزتان اللتان دعمتا تقليديا هيمنة رجال الدين الرهبانيين، الاحترام والكنيسة القائمة، كانت تتعرض للهجوم من جميع الجهات وغالبا ما قاد الإنجيليون الهجوم.

انتقدت المعارضة الإنجيلية للكنيسة القائمة في ماساتشوستس وكونيتيكت صراحة رجال الدين الرهبانيين باعتبارهم جاهلين وكسالى وقبل كل شيء طامعين. ألقى المتجول الميثودي جون ليلاند عظة في كونيتيكت *بعنوان "حقوق الضمير غير القابلة للتصرف"* بعد فترة وجيزة من عودته من فرجينيا في ١٧٩١. كان ليلاند معجبا قويا ومؤيدا لقانون فرجينيا لتأسيس الحرية الدينية التي كتبها توماس جيفرسون. في صفحات خطابه، أدان ليلاند ممارسة الوزراء المتعلمين الذين يفسرون الكتاب المقدس للجماهير. وتساءل عن عدالة هذا الترتيب، "ألم يكن رجال الدين المتعلمون (الكتبة)

---

(١) ناثان أو هاتش, دمقرطة المسيحية الأمريكية، (نيو هيفن: مطبعة جامعة ييل، ١٩٨٩)، ٢١.

(٢) دونالد م. سكوت نقلا عن ساسي، جمهورية البر، ٥٩.

أعدائهم [يسوع] الأكثر شراسة؟" [١] لم يلمح ليلاند فقط إلى أن رجال الدين المتعلمين كانوا غير ضروريين، بل ألمح أيضا إلى أنهم كانوا خلفاء أعداء المسيح. انتقد ليلاند رجال الدين المحافظين في الكنيسة لاعتناقهم السياسة من على المنبر ورغبتهم في الحصول على راتب مدعوم بالضرائب، وبهذه الطريقة هدد ليلاند وجماعته الإنجيلية هيكل السلطة الاجتماعية في ماساتشوستس وكونيتيكت. كانت معاداة النخبوية سمة مشتركة لجميع الطوائف الإنجيلية تقريبا، "كل هذه الحركات تحدت الناس العاديين لأخذ المصير الديني بأيديهم، والتفكير بأنفسهم، ومعارضة السلطة المركزية ورفع مستوى رجال الدين كنظام منفصل من الرجال".[٢]

وجد مورس وزملاؤه أنفسهم منخرطين في معركة من أجل الرأي العام، وهي معركة كانوا يخسرونها بوضوح خلال ١٧٩٠s. شعر رجال الدين بالفزع عندما اكتشفوا أن مسارات الرحلات الإنجيلية كانت تشجع الناس على التفكير بأنفسهم في المسائل اللاهوتية. حتى رجال الدين الكنسيون الذين تعاطفوا مع الديمقراطيين والجمهوريين، مثل ويليام بنتلي من سالم بولاية ماساتشوستس، الذين طعنوا لاحقا في صحة ادعاءات مورس المتنورة، وجدوا أن المشاركة غير مقبولة، "ما وجده بنتلي أكثر فظاعة هو أن "الرعاع لم يشعروا فقط بعقيدة غريبة في الخارج بل تجاوزوا في الواقع ما قيل لهم في محاولة "لشرح الأمور الدينية والثناء عليها وكشفها". كان الناس يتأوهون وكانوا يقومون باللاهوت لأنفسهم". [٣] ذكر الوضع رجال الدين في نيو

---

(١) جون ليلاند، "حقوق الضمير غير القابلة للتصرف"، (١٧٩١) في الخطب السياسية في عصر التأسيس الأمريكي، ١٧٣٠-١٨٠٥، تحرير إليس ساندوز (إنديانابوليس: صندوق الحرية، ١٩٩١)، ١٠٩٠.

(٢) ارساء الديمقراطيه, ٥٨.

(٣) حضن ارساء الديمقراطيه, ٢١.

إنجلاند بالسنوات الأولى من الاستيطان الاستعماري وتصرفات آن هاتشينسون. مرة أخرى، كان الأفراد الأقل شأنا وغير المؤهلين يفسرون الكتاب المقدس.

علاوة على ذلك، وجد رجال الدين في نيو إنجلاند أن فكرة الفصـــل بين الكنيسة والدولة لا يمكن تصورها. أكد اللاهوت البيوريتاني على وجود علاقة حميمة بين الكنيســة والدولة، وخاصــة في العقيدة المؤثرة للجيل المدني. اعتاد رجال الدين على دورهم المعتاد وحفزوا على اتخاذ إجراءات أكبر من قبل أيديولوجيات الثورة الأمريكية، وكانوا يأملون في تولي دور أكبر في المجتمع الأمريكي ما بعد الثورة. خلال ١٧٩٠s سعى جيديا مورس إلى توسيع دور وزير الرعية، وكجغرافي متعطش، لم يرغب مورس في رسم توسع الأمة الجديدة فحسب، بل أراد تشكيلها.

في عمله الجغرافي الرئيســـي، *الجغرافيا الأمريكية*، "كلف رجال الدين بدور كبير في الحفاظ على سعادة كونيتيكت من خلال العمل "كضابط للروح المتغطرسة للجمهورية". [١][٢] حتى أنه اقترح أنه عندما يلقي الوزراء خطب الانتخابات الســنوية في ولايات نيو إنجلاند، يجب عليهم تقديم تاريخ أحداث العام الماضـــي للرجوع إليه في تسوية أي نزاعات سياسية ومنع صعود الفصائل السياسية. [٣] ومع ذلك، لم تعد غالبية المواطنين الأمريكيين على استعداد للسماح للنخب بتفسير الأحداث السياسية لهم.

من المفهوم أن الكثيرين في المجتمع الأمريكي وجدوا أن ١٧٩٠s تميزت بقدر كبير من الاضـــطرابات. في هذه المرحلة، كانت الحكومة الجمهورية الأميركية أكثر قليلا من مجرد تجربة، ولم يكن أحد متأكدا مما إذا كانت النتائج ستكون ناجحة.

---

(١) الجديدة مورس, الجغرافيا العالمية الأمريكية (بوسطن، ١٧٩٣) مقتبسة من فيليبس، الجديدة مورس,

(٢).

(٣) فيليبس الجديدة مورس, ٣٢.

في حين أن عدم استقرار النظامين السياسي والاقتصادي خلق قدرا كبيرا من الضغط المجتمعي، كان للمناخ الثقافي المتحول أشد التداعيات على العلاقة بين رجال الدين وتجمعاتهم. أثرت المثل العليا للثورة على كل من رجال الدين وأعضاء كنائسهم. ومع ذلك، فسروا تأثير هذه المثل العليا بشكل مختلف تماما. بالنسبة للجماهير، أعادت الجمهورية والليبرالية والفضيلة تعريف مفهومها ومكانتها في المجتمع الأمريكي بالكامل. مثل جورج روبرت اثني عشر هيوز، طوروا إحساسا جديدا بقيمة ذاتهم، "قبل كل شيء، وسعت الثورة بشكل كبير دائرة الأشخاص الذين اعتبروا أنفسهم قادرين على التفكير بأنفسهم في قضايا الحرية والمساواة والسيادة والتمثيل". [١] وقد شرحت المثل العليا للسيادة الشعبية وصوت الشعب المدون في الدستور هذه الأفكار، "إن الحل الصحيح لأي مشكلة مهمة، سياسية أو قانونية أو دينية، يجب أن يبدو وكأنه خيار الشعب". [٦٤]) يبدو تفسيرا معقولا، إذا كان الشعب هو السلطة الحاسمة في المسائل القانونية والسياسية، فلماذا لا يتمكن من التوصل إلى استنتاجات مستقلة عن الدين.

واجهت الشبكات الدينية أزمة مع التنصل الفعال من دورها المجتمعي التقليدي. ومن خلال دعمهم للثورة والدستور، توقع معظم الوزراء دورا هاما في تشكيل المجتمع الأخلاقي والسياسي الذي يتشكل من حولهم. كان رجال الدين الرهبانيون "ملتزمين التزاما عميقا بمشروع الولايات المتحدة الجديدة" وتصوروا دورا مستمرا، إن لم يكن موسعا، كحراس مجتمعيين. [٢] ومع ذلك، فإن هذا التوقع لم يتناسب مع الدور الذي تصوره معظم المواطنين الجمهوريين لوزرائهم. بعد الثورة، وجدت وزارة نيو إنجلاند الراسخة نفسها فجأة في ساحة دينية جديدة،

---

(١) حضن ارساء الديمقراطيه, ٦. ٦٤ ارساء الديمقراطيه, ٦.

(٢) نول, إله أمريكا, ٢٥٣.

"اعتاد الرهبانيون على اعتراف الدولة... أجبروا عن طيب خاطر، على التكيف. أكثر من مجرد التكيف، كان عليهم الآن التنافس على النفوس، والولاء العام، والالتزام الفكري". على [١] الرغم من هذه المجموعة الجديدة من التحديات، لم تكن وزارة نيو إنجلاند المحافظة على استعداد للتخلي عن رؤاها لليوتوبيا الدينية والجمهورية في الولايات المتحدة؛ علاوة على ذلك، لم تكن مستعدة للتخلي عن دورها في تشكيل هذه المدينة الفاضلة.

أوضح ناثان هاتش التحديات التي يواجهها رجال الدين المحافظون في *كتاب "إضفاء الطابع الديمقراطي على المسيحية الأمريكية"*. نتجت هذه التحديات عن الطبيعة الجمهورية المتزايدة للمجتمع، "في مثل هذا المجتمع، لم يعد بإمكان النخب أن تدعي أنها متحدثة كافية باسم الشعب بشكل عام. في هذا المناخ، لم يتطلب الأمر سوى القليل من الإبداع للبعض للبدء في إعادة النظر في الوظيفة الاجتماعية لرجال الدين والتشكيك في حق أي نظام من البشر في المطالبة بالسلطة لتفسير كلمة الله". [٢] واجه رجال الدين المهمة الصعبة المتمثلة في إثبات فائدتهم للمجتمع وضرورة دورهم التقليدي في هذا المجتمع الجمهوري الجديد. لسوء الحظ، بالنسبة لرجال الدين، فإن المجتمع النامي في ١٧٩٠s لا يشبه بأي حال من الأحوال المجتمع الذي تصوره رجال الدين. على الرغم من أن المجتمع الجمهوري بدأ في التأكيد على الخصائص المختلفة للأيديولوجية الجمهورية، على حد تعبير المؤرخ مارك أ. نول،

الاتجاه الذي تحركت فيه المفاهيم السياسية حدد أيضا اتجاه التغيير اللاهوتي. في السنوات الأولى للأمة الجديدة، كان هذا التطور بعيدا عن الجمهورية التي عرفتها إلى حد كبير الإنسانية المدنية، مع المثل العليا للفضيلة العامة غير

---

(١) نول, إله أمريكا، ٢٥٧.

(٢) حضن ارساء الديمقراطيه, ٢٤.

المهتمة والحرية التي تعرف بأنها التحرر من الطغيان. كانت الحركة نحو جمهورية متحالفة مع الليبرالية، مع مثل الفضيلة الخاصة الفردية والحرية التي تم تعريفها على أنها تقرير المصير.[١]

إن المفهوم المتغير للفضـــيلة هو المفتاح، من خلال كل يوم صـــيام، عيد الشـــكر وعظة الانتخابات، انتقد رجال الدين المحافظون حالة الفضـــيلة في الأمة الجديدة. في أذهان النخبة الدينية، تكمن وســـائل التأثير على أخلاق المجتمع في العلاقة بين الفضـيلة والتقوى. خشـي مورس وأعضـاء آخرون من فصـيل الجماعة المحافظ من أن هذا الهيكل المجتمعي الجديد لا يتماشـــى مع المبادئ التقليدية لدين نيو إنجلاند.

ربما كان رجال الدين المحافظون في جنوب نيو إنجلاند أكثر اهتماما بالرفاهية الأخلاقية لمجتمعهم من نظرائهم في الولايات الأخرى. تعزى الرابطة الفريدة التي تشـــكلت بين اللاهوت البيوريتاني والأيديولوجية الجمهورية في الســـنوات التي ســـبقت الثورة الأمريكية وأثناءها إلى هذا القلق غير المنطقي على ما يبدو. مجتمع اعتاد على تحديد الأحداث الحالية مع روايات الكتاب المقدس، اعتقد العديد من سكان نيو إنجلاند المتدينين أنهم مواطنون في العصر الجديد.

القدس. استمرارا للصور الكتابية المستخدمة لوصف النضال الثوري، طبق سكان نيو إنجلاند الآن مواضيع مماثلة على التطور الاجتماعي للجمهورية الجديدة، "بعد أن شاهدوا العجائب الإلهية ضد "فرعون" وبعد أن حملوا السلاح بسرعة للإطاحة ب "مصـــر"، عرف نيو إنجلاند أن تجربتهم المحفوفة بالمخاطر، الآن في البرية، لا تعتمد على شيء سوى لياقتهم الأخلاقية". [٦٩] في حين استمر سكان نيو إنجلاند في التمسك بمبادئ الجمهورية المشتركة بين جميع المواطنين الأمريكيين صعودا وهبوطا

---

(١) نول, إله أمريكا, ٢١٠. ٦٩ قضية مقدسة, ١٢٠.

على الساحل الشرقي، فقد احتفظوا بتفسيرهم الفريد الخاص بهم، والذي "غالبا ما يعكس تصورات الجمهورية ككومنولث، والفضيلة كتقوى وإحسان، ورذيلة كخطيئة، والحرية كفرصة للقيام بما هو صحيح". [١] وبالتالي، كانت نسخة نيو إنجلاند من الجمهورية فريدة من نوعها لتلك التي تبنتها في مناطق أخرى من الولايات المتحدة. يمكن إرجاع التركيز الكبير على الحاجة إلى مواطنين فاضلين وقيادة إلى التطور اللاهوتي والسياسي لنيو إنجلاند.

سعى القادة الدينيون المحافظون في جنوب نيو إنجلاند إلى إعادة تأسيس العلاقة التعاونية بين الكنيسة والدولة والدين والحكومة. وصف المؤرخ جوناثان ساسي بإيجاز أهداف رجال الدين المحافظين في *جمهورية البر: المسيحية العامة للجديد بعد الثورة رجال الدين في إنجلترا*,

وسط الوسط الثقافي واللاهوتي العام الذي يؤكد على قيم الصالح العام والوحدة والنظام، وضعت الخدمة الكنسية استراتيجيتها الخاصة لتحقيق هذه الأهداف. من خلال التعاون مع القيادة المدنية للمجتمع، كانت الوزارة تأمل في غرس الفضيلة المسيحية وقمع الرذيلة. ولأن الرذيلة واللادين متشابكان إلى هذا الحد، كانت هناك حاجة إلى نهج لكلتا المشكلتين.[٢]

استمرت الكنيسة الكنسية في دعم تحالف وثيق بين الكنيسة والدولة طوال الفترة الوطنية المبكرة، على الرغم من أن دعمها الحازم للتأسيس بدا بعيدا عن المجتمع الجمهوري. آمن رجال الدين بعلاقة عمل أساسية ووثيقة بين الكنيسة والدولة، وهي علاقة اعتبروها ضرورية لنجاح تجربة الجمهورية. وربما كانوا يدركون

---

(١) حضن قضية مقدسة, ١٢٠.

(٢) ساسي, جمهورية البر, ٦٠.

أيضـا أن إزالة الدعم الضـريبي المطلوب من شـأنه أن يلحق ضـررا خطيرا بالكنيسـة الكنسية.

طوال ١٧٩٠ وما بعدها، تشبث رجال الدين بعناد بالتأسيس كوسيلة للحفاظ على الحكومة الجمهورية في أمريكا. في ماســـاتشـــوســـتس وكونيتيكت على وجه الخصـوص، دعم رجال الدين ببلاغة الوضـع الضـريبي المسـتدام للكنيسـة الجماعية. في خطبة يوم الانتخابات التي ألقاها حاكم ولاية ماساتشوستس جون هانكوك ونائب الحاكم صـموئيل آدامز والمجلس التشـريعي للولاية، حدد ديفيد تابان الاختلافات في "التعاون من المزج غير المبرر بين الكنيسة والدولة". [١] كان تابان، الابن الذي تلقى تعليمه في جامعة هارفارد لوزير رعوي، راعيا لكنيســة نيوبري الجماعية. وأكد تابان، وهو عضو في الفصيل الأرثوذكسي والكالفيني القديم والمحافظ، على العلاقة المناسبة بين الدين والحكومة،

ونحن نعني ألا ندعو إلى مثل هذا الاتحاد أو التعاون بين النظامين، لأنه ينطوي على مزيج غير متجانس من الأشـــياء المدنية والروحية؛ بل ينبغي أن يكون هناك تعاون بين الشـعبين. كما يضـع القاضـي على عرش المسـيح، في الكنيسـة، ويسـتثمر الوزير المسـيحي مع شـرف الدولة وسـلطاتها: مثل هذه التحالفات المتنافرة هي نسـل الطموح السـياسـي والكهنوتي، بمسـاعدة من المكر على قدم المسـاواة؛ هي الركيزة الأســاســية لكل من الاســتبداد المدني والديني. ومســار الأذى اللانهائي للشخصية الفكرية والأخلاقية وكذلك الحالة الزمنية للبشرية.[٢]

---

(١) ساسي, جمهورية البر, ٦٠.

(٢) ديفيد تابان، "عظة ليوم الانتخابات العامة"، (١٧٩٢) في الخطب الســياســية في عصــر التأســيس الأمريكي، ١٧٣٠–١٨٠٥، تحرير إليس ســاندوز (إنديانابوليس: صــندوق الحرية، ١٩٩١)، ١١١٤.

في عظة تلو الأخرى، سعى رجال الدين الكالفينيون القدامى الأرثوذكس إلى إثبات أنهم كانوا يعتنقون المثل العليا للثورة. في خطبهم في الصيام ويوم الانتخابات على وجه الخصوص، أكدوا على اعتناقهم للجمهورية وحاولوا نقل علامتهم التجارية من الفضيلة والمجتمع الجمهوري. وعلاوة على ذلك، سعوا إلى قطع أي صلة بالكنائس القائمة في أوروبا بشكل فعال؛ قدم إسحاق لويس من غرينتش، كونيتيكت، تأكيدا مماثلا لجماعته،

ومع ذلك، ليس من رغبتنا أن يكون هناك أي شيء مماثل للمؤسسات الدينية في أوروبا، ينبغي إدخالها إلى بلدنا. نأمل ألا نرى أبدا القضاة العاملون في وصف مواد الإيمان؛ ولا في ممارسة أقل سلطة قسرية لإجبار الناس على تبني هذه العقيدة أو تلك، أو الخضوع لأي طريقة من طرق العبادة تفضيلا لطريقة أخرى. لتكن حرية الضمير في هذه الأرض لا تنتهك أبدا.(١)

كانت نظرية الفضيلة ضرورية لمفهوم رجال الدين في نيو إنجلاند للمثل السياسية الثورية. كانت الفضيلة بمثابة العمود الفقري الذي يربط بين المثل الجمهورية والتقاليد الدينية البيوريتانية. علاوة على ذلك، كان تركيز رجال الدين على العلاقة بين المواطنين الفاضلين والحكومة الجمهورية الناجحة مسؤولا إلى حد كبير عن اهتمامهم بأخلاق المجتمع. ولكن بعد الحرب، أدى تطور تفسيرات مختلفة للمجتمع الجمهوري المثالي إلى خلق توترات بين تعريفات مختلفة إلى حد كبير للمواطنين الفاضلين.

حدد رجال الدين في نيو إنجلاند الفضيلة العامة باعتبارها ضرورية لاستمرار وجود الحكومة الجمهورية، في حين أن الفساد سوف يدمرها بالتأكيد. التقط تيموثي

---

(١) إسحاق لويس, المزايا السياسية للتقوى نقلا عن ساسي، جمهورية البر, ٢٣٥. ٧٥ تيموثي دوايت, الوسيلة الحقيقية لتأسيس السعادة العامة: خطبة ألقيت، ٧ال المؤرخ يوليو ١٧٩٥، (نيو هيفن: تي آند إس غرين، ١٧٩٥)، ١٤; إيفانز بصمة رقم ٢٨٦١٠.

دوايت موضـوع الفضـيلة في عظة وعظ بها أمام جمعية كونيتيكت في سـينسـيناتي ونشرت لاحقا بناء على طلب المنظمة. قدم خطاب دوايت تعريفا للفضيلة متوافقا مع لاهوت وتوقعات رجال الدين الأرثوذكس الكالفينيين القدامى. عرف دوايت الفضـــيلة بأنها "حب فعل الخير... وينبغي ملاحظة أنه ليس شغفا، ولا مجمعا للأهواء؛ بل هو مجرد شـــغف. ولكن مبدأ، أو تصـــرف، معتاد، نشـــط، وحاكم. إنها الطاقة العقلية، الموجهة بثبات إلى ما هو صـــحيح". [٧٥] كانت الفضـيلة التي شـرحها دوايت وحلفاؤه بعيدة المنال واحتفظت بخصـــائص مماثلة للمجتمع الملتزم الذي كان مثاليا من قبل البيوريتانيين الأوائل. كان الحفاظ على المواطنين الفاضـلين، ووضـع الصـالح العام قبل المكاســب الشـــخصـــية واتباع إملاءات القادة المدنيين والدينيين بعناية واجب المسيحيين في الجمهورية الجديدة. كانت حاضرة في خطابات رجال الدين الأرثوذكس العواقب الخطيرة للاضـطرابات الاجتماعية. حذر أبيل هولمز، راعي الكنيسـة الأولى في كامبريدج، من "الآثار الطبيعية لليأس الوطني" في عظة يوم الصيام عام ١٧٩٩. [١][٢] متحدثا أمام اثنين من التجمعات، أوضـح هولمز التهديد الخطير الذي تشـكله الفجور الوطني والفجور، "ستكون القوات المشتركة للدولة غير قادرة على الدخول في عملية حاسمة. وسيكتشف العدو خجل الشعب وخجله، الذي يجب أن يرى نفسه الآن مدعو إلى غزو سـهل". [٣] تتناقض الفضـيلة التي تركز على المجتمع والتي يتبناها الرهبانيون المحافظون في نيو إنجلاند بشـكل مباشـر مع الحرية الفردية التي يدعمها الجيفرسونيون والإنجيليون.

---

(١) أبيل هولمز, عظة في كنيســـة شـــارع براتل... ٢٥ أبريل ١٧٩٩، اليوم الذي عينه رئيس الولايات المتحدة لصيام عام، (بوسطن: يونغ ومينيسوتا، ١٧٩٩)، ١٤; إيفانز بصمة رقم (٢).

(٣) هولمز عظة في كنيسة شارع براتل, ١٤.

بالنسبة للعديد من الثوريين السابقين، كانت السيادة الشعبية ترضي المبادئ الثلاثة المتنافسة للمجتمع الأمريكي المبكر، وهي الدين والجمهورية والليبرالية. وصف جيمس كلوبنبرغ السيادة الشعبية بأنها محاولة لدمج هذه القيم في الحكومة والمجتمع الأمريكيين، "إن تطورها العشوائي الذي لا يقاوم، فكرة السيادة الشعبية، المتجذرة بقوة في التجربة، كان لها جاذبية عالمية. ويبدو أنه يمثل في آن واحد الوفاء بالمفهوم البيوريتاني للعهد، والفكرة الجمهورية عن المواطنين ذوي الروح العامة، والفكرة الليبرالية للأفراد ذوي المصلحة الذاتية المسؤولين الذين يمارسون حقهم في الحكم الذاتي". (١) بالنسبة للمنظور الحديث، يبدو مفهوم السيادة الشعبية غير ملحوظ، حتى أنه كان مفهوما صارخا، لكنه كان في ذلك الوقت فكرة راديكالية. وقد قبلت بعض شرائح المجتمع المفهوم الجديد بسهولة أكبر من غيرها، فعلى سبيل المثال اعتنق الجمهوريون الديمقراطيون بحماس سيادة الشخص العادي. وجد رجال الدين الرهبانيون في نيو إنجلاند أن عقيدة السيادة الشعبية لا تتوافق مع تصوراتهم عن المجتمع الفاضل ودورهم فيه، وأعرب رجال الدين الكالفينيون المحافظون عن قلقهم من أن السياسيين عديمي الضمير سوف يضللون "الشعب الأمريكي المطمئن". (٢) كما شدد تيموثي دوايت على قيود السيادة الشعبية، قائلا: "إن الاهتمامات العامة كثيرة جدا، والموظفون العموميون، في الآراء والشخصيات والمصالح، متنوعون للغاية، وفرص القمع الآمن سهلة للغاية، وإهمال الواجب متكرر للغاية، بحيث لا تسمح بأي حزم أو اتساق محتمل". (٣) تشبث دوايت ومورس ووزراء من أمثالهم بالاعتقاد بأن رجال الدين يجب أن يوجهوا تصرفات السكان.

---

(١) كلوبنبرغ، "فضائل الليبرالية"، ٢٥.

(٢) مورس خطبة... ٩ مايوال, ١٧٩٨, ١٣.

(٣) دوايت الوسيلة الحقيقية لإرساء السعادة العامة, ٧.

لكي يضـــمن رجال الدين الطبيعة الفاضـــلة للمواطنين، يجب على المواطنين حضـــور العبادة العامة على أســـاس منتظم. كانت خطب تلك الفترة تعاقب الجمهور بشكل مستمر تقريبا على اللادين وكسر السبت، والتي كانت ستشكل جرائم جنائية في وقت ســـابق من القرن وظلت الآن مهملة إلى حد كبير من قبل الســـلطات. من الصـعب التأكد مما إذا كانت أجزاء كبيرة من السكان قد توقفت عن حضـور الكنيسـة تماما أو ما إذا كان العديد من المصـــــلين قد تخلوا عن حظيرة الجماعة للطوائف الإنجيلية. ومع ذلك، انخفضـــت العضـــوية في العديد من الكنائس الجماعية خلال ١٧٩٠s في جميع أنحاء نيو إنجلاند. وتعد أبرشـــية جديدة مورس في تشـــارلزتاون، ماساتشوستس، مثالا على ذلك، فعندما تولى مورس قيادة الجماعة في عام ١٧٨٩، بلغ عدد أعضـائها مائة وخمسـة وثلاثين عضـوا؛ بعد حوالي عقد من الزمان في عام ١٨٠٠، اكتسـبت الكنيسـة أقل من عشـرة أعضـاء. ومما ينذر بالشـؤم بشـكل خاص بالنســـبة لمورس وزملاؤه "هذا النقص في النمو في جماعته يتناقض بشـــكل حاد مع الزيادة السـريعة في عدد سـكان تشـارلزتاون". [١] وفي الوقت نفسـه، نما عدد السـكان الإنجيليين.

كانت الفترة التي شملت إدارتي واشنطن وآدامز، والمعروفة أيضا باسم عصر الفيدرالية، فترة من الفوضى الاجتماعية والسياسية والدينية.

ربما بسبب طبيعتها الفوضوية، أنتجت هذه الفترة العديد من النقاد الاجتماعيين المتحمسـين. وصـف المؤرخ جون هاو ١٧٩٠s بأنه عصـر العاطفة، واصـفا الحياة السياسية الأمريكية بأنها جسيمة ومشوهة، تتميز بالمبالغة الساخنة وتطاردها الخيال التـآمري. تم النظر إلى الأحداث من منظور مروع مع بقاء الحريـة الجمهوريـة في الميزان. ولعل الأمر الأكثر لفتا للنظر هو أن الأفراد الذين تعاونوا لفترة طويلة تعاونا

---

(١) ريتشـــارد ج. موس، "جديدة مورس وقضـــية المتنورين: إعادة قراءة"، المجلة التاريخية لماساتشوستس ١٦، العدد ٢ (١٩٨٨): ١٤٢.

وثيقا في النضال ضد إنجلترا وحتى في إنشاء حكومة قارية أكثر حزما وجدوا أنفسهم الآن أعداء لدودين، وهو أساس ثقتهم السابقة التي تلاشت بطريقة أو بأخرى.[١]

خلال الاضطرابات الاجتماعية والسياسية في ١٧٩٠s، حاول رجال الدين الأرثوذكس الكالفينيون القدامى توجيه جوانب مهمة من مجتمعهم المتغير، ولم يتمكنوا من فهم الانتقادات الموجهة ضدهم من قبل القادة الإنجيليين والصحافة الديمقراطية الجمهورية. إن تركيز رجال الدين الأرثوذكس على الفضيلة والألفية المدنية يعني أنهم كانوا قلقين للغاية على الرفاهية الأخلاقية والوجود المستقبلي للأمة الأمريكية، وشعروا بأنهم تعرضوا للهجوم الشخصي. وكما لاحظ مورس، فإن "المساعي المنهجية على ما يبدو التي بذلت لتدمير، ليس فقط النفوذ والدعم، ولكن الوجود الرسمي لرجال الدين" تطلبت رفضا شديدا. [٢] وبسبب محاصرتها من جميع الجهات، تم إعداد المسرح لمعركة مذهلة.

---

(١) جون هاو استشهد في ستانلي إركينز وإريك ماكيرتلاند, عصر الفيدرالية: الجمهورية الأمريكية المبكرة، ١٧٨٨-١٨٠٠، (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٣)، ٤.

(٢) مورس عظة، وعظ في ٢٩ نوفمبر ١٧٩٨, ١٧.

الفصل الثاني: الحراس اليقظون: الحملة الكتابية ١٧٩٨-١٧٩٩

في صباح يوم ٩ مايو ١٧٩٨، صعد القس جديدة مورس إلى منبر كنيسة الشمال الجديد في بوسطن لإلقاء عظة سيكون لها عواقب بعيدة المدى. وأمام الوجوه المقلوبة للجماعة، كشف النقاب عن وجود مؤامرة "لاجتثاث المسيحية وإلغائها، وقلب كل الحكومة المدنية". [١] بدأت هذه الكلمات مؤامرة المتنورين البافاريين التي من شأنها أن تبقي الكثير من مجتمع نيو إنجلاند في قبضة من الخوف وعدم اليقين لمدة ثمانية عشر شهرا تقريبا. في غضون شهرين، كان رئيس كلية ييل تيموثي دوايت والوزير الكنسي في برينتري، ماساتشوستس، عزرا ويلد يرددان تهديد المتنورين البافاريين.

تعرف الأمريكيون على المتنورين البافاريين من خلال كتاب صدر عام ١٧٩٨ من تأليف البروفيسور والعالم الاسكتلندي جون روبيسون بعنوان *"أدلة على مؤامرة ضد جميع الأديان والحكومات في أوروبا"، والذي تم تنفيذه في الاجتماعات السرية للماسونيين الأحرار والمتنورين وجمعيات القراءة*. وصف ريتشارد هوفشتادتر كتاب روبيسون باسم رواية ضميرية، مجمعة بجهد من المصادر الألمانية، عن أصول وتطور حركة Weishaupt. بالنسبة للجزء الأكبر، يبدو أن روبيسون قد جعل عمله واقعيا قدر الإمكان، ولكن عندما وصل إلى تقدير الشخصية الأخلاقية والتأثير السياسي للتنوير، قام بقفزة مميزة بجنون العظمة إلى الخيال.[٢]

---

(١) الجديدة مورس, خطبة، ألقيت... ٩ مايوال, ١٧٩٨, ٢١.

(٢) هوفستادر النمط المصاب بجنون العظمة في السياسة الأمريكية, ١١.

ادعى روبيســـون أن المتنورين كانوا مكرســـين "للإطاحة بالحكومة والدين والأخلاق في جميع أنحاء العالم". [١] علاوة على ذلك، ادعى روبيسون أن "عملاء

كان المتنورون قد شـــقوا طريقهم من ألمانيا إلى نوادي اليعاقبة في باريس وكانوا مسـؤولين عن الاتجاه الفوضـوي والإلحادي للثورة الفرنسـية". [٢] وعلاوة على ذلك، ادعى أن فروعا من المتنورين موجودة في الولايات المتحدة. ردد مورس مخاوف روبيسون في كل من خطب يوم الصـيام، في عام ١٧٩٨ أبلغ أبناء رعيته أنه "هناك سبب كبير للاعتقاد بأن الثورة الفرنسية قد أشعلت من قبل *المتنورين*. وأنه تم الاعتزاز بها وتأجيجها بمبادئهم". كرر مورس [٣] أيضا بشكل يائس اتهامات روبيسون بعملاء المتنورين في أمريكا ؛ ومع ذلك، ذهب مورس خطوة أخرى إلى الأمام وألمح إلى أن المتنورين قد تسـللوا إلى مسـتويات عالية من الحكومة الأمريكية. وزعم مورس، هناك الكثير من الأدلة على أن هذه المنظمة قد أنشـــئت فروعها، بشـــكل أو بآخر، وأن مبعوثيها يعملون سرا في هذا البلد، لعدة سنوات مضت. من أوراقهم الخاصـة التي تم اكتشـــافها، ويتم نشـــرها الآن، يبدو، أنه في وقت مبكر من عام ١٧٨٦، كان لديهم العديد من المجتمعات في أمريكا، ومن المعروف جيدا أن بعض الرجال، رفيعي المستوى، قد عبروا عن مشاعر تتوافق مع مبادئ وآراء هذا المجتمع.[٤]

على الرغم من أن مورس كان يمتلك على ما يبدو قدرا كبيرا من الثقة في مصادر روبيسون واتهاماته، إلا أن روبيسون شخصيا لم يكن له صلة تذكر بحركة المتنورين. كان قد شـــارك في نقابة ماســـونية إنجليزية واشـــتبه في أعمال المنظمات الماسونية في القارة. ومع ذلك، في صفحات روايته التفصيلية، صور روبيسون نفسه

---

(١) فيليبس الجديدة مورس, ٧٥.

(٢) فيليبس الجديدة مورس, ٧٥.

(٣) مورس خطبة، ألقيت... ٩ مايوال, ١٧٩٨, ٢٣.

(٤) مورس خطبة، ألقيت... ٩ مايوال, ١٧٩٨, ٢٣-٢٤.

على أنه خبير ولا يوجد دليل على أن جديدة مورس كانت تعرف أن تهديد المتنورين البافاريين مبالغ فيه.

السرد التاريخي للمتنورين البافاريين بسيط نسبيا.

أسس فايشاوبت أستاذ القانون في جامعة إنغولشتات Illuminism في عام ١٧٧٦. سيكون من الصعب على القارئ الحديث العثور على آراء معادية للدين في كتابات Weishaupt، "يبدو أن تعليمها اليوم ليس أكثر من نسخة أخرى من التنوير.

العقلانية، المتبلة بعداء مناهض لرجال الدين يبدو أنه الرد الحتمي على الجو الرجعي الديني في بافاريا في القرن الثامن عشر". [١] كانت حركة طوباوية وساذجة إلى حد ما، وكان الهدف الرئيسي من النظام هو نشر قواعد العقل للجنس البشري بأكمله. على الرغم من أن أهداف كتاب المتنورين لويشاوبت قد تبدو حميدة للقارئ الحديث، فقد شعر رجال الدين أن المنظمة تشكل تهديدا كبيرا لطريقة حياتهم. في تقديمه في مايو ١٧٩٨ للمتنورين البافاريين، قدم مورس هذا الوصف لأهدافهم وأغراضهم،

تم الإعلان عن الهدف الصريح لهذا المجتمع هو: "اجتثاث المسيحية وإلغائها، وقلب كل حكومة مدنية". مبادئهم ملحدة بشكل معلن. إنهم يرفضون المسيحية – يبررون الانتحار – يعلنون أن الموت نوم أبدي – يدعون إلى الملذات الحسية المقبولة للفلسفة الأبيقورية – يسمون الوطنية والولاء تحيزات ضيقة الأفق، لا تتوافق مع الإحسان العالمي – يدعون ضد التأثير الضار للممتلكات المتراكمة، ولصالح الحرية والمساواة، كحقوق غير قابلة للتصرف للإنسان – يشجبون الزواج،

(١) هوفستادر النمط المصاب بجنون العظمة في السياسة الأمريكية, ١٠.

ويدعون إلى الجماع غير الشـرعي بين الجنسـين – ويعتبرونه مناسـبا للاسـتخدام لغرض جيد، الوسائل التي يستخدمها الأشرار لأغراض سيئة.[١]

شـــهد المتنورون قدرا كبيرا من النجاح خلال ١٧٨٠، وتحويل العديد من المثقفين والنخب الســـياســـية بما في ذلك دوقات وأمراء الولايات الألمانية ويقال، الفيلســـوف يوهان غوتفريد كون هيردر، المؤلف يوهان فولفغانغ فون غوته والمربي والمصـــلح يوهان هاينريش بيســـتالوزي. في عام ١٧٨٥، نفى قادة الحكومة البافارية فايشـاوبت من الإمارة وبدأوا في اضـطهاد واسـع النطاق لأعضـاء المتنورين الذين اعتبرتهم الحكومة خطيرة وتخريبية، مما أدى إلى تفكك المجموعة بحلول نهاية العقد. على الرغم من تفكك المتنورين، ربما اســـتمر النظام في التأثير على المحافل الماســـونية وعمليات البحث الحديثة على الإنترنت تؤدي إلى العديد من الجماعات التي تدعي صـــلاتها بالمتنورين في Weishaupt. ومع ذلك، فإن النظام التاريخي للمتنورين الذي أسـسـه آدم فايشـاوبت قد توقف لمدة عقد على الأقل عندما ظهرت مطالبات روبيسون في عام ١٧٩٨.[٢]

مهما كانت معرفته بالمتنورين البافاريين، عبر مورس بحماس عن المخاطر التي رآها تهدد الولايات المتحدة. ومن على منبره في تشارلزتاون، أطلق تحذيره،

نعم، أيها الإخوة، إنها حقيقة مقدسـة، أن أغلى مصـالحنا الدينية والسـياسـية معرضـة للخطر في هذه اللحظة بشـكل وشـيك، بسـبب *المخططات العدائية والفنون*

---

(١) خطبة، ألقيت... ٩ مايوال, ١٧٩٨, ٢١.

(٢) هوفســتادر النمط المصــاب بجنون العظمة في الســياســة الأمريكية, ١٠; فيليبس الجديدة مورس، ٧٨–٨٩ و٩٥–٩٩. لمزيد من المعلومات حول المتنورين البافاريين، مصـــدر ممتاز هو تريفور دبليو ماكيون، "A Bavarian Illuminati Primer"، جراند لودج أوف بريتيش كولومبيا ويوكون، http://freemasonry.bcy.ca/texts/illuminati.html (تمـت الزيـارة في ١٦ مارس/آذار ٢٠٠٦).

الخبيثة والمبادئ المحبطة لأمة أجنبية؛ وأعلن بوضـــوح ل you أنني أعني الأمة الفرنسية.[١]

في الحملة الدينية في عامي ١٧٩٨ و ١٧٩٩، حاول رجال الدين المحافظون حماية الحكومة الجمهورية في أمريكا. لقد شـــعروا أن مســـتقبل الحكومة الجمهورية الأمريكية كان موضـع تسـاؤل، وفي هذه الأزمة، أوصـى الوزراء المحافظون، وكثير منهم أعضـــاء في الحظيرة الأرثوذكســـية الكالفينية القديمة، "رعاياهم بالبقاء على المســـار. وداروا حول العربات، إذا جاز التعبير، حول حزب الفيدراليين وجماعة نيو إنجلاند".[٢]

بعد السـماح لإعلانه عن تهديد المتنورين البافاريين بالتسـرب خلال أشـهر الخريف والصيف، تناولت جديدة مورس مرة أخرى موضوع الفضيلة والجمهورية. في ذهن مورس، كان الاثنان مرتبطين ارتباطا وثيقا، وبينما تناولت خطبته في عيد الشـكر عام ١٧٩٨ الخطر الذي يشـكله المتنورون، كرس الكثير من خطبته لأهمية الفضـيلة العامة. من على منبره، وبخ مورس جماعته على سـلوكهم غير الأخلاقي، "لقد شوهت حماسـة الحزب وعداواته، في بعض الحالات، سـعادتنا. وكثيرا ما أعمت الأحكام المســـبقة أعمت عيون العقل عن إدراك الحقيقة". [٣] وفاء لدوره المنشـــود كبوصـــلة أخلاقية صـــوتية لمجتمعه، نقل مورس نصـــيحة كانت تتويجا لعقدين من العمل الشـاق من قبل وزارة الجماعة. العلاقة بين الفضـيلة والحكومة الجمهورية التي أعرب عنها مورس في صباح ذلك اليوم من نوفمبر كانت من نسل الرهبنة.

---

(١) مورس عظة، وعظ ٢٥ أبريل ١٧٩٩, ١٢.

(٢) ساسي, جمهورية البر, ٧٩.

(٣) مورس عظة، وعظ في ٢٩ نوفمبر ١٧٩٨, ٩.

الخطاب الثوري,

تلقي المسيحية بتأثير حميد ومفيد للغاية على المجتمع. إنه "يعلمنا، أن إنكار الشر والشهوات الدنيوية، يجب أن نعيش بوعي وبر وتقو في هذا العالم الحاضر. إنه يحظر الانغماس في تلك الشـــهوات والرغبات *فقط*، والتي لا يمكن إشـــباعها دون إضعاف سعادة الآخرين. إنه ودود للغاية للحرية الحقيقية.(١)

طوال الحملة الدينية في عامي ١٧٩٨ و ١٧٩٩، رجال الدين المحافظين في جنوب نيو كان رد فعل إنجلترا على دمج الفكر الألفي والأيديولوجية الجمهورية في مجتمع نيو إنجلاند، والخلق الدقيق لعقدين من الزمن والاضـــطرابات الاجتماعية الهائلة.

لم تشدد خطبة عيد الشكر لعام ١٧٩٨ على تهديد المتنورين بقدر ما شددت على خطب يوم الصـيام. قد يكون هذا لعدة أسـباب، بما في ذلك جمهور مختلف أو جو مختلف لهذه المناســبة. ومع ذلك، لا يزال مورس يبلغ جماعته بتهديد خطير للغاية، مما يشـير إلى أنه إذا لم يغير المواطنون الأمريكيون سـلوكهم، فإن المسـتقبل المدني للحكومة سيكون موضـع تساؤل. في تقديم حل، شجب مورس أولا عدم وجود قوانين ضـد مثل هذا السـلوك، "العديد من قوانيننا، في الواقع، ضـد الرذيلة والفجور، تلك التي تعارض بشكل خاص السباب المدنس، والفجور، والألعاب، وكسر السبت، ليسـت سـوى حبر على ورق". [٩٧] من الواضـح أن مورس اعتقد أن الحكومة أهملت واجباتها الأخلاقية. ونتيجة لذلك، تبنى مورس نهجا أقرب إلى السـيادة الشـعبية، إلى حد ما يجب على الشعب أن يراقب نفسه. وإذ تشير إلى ما سبق

ونصـــح مورس المجتمع الملتزم بالعهد قائلا: "لا يمكن لأي مجتمع أن يحقق غايات المجتمع، وهي السـلام والأمن والسـعادة، ما لم يتم احترام الحكومة وطاعتها".

---

(١) عظة، وعظ في ٢٩ نوفمبر ١٧٩٨, ٢٥. ٩٧ , ١٢.

[1] حمل مورس الشعب مسؤولية مفهوم السيادة الشعبية كما فسره، كناخبين يجب أن يتأكدوا من أنهم ينتخبون قادة حكماء وأتقياء وفاضـــلين، ولأنهم اختاروا هؤلاء القادة، يجب عليهم طاعتهم واحترامهم. اعتقد مورس أنه في مكان ما على طول الطريق إلى الاستقلال الأمريكي، أهمل شخص ما إبلاغ الشعب الأمريكي بأنه لا يستطيع شن تمرد ردا على كل عمل ظالم. كان هذا هو التفسير الخاطئ للجمهورية، وإذا استمر، فإن مورس كان يخشـى الاضـطرابات المجتمعية المسـتمرة. لذلك، في كل واحدة من خطبه المنشـــورة، شـــدد مورس على احترام وطاعة القادة المدنيين والدينيين في المجتمع.

كانت المقارنات الكتابية شـــائعة في الخطاب الديني والســـياســـي للجمهورية المبكرة، ورأى مورس وكثيرون آخرون وجود صلة قوية بين الوضـع الأمريكي الحالي وسفر إشعياء التوراتي.

إلى أي مدى تنطبق الحقائق والظروف، في الســـرد الســـالف الذكر، على قضـــيتنا كأمة؛ ما هي درجات التشـــابه الموجودة في الأســـباب التي شـــملت حزقيا الصالح وشعبه في حيرتهم وضيقهم الكبيرين، وتلك التي أوصلتنا إلى وضعنا الحالي التعيس والمحفوف بالمخاطر، أترك الجميع ليحكموا بأنفسهم.[2]

أثبتت المقارنات الكتابية أنها أداة بلاغية مفيدة للقادة الدينيين في أمريكا المبكرة لأن غالبية الأمريكيين كانوا على دراية جيدة بالكتاب المقدس. لذلك، وجد غالبية المستمعين مقارنات بين حدث حالي أو شخص أو بلد وموضوع أو حدث أو شخصية كتابية يمكن فهمها بسهولة. علاوة على ذلك، فإن هذا الفهم الجاهز جعل التفســـير الممل غير ضـــروري، إذا قارن أحد المتحدثين الإجراءات الحالية للأمة

---

(١) عظة، وعظ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبرال, ١٧٩٨, ١٤.

(٢) خطبة، ألقيت... ٩ مايوال, ١٧٩٨, ١١.

الفرنسية بأفعال الأمة الآشورية، فإن مستمعيه اعترفوا بسهولة بآشور وبالتالي فرنسا على أنها "أمة غادرة وغير مؤمنة، فضلا عن كونها أمة قوية". [١] في أيدي متحدث اعتاد على دمج الصور الدينية والسياسية، مثل مورس، أصبح جيفرسون الضعيف والشرير آحاز وآدمز حزقيا التقي والحكيم. كانت الرسالة صريحة. أي شخص على دراية

كان إشعياء يعارض انتخاب مرشح رئاسي له العديد من أوجه التشابه مع الملك التوراتي آحاز. وكما تساءل أبيل هولمز بشكل مناسب في عام ١٧٩٩، "من لا يرى تشابها سعيدا بين سلوك الملك اليهودي، وسلوك الملك".

الرئيس الأمريكي؟"[٢]

وأعرب مورس عن قلقه بشكل خاص إزاء القدرات القيادية للزعيم اللاديني. وسأل جماعته: "هل يمكن أن يكون صديقا لزملائه المخلوقات الذين يكرهون المسيحية، ويعارض تقدمها، ويسعى إلى تخريبها، ويسخر من مراسيمها، ويشوه سمعة معلميها؟" [١٠٢] لم تكن هناك حاجة لمورس لتسمية الرجل الذي تحدث عنه، كان كل مواطن في ماساتشوستس وكونيتيكت يدرك جيدا أن رجال الدين المحافظين عارضوا انتخاب جيفرسون، الذي يشتبه على نطاق واسع في اعتناقه معتقدات ربوبية، وهو اعتقاد ساوى رجال الدين مع الإلحاد. إذا كان جيفرسون قد صور الآحاز الشرير، فمن الواضح أن آدامز كان الملك الصالح حزقيا، "الذي يعرف شخصيته الأخلاقية والدينية والسياسية جيدا". [١٠٣] لم تكن هناك أسرار مع آدامز، وهو ابن تقي لنيو إنجلاند، وكانت ميوله التوحيدية منسية بسهولة ؛ فقط آدمز أبحر بشكل موثوق في سفينة الدولة. اعتقد مورس أن آدامز قد أثبت بالفعل جدارته، بالنسبة لي، لا

---

(١) مورس خطبة، ألقيت... ٩ مايوال, ١٧٩٨, ٦.

(٢) هولمز عظة في كنيسة شارع براتل, ١٩. ١٠٢ عظة، وعظ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبرال, ١٧٩٨, ٢٧. ١٠٣ , ١٩.

أســـتطيع أن أغفل أن ألاحظ، أنني أعتبره أحد أبرز الأدلة على الخير الإلهي لبلدنا، أن "حياة وفائدة" هذا الرجل العظيم والصـــالح قد تم الحفاظ عليها... وأعتقد اعتقادا صادقا أن تلك السياسة الجريئة والحاسمة التي اعتمدها وانتهجها، والتي حظي فيها، لحسن الحظ، بدعم من الكونغرس والشعب، كانت وسيلة لإنقاذ دستورنا.[١]

الثناء الكبير في الواقع، ولكن حتى آدمز اللامع لم يســـتطع ضـــمان بقاء الجمهورية الأمريكية وحدها. في تلك الحملة الصـــليبية، كان لديه حليف كبير في الفرع الأرثوذكســـي الكالفيني القديم من رجال الدين الكنســـيين. في خطبته التالية، سيناقش مورس بشكل كامل أهمية الدور الكهنوتي.

في مايو ١٧٩٩، قبل شـهر واحد من خطبة يوم الصـيام الثانية التي ناقشـت المتنورين، ســـافر مورس إلى فيلادلفيا. أثناء وجوده هناك التقى بأوليفر ولكوت جونيور ووزير الخارجية تيموثي بيكرينغ، كتب مورس لاحقا أنه خلال هذا الاجتماع ناقش الرجال الثلاثة الوضع السياسي الحالي وجهود مورس في نيو إنجلاند. بعد فترة وجيزة من عودته إلى تشـــارلزتاون، تلقى مورس مذكرات الأب أوغســـتين بارويل التحريضية بعنوان *"توضيح تاريخ اليعقوبية"*. تضمن الكتاب نفس المواد التي تضمنها روبسـون في وقت سـابق لكنه "جعل المؤامرة أكثر شـمولا، وتتبع أصـولها إلى أوائل القرن الثامن عشر مع أعمال فولتير ودالمبرت". قد تفسر [٢] النبرة المذعورة والنطاق المنتشر لكتاب بارويل زيادة جنون العظمة الموجود في خطبة مورس في يوم الصيام عام ١٧٩٩. بعد فترة وجيزة من قراءة *مذكرات* بارويل، كتب مورس إلى ولكوت مدعيا: "أن *اليعاقبة*، مثل والدهم، أول *غير منظم*، يمكنهم تحويل أنفســـهم إلى أي شـكل، حتى إلى شـكل ملاك النور، من أجل تحقيق أغراضـهم، والأحكام المسـبقة،

---

(١) مورس عظة، وعظ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبرال, ١٧٩٨, ١٩.

(٢) فيليبس الجديدة مورس, ٨٤.

والرذائل – باختصـــار، كل ما هو خاطئ في الطبيعة البشـرية، ضـــد كل خير". [١] أثبت تزويد مورس بالمعلومات اسـتراتيجية ناجحة لولكوت، واسـتفاد الحزب الفيدرالي من مزاعمه بالتآمر، وســرعان ما قاد الصـــحف الفيدرالية في فيلادلفيا ونيويورك إلى إعادة طبع مقتطفات من الخطب. "داخل ماسـاتشـوسـتس، كان لدى القادة الفيدراليين أربعمائة نسـخة وزعت على رجال الدين في الولاية من قبل أعضـاء الهيئة التشـريعية عند عودتهم من الدورة الشتوية في بوسطن".[٢]

زادت مشـــاركته مع المســـتويات العليا من القيادة الفيدرالية من شـــعور مورس بالخطر الذي يواجهه حاليا المجتمع الأمريكي والحكومة والدين. ومع ذلك، لا يوجد دليل على أن النخب الفيدرالية سمحت لمورس بالدخول إلى الدائرة السياسية التي كان يطمح إليها. كما لا يوجد دليل على أن مورس كان تابعا للحزب، فقد اكتشـــف لأول مرة رواية المتنورين بشـكل مسـتقل عن أي تأثير فيدرالي، وتشـير لغته إلى أنه كان يؤمن حقا بالجوانب الخطيرة للمؤامرة التي روج لها. إذا وضـــعنا نوايا مورس جانبا، فمن الواضح أن خطبه قد تم إنشاؤها بعناية لتعزيز الفيدرالية والقضية الكنسية.

في أبريل ١٧٩٩، بدا مورس مهتما بشـــكل خاص بمعاداة رجال الدين. برز المتنورون البافاريون بشـــكل بارز في هذه الخطبة، بما في ذلك ادعاء قائمة مكارثي بالأعضـــاء المشـــتبه بهم في المتنورين في فرجينيا. من المرجح أن لقاءه مع ولكوت وقراءته لكتاب بارويل تسبب في زيادة أسلوب جنون العظمة في هذه الخطبة الأخيرة التي ألقاها مورس مخاطبا المتنورين البافاريين. ازداد جنون العظمة لديه بشكل كبير، أعلن مورس أن السبب الحقيقي لمعاداة رجال الدين الأمريكيين هو تأثير معاداة رجال الدين الفرنســـيين، "لا، إخواني، إن الأرضـــية الحقيقية لمعارضـــة رجال الدين في أمريكا، في الوقت الحالي هي، إنهم يعارضـــون بالتأكيد *المخططات العدائية والهدف*

---

(١) الجديدة مورس نقلا عن فيليبس، الجديدة مورس, ٨٤.

(٢) فيليبس الجديدة مورس, ٨١.

الخبيث للحكومة الفرنسية". في [1] هذه المرحلة ربما شعر مورس بالوحدة إلى حد ما في معارضة التهديد الفرنسي، رفض آدامز إعلان الحرب

كانت فرنسا وأعضاء الرهبنة الليبراليون في نيو إنجلاند مشغولين بمحاولة دحض مؤامرة المتنورين البافاريين. سمح مورس لنفسه بأن يصبح عالقا في صراخه بجنون العظمة، وأصدر الإعلان المذهل، لدي الآن في حوزتي دليل كامل لا جدال فيه على أن مثل هذه الجمعيات موجودة بالفعل، وأنها موجودة منذ سنوات عديدة، في الولايات المتحدة: لدي، إخواني، قائمة رسمية موثقة بأسماء وأعمار وأماكن المهد والمهن و ج لضباط وأعضاء جمعية *المتنورين*، (أو كما هي الآن بشكل أعم وبشكل صحيح، *Illuminees*) تتألف من *مائة* عضو، أنشئت في فرجينيا، من قبل *الشرق الكبير* في فرنسا.[2]

على عكس جوزيف مكارثي بعد مائة وخمسين عاما، كان مورس يمتلك بالفعل دليلا، نشر لاحقا مع الخطبة السريعة كجزء من ملحق شامل. وعلاوة على ذلك، ادعى مورس أن خلية أخرى من المتنورين، ربما أقدم وأكثر اتساعا، موجودة في نيويورك.

من المحتمل جدا أن تكون المعلومات التفصيلية المتعلقة بأعضاء المتنورين المزعومين في فرجينيا ونيويورك قد جاءت من قادة فيدراليين، وتباهى مورس بمراسلات مكثفة، لكنه لم يكن لديه اتصالات لجمع مثل هذه القائمة التفصيلية. خلال ١٧٩٠s، تواصل مورس مع العديد من أعضاء قيادة الحزب الفيدرالي، وأبرزهم وزير الخزانة والحاكم المستقبلي لولاية كونيتيكت أوليفر ولكوت جونيور والدبلوماسي جون جاي. في خطبة يوم الصيام في أبريل ١٧٩٩، ربما وصلت حقيقة مركزية

---

(١) , ٢١.

(٢) مورس خطبة... ٢٥ أبريلال,, ١٧٩٩, ١٥-١٦.

واحدة إلى آذان مورس من خلال القنوات الفيدرالية. على الرغم من أن مورس اتهم الفرنسيين بارتكاب العديد من الجرائم البشعة، إلا أن الإجراءات الفرنسية ضد الشحن الأمريكي كانت واحدة من الإجراءات القليلة التي قدمت دليلا كبيرا. في هذه العظة، استخدم مورس تصرفات البحرية الفرنسية لتوضيح التهديد الذي تشكله الأمة الفرنسية، المعلومات الاستخبارية الأخيرة من جزر الهند الغربية، والتي حصلت على ائتمان عام هي أن العديد من القراصنة الفرنسيين قد أخذوا على سفننا التجارية، والسجناء، (خمسة أو ستة باستثناء) الذين يتألفون من ٧٠ نفسا، تم وضعهم جميعا على الفور على السيف، من قبل المنتصرين المتعطشين للدماء.[١]

على الرغم من أن القصة ظهرت بشكل بارز في الأخبار لعدة أسابيع، إلا أن مورس أراد المزيد من المعلومات. في رسالة مكتوبة إلى أوليفر وولكوت في ١١ يونيو ١٧٩٩، أدرج مورس حاشية تطلب المزيد من الأخبار، "صل، سيدي، هل يمكنك تتبع أصل تقرير مذبحة طاقم المحيط؟ وهل عوملت أي سفينة أخرى بنفس الطريقة اللاإنسانية؟ إذا كان الأمر كذلك، فسوف أشكرك على إبلاغي بالمعلومات الاستخباراتية في أقرب وقت ممكن"[٢] تشير هذه المراسلات إلى أن ولكوت ومورس شاركا المخاوف المتزايدة بشأن الفوضى الاجتماعية والسياسية المتزايدة داخل الولايات المتحدة. في نفس الرسالة، أدرج مورس عدة نسخ من خطاب مؤتمر رجال الدين في ماساتشوستس لعام ١٧٩٩ لولكوت لتوزيعه على رجال الدين في فيلادلفيا. كما أكد مورس لولكوت: "سترى من خلال هذه الأشياء أن رجال الدين ليسوا نائمين بهذه الطريقة. يجب أن يكونوا مستيقظين في كل مكان". [٣] في صفحات مراسلات

---

(١) مورس خطبة... ٢٥ أبريلال,, ١٧٩٩, ١٣.

(٢) جورج جيبس, مذكرات إدارتي واشنطن وجون آدامز، محررة من أوراق أوليفر وولكوت، وزير الخزانة، (نيويورك: ويليام فان نوردن، ١٨٤٦)، ٢٤٢.

(٣) جيبس مذكرات الإدارات, ٢٤١.

مورس مع قادة الفيدراليين، فإن القلق المتزايد الذي شـــعرت به كل مجموعة واضـــح بوضـــوح. كل من رجال الدين الرعوية ، شـــعرت إنجلترا والفيدراليون في جميع أنحاء البلاد بالتهديد بســـبب الأحداث الأخيرة. في رســـالة بتاريخ ٣٠ يناير ١٧٩٩ إلى مورس، أعرب جون جاي عن الضيق الذي يشعر به العديد من المحافظين السياسيين والاجتماعيين.

إننا نرى أشـياء كثيرة، سـيدي العزيز، يمكن تغييرها للأفضـل، وأعتقد أن هذا كان هو الحال في جميع الأوقات. ولكن في هذه الفترة، هناك بالتأكيد عدد غير شائع وســـلســـلة من الأحداث والظروف التي تفترض جانبا ينذر بالخطر بشـــكل غير عادي.[١]

لم يشك أي شخص مشارك في الحكومة الجمهورية الجديدة في أهمية اللحظة الحالية، لأن جيلا من الرجال المنشـــغلين بمكانتهم في التاريخ كان من الواضـــح أن تطور الولايات المتحدة سينعكس على ذاكرتهم. شـهد كل من الفيدراليين ورجال الدين الرهبـانيين زوال يوتوبيـا الجمهوريـة. جمهوريـة قـائمـة على النظـام والقيـادة من قبـل النخبة والقلة المتعلمة وعلاقة قوية وتكافلية بين الحكومة والدين.

مثل القادة الآخرين عبر التاريخ البشـــري الذين وجدوا قوتهم تواجه تحديا ووضـــعهم ضـــعيفا، بحثت القوى المحافظة في أمريكا المبكرة عن كبش فداء. حدد الفيدراليون في نيو إنجلاند ورجال الدين المحافظون، الذين أصـبحوا حلفاء في أوقات غير مؤكدة وأهداف مماثلة، خطرين على الجمهوريـة الأمريكيـة. الأول، اســـتمرارا لموضـــوع من الماضـــي الاســـتعماري، كان الأمة الفرنســـية. في رســـالة إلى أوليفر وولكوت، وصـف مورس الخطر الذي تشـكله الحكومة الفرنسـية الثورية. في حين أن

---

(١) جون جاي, المراســـلات والأوراق العامة لجون جاي، ١٧٦٣-١٨٢٦جونســـتون، محرر (نيويورك: مطبعة دا كابو، ١٩٧١)، ٢٥٢.

الصـراع المسـلح مع فرنسـا يمكن أن يكون كارثيا، اعترف مورس بنفسـه، "أكثر خوفا من *مبادئهم* من أسلحتهم". [١] دعا العديد من الفيدراليين الرفيعي المستوى إلى الحرب مع فرنســا خلال أواخر ١٧٩٠s ؛ شــكل هذا قطيعة مع مبادرات آدم الدبلوماســية الســـلمية للحكومة الفرنســـية في أعقاب الإعجابات الموثقة جيدا للبحارة الأمريكيين وإحراج قضــية XYZ. هذا الانقســام في القيادة الفيدرالية أضــعف آفاق المرشــحين الفيدراليين في الانتخابات المقبلة. علاقته مع جاي وولكوت، وتراثه في نيو إنجلاند وضــعت مورس في موقف صــعب. كان يرغب بشـدة في قبول النخب الفيدرالية التي حاول محاكاتها من خلال جغرافيته الغزيرة وســياســاته على المنبر. ومع ذلك، كان مورس أيضـــا ابنا لنيو إنجلاند، وشـــعر بعلاقة قوية مع آدامز ويبدو أنه أعجب حقا بالرئيس. قدم دعما لا يتزعزع لآدامز طوال الاضطرابات السياسية في عامي ١٧٩٩ و ١٨٠٠، وعلى الرغم من أنه كثيرا ما ندد بالأمة الفرنســـية في خطب، إلا أنه لم يدع أبدا إلى الحرب مع فرنســـا. وعلى الرغم من أن الإجراءات الأخيرة التي اتخذها الفرنسيون قدمت هدفا مناسبا، إلا أن الفرنسيين قدموا كبش فداء غير كامل.

تعكس رســـالة جون جاي عام ١٧٩٩ إلى جديدة مورس قلقا مســـتمرا بين المحافظين، بشأن الزيادة في اللادينية. كتب جاي: "أصـبحت الخيانة الزوجية محركا سياسيا، مما يثير القلق من خلال القوة ومدى عملياتها". [٢] ال

اعتقـد الفيـدراليون وأعضـــــاء الرهبنـة أنهم الأبطـال الحقيقيون للجمهوريـة الأمريكية، ولكن لا يمكن أن تنكر أن الجمهورية التي تبناها الجمهوريون الديمقراطيون والإنجيليون جذبت أكثر للمواطن الأمريكي العادي. لذلك، هدد صـــعود الإنجيلية والمشاعر الديمقراطية النخب الدينية والسياسية. عندما صعد جديدة مورس إلى منبره في عام ١٧٩٩ وأعلن لجمهوره المنتظر، "لقد كان يشـــتبه منذ فترة طويلة في أن

---

(١) جيبس مذكرات الإدارات, ٢٤١.

(٢) جاي المراسلات والأوراق العامة, ٢٥٢.

الجمعيات السـرية، تحت تأثير وتوجيه فرنسـا، التي تحمل مبادئ تخريبية لديننا وحكومتنـا، موجودة في هـذا البلـد". [١] علاوة على ذلـك، من خلال التـأكيـد على المخاوف التي يحملها كل من القادة السـياسـيين والدينيين في نيو إنجلاند، زود العناصـر المحافظة في السـياسـة والدين الأمريكيين بكبش فداء فعال للغاية. جمع المتنورون البافاريون التهديدات التي يمثلها الفرنسـيون والديانات الإنجيلية المتنامية في واحدة وشـكلوا كبش فداء يمكن لسـكان نيو إنجلاند على وجه الخصـوص أن يحددوا على أنهم العدو النهائي، المسيح المعادي الدائم للخطاب المدني الألفي.

على الرغم من أن مصدر القلق الرئيسي لمورس ظل حالة مجتمع نيو إنجلاند والحفاظ على الرهبانية، إلا أنه سخر المتنورين البافاريين للوسائل السياسية. لم يكن اختيار الدول التي تؤوي خلايا المتنورين من قبيل المصـادفة، فرجينيا، بالطبع، كانت الولاية الأم لتوماس جيفرسـون ونيويورك هي الولاية الأم لألكسـندر هاميلتون. أصـبح هاميلتون مؤخرا عدوا لآدامز ومؤيديه المخلصـين، من خلال تأليف رسـالة شـريرة انتقدت آدامز بلا هوادة. والأكثر إثارة للشكوك كانت "الجهود غير السرية التي بذلها الهاميلتونيون للانزلاق تشـارلز كوتسـوورث بينكني إلى الأمـام" أمـام آدامز في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٠٠. من [٢] خلال الإيحاء بوجود قوي للمتنورين في كل من هذه الولايات، اقترح مورس أيضـا أنه قد يكون لهم أيضـا دور في سـياسـة تلك الولاية بالذات. خاصـة وأن الكثيرين اتهموا المتنورين بالسـعي إلى "تدمير ثقة الشـعب في السلطات المشكلة وفصلها عن الحكومة".[٣]

تنبأ رجـال الـدين المحـافظون في جنوب نيو إنجلانـد بعواقـب وخيمـة على الجمهورية الأمريكية إذا فاز توماس جيفرسـون في الانتخابات الرئاسـية في عام

---

(١) مورس خطبة... ٢٥ أبريلال,, ١٧٩٩, ١٥.

(٢) إلكينز و ماكيتريك, عصر الفيدرالية, ٦٩٢.

(٣) مورس عظة، وعظ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبرال, ١٧٩٨, ١٣.

١٨٠٠. وشعر العديد من الرجال المحافظين دينيا في جميع أنحاء الشمال الشرقي بالمثل، وأعرب جون ميتشل ماسون، وهو وزير مشيخي في نيويورك، عن قلقه إزاء الانتخابات المقبلة، قائلا: "أخشى انتخاب السيد جيفرسون، لأنني أعتقد أنه كافر مؤكد: أنت ترغب في ذلك، لأنه، في حين أنه مقبول سياسيا، إما أنك تشك في هذه الحقيقة، أو لا تعتبرها ضرورية". [١] استخدم المخطط المنطقي الهادئ والمجمع لخيانة جيفرسون التي كتبها ماسون في عام ١٨٠٠ عمل جيفرسون المنشور، *ملاحظات عن فرجينيا*، لإظهار خيانة الرئيس المحتمل التي لا يمكن دحضها للجماهير. ومع ذلك، فإن المتحدثين الرئيسيين باسم الفصيل الأرثوذكسي الكالفيني القديم في ماساتشوستس وكونيتيكت، جيديا مورس وتيموثي دوايت، لم يعتمدوا على مثل هذه الحجج العقلانية.

توضح خطب مورس المتنورة في عامي ١٧٩٨ و ١٧٩٩ أن المسيحية الحقيقية هي وحدها القادرة على الحفاظ على الجمهورية الأمريكية وأن احترام الشعب وطاعته تجاه القادة المنتخبين ورجال الدين المناسبين هو وحده القادر على ضمان إنشاء جمهورية مسيحية. أصبحت رسالة مورس جزءا من حملة كتابية عندما التقط زملاؤه الوزراء مواضيع مماثلة. واصل تيموثي دوايت خطاب المتنورين في عظة ألقاها في الرابع من يوليو ١٧٩٨، بعد شهر واحد من خطبة مورس الأصلية. وردد دوايت مزاعم مماثلة ضد المتنورين. ومما لا شك فيه أن دوايت كان خطيبا وكاتبا متفوقا يتمتع بخلفية قوية في الشعر، وأعلن: "في مجتمعات المتنورين تم تدريس المذاهب، التي تضرب في جذور السعادة والفضيلة الإنسانية. وكل مذهب من هذا

---

(١) جون ميتشل ماسون، "صوت التحذير للمسيحيين"، (١٨٠٠) في الخطب السياسية ل عصر التأسيس الأمريكي، ١٧٣٠–١٨٠٥، تحرير إليس ساندوز (إنديانابوليس: صندوق الحرية، ١٩٩١)، ١٤٥٣.

القبيل كان إما صريحا أو ضمنيا في نظامهم". [١] في شرح الدفاع المناسب ضد المتنورين، استخدم دوايت نفس الطريقة التي استخدمها مورس. قال دوايت لمستمعيه:

أنت تعرف بالفعل ما يجب القيام به، والطريقة التي يجب القيام بها... ولكن قد يكون من الضروري تذكيرك بأن الطاعة والإصلاح الشخصيين هما الأساس والمجموع لكل قيمة وازدهار وطنيين. إذا كان كل رجل يتصرف بشكل صحيح، فلا يمكن أن يتصرف المجتمع بشكل خاطئ. إذا كانت الحياة الخاصة غير قابلة للوم، فيجب أن تكون الدولة العامة جديرة بالثناء والسعادة.[٢]

إذا كانت الطاعة الشخصية والإصلاح هما أساس جمهورية مزدهرة وسعيدة، فإن رجال الدين لا يمكن الاستغناء عنهم. كتب دوايت: "المسيحية لا يمكن أن تسقط، ولكن بسبب إهمال السبت" وكان رجال الدين هم الذين ذكروا الناس بالمشاركة في العبادة الأسبوعية وسهلوا عبادة الله. [٣] مثل مورس، اعتقد دوايت أن المجتمع المسيحي السليم لا يمكن أن يوجد بدون رجال الدين.

في ٢٥ أبريل ١٧٩٩، شهدت المعارضة الدينية البافارية المتنورة طفرة في شعبيتها. أشار العديد من أعضاء رجال الدين في الفصيل الأرثوذكسي الكالفيني القديم إلى المؤامرة في خطبهم يوم الصيام. واحتوى بعضها على مراجع مبطنة، بينما كان البعض الآخر أكثر وضوحا. أكد عزرا ولد لجماعته في برينتري على اطلاعه الشخصي على ملحق عظة مورس في عيد الشكر وأكد لهم "ستجدون، وأنا واثق

---

(١) تيموثي دوايت، "واجب الأمريكيين، في الأزمة الحالية"، (١٧٩٨) في الخطب السياسية في عصر التأسيس الأمريكي، ١٧٣٠-١٨٠٥، تحرير إليس ساندوز (إنديانابوليس: صندوق الحرية، ١٩٩١)، ١٣٧٤.

(٢) دوايت، "واجب الأمريكيين"، ١٣٧٨.

(٣) دوايت، "واجب الأمريكيين"، ١٣٨٠.

جدا، سببا وفيرا لتغيير آرائكم المتعلقة بفرنسا، وأفعال حكومتنا الأمريكية". [١] مرددا آراء مورس ودوايت، ذكر ويلد مستمعيه وقرائه بواجبات جميع مواطني الدولة المتحضرة، "ومع ذلك، فإن الدستور، الذي لم يتشكل فقط من الحكمة والحكمة، ولكنه يحتاج إلى نفس الشيء لركائز دعمه. إنه يقع على عاتق الشعب، وعلى خضوعه البهيج لقوانينه الخاصة، ومقاومته لكل نفوذ أجنبي". في [٢] حين قرر وزراء مثل ويلد وأوسغود وهولمز عدم التطرق مباشرة إلى الادعاءات المقلقة لقوة المتنورين المتنامية التي وضعها مورس في قلب خطبة يوم الصيام، إلا أنهم أكدوا على الأهمية الكبيرة للفضيلة العامة.

المهملون للعبادة العامة لله؛ *وكاسرو السبت*، *والمقامرون* في الفترة الحالية؛ *والمدنسون*، و ج.... لا يمكن أن يجدوا أنفسهم على استعداد لمواصلة طاعتهم للخضوع العالمي لقوانين المجتمع. وهذه الفجور تدل على تعاستنا العامة. لأنه عندما تتعرض قوانين مجتمع أو دولة للتهديد والانتهاك بجرأة ومثابرة، وتظهر أعراض الانحلال.[٣]

من خلال الربط بين نجاح الجمهورية والفضيلة العامة في خطبهم في يوم الصيام، اختار رجال الدين إبراز تفسيرهم للجمهورية الذي خففه الخطاب الألفي.

حذرت خطب يوم الصيام الأرثوذكسية في أبريل ١٧٩٩ بشكل خاص من التهديد الذي يشكله "غير منظمي الحكومة المدنية" الذين كانوا "أعداء حقيقيين لجميع طوائف *الدين*". [٤] سرعان ما أدرك زملاء مورس الوزاريون قوة التهديد لكل من الحكومة والدين، وقد وفر هذا التهديد المزدوج إلى جانب توقعات الألفية التي يحملها

---

(١) لحم خطاب، ألقاه في ٢٥ أبريل ١٧٩٩السادس.

(٢) لحم خطاب، ألقاه في ٢٥ أبريل ١٧٩٩, ١٢.

(٣) لحم خطاب، ألقاه في ٢٥ أبريل ١٧٩٩, ٢٢.

(٤) لحم خطاب، ألقاه في ٢٥ أبريل ١٧٩٩, ٢٩.

سكان نيو إنجلاند حافزا لمستمعيهم لتبني نصائحهم. وأشار ديفيد أوسغود إلى العناصر المعادية للمسيحية، واستشهد أبيل هولمز بإعلان جون آدامز يوم الصيام، وهي وثيقة كررت اللغة التحذيرية التي استخدمها مورس، "إن أغلى مصالح شعب الولايات المتحدة لا تزال في خطر، من خلال نشر تلك المبادئ فيما بينها تخريبا لأسس جميع الأديان، الالتزامات الأخلاقية والاجتماعية، التي أنتجت أذى وبؤسا لا يحصى في بلدان أخرى". [١] اتفق هؤلاء الرجال مع مورس ودوايت. ذكر هولمز جماعته بسفر إشعياء والقصة المألوفة للملك حزقيا، كان ملك آشور قضيبا في يد الله لتصحيح شعب عهده. ما كان الآشوري بالنسبة *لهم*، قد تكون الجمهورية الرهيبة *بالنسبة لنا* ... إن الشرط العظيم لأمننا ليس أقل من الدين القومي: *الرب معك بينما أنت معه؛ وإذا كنت تبحث عنه، فسوف يجد منك؛ ولكن إذا تركته، فسوف يتركك*.[٢]

كان الوزراء المحافظون يأملون في تذكير قطعانهم بقرابتهم من بني إسرائيل، فهم أيضا أشخاص عهدا. إذا كانوا يرغبون في جمهورية مزدهرة ومحتواة، فيجب عليهم تنفيذ نصيبهم من الصفقة كما فسرها رجال الدين.

دافع رجال الدين عن الجمهورية، لكنهم اختلفوا اختلافا كبيرا عن الإنجيليين أو الجمهوريين الديمقراطيين. تبنى رجال الدين شكلا من أشكال الحرية المحدودة. علمتهم تجاربهم مع الألفية المدنية وفهمهم للفضيلة أن الدين وحده هو الذي يمكن أن يحفز الناس على السعي لتحقيق الصالح العام، وكانوا يعتقدون أن إنشاء مجتمع أخلاقي أمر ضروري لنجاح الجمهورية. لذلك، قاتل رجال الدين للحفاظ على النظام في المجتمع من أجل الحفاظ على تعريفهم للحرية، أراد مورس أن "تعطى الحرية الفرصة للازدهار *داخل* النظام الحكومي". كان [٣] لدى مورس أسباب شخصية

---

(١) هولمز عظة في كنيسة شارع براتل, ٢٨.

(٢) هولمز عظة في كنيسة شارع براتل, ٢٧.

(٣) سنايدر، "أسس الحرية"، ٣٨٩.

للحفاظ على الوضـــع الراهن، لكنه كان يدرك تماما "أن الحرية لا يمكن أن تعمل إلا ضـــمن حدود معينة". [١] في أذهان مورس، كان دوايت وزملاؤهما الوزراء الدين التقليدي والدور الاجتماعي القوي لرجال الدين هو الوســـيلة الوحيدة للحفاظ على الجمهورية الأمريكية. وعلى يقين من أن عدم احترام القانون ســـيؤدي إلى زيادة الحكومة أو حل الحكومة، ولا نتائج مقبولة، أعد رجال الدين حملة للحفاظ على الحرية الأمريكية.

يعتقد المؤرخ ريتشـــارد ج. موس أن مورس كان لديه أهداف تتجاوز المؤامرة، "لم يجادل بأن الأحداث الأخيرة كانت مفهومة فقط كنتاج مؤامرة شيطانية. لقد سعى إلى وضع هذه الأحداث في سياق أكبر بكثير". [٢] لم تكن الرواية المتنورة في أيدي الأرثوذكس، الكالفينيين القدامى أداة لنشـــر الخوف والذعر، بل على العكس تماما، فرضـــت حججهم "درجة من العقلانية على ســـلســـلة من الأحداث التي تحدت فئات الفكر الحالية". [٣] كان تهديد المتنورين مناسبا بشكل فريد للحملة التي شنها رجال الدين المحافظون؛ وأظهر تهديد لكل من الحكومة والدين إيمانهم بالطبيعة الأساسية للعلاقة بين الكنيســـة والدولة. وعلاوة على ذلك، فإن التهديد الداخلي يتطلب اجتهاد المواطنين، وتجديد الفضيلة العامة. كانت العناصر المحافظة من رجال الدين في نيو إنجلاند مع نظرتهم العالمية المشوبة بالألفية المدنية، والقلق بشأن الفضيلة العامة والقلق بشـــأن الوضـــع، على اســـتعداد لقبول وجود تهديد المتنورين. ومع ذلك، كان مواطنو نيو إنجلاند يميلون أيضـــا إلى تصـــديق تهديدات المؤامرة بســـبب خلفياتهم الأيديولوجية والدينية. في دراسته للدين الجمهوري خلال الفترة الوطنية المبكرة، أوضح المؤرخ ويليام جريبين القبول الجاهز للخطاب بجنون العظمة في نيو إنجلاند،

---

(١) سنايدر، "أسس الحرية"، ٣٨٩.

(٢) موس، "جديدة مورس وقضية المتنورين"، ١٤٢.

(٣) آبار الشيطان والدكتور دوايت, ١٥٣.

كان هذا أحد الأسباب التي جعلت المواقف التي يسميها علماء الاجتماع "الأسلوب المصاب بجنون العظمة" تزدهر فيما بينهم، لأن الأيديولوجية الجمهورية افترضت أن استمرار الحرية لا يمكن تحقيقه إلا عندما تكون الألياف الأخلاقية للأمة قوية. ومن ثم، فإن أي تراجع عن الفضيلة هو مسألة سياسية. والتسامح مع السلوك الخاطئ، حتى الرذائل الخاصة التي لا تسبب أي اضطراب فوري للجسم السياسي، يعرض الدولة للخطر.[١]

كان سكان نيو إنجلاند غارقين في لاهوت الأمل الألفي، والمجتمع الملتزم به، والتعاون بين الكنيسة والدولة لأجيال، لذلك، على عكس المواطنين في فرجينيا أو حتى نيويورك القريبة، تداخلت الدعاية التي قدمها رجال الدين مع توقعاتهم السياسية والدينية.

على الرغم من أن موس ينتقد خطب المتنورين البافارية لجديدة مورس باعتبارها "مكتوبة ومنظمة بشكل سيء"، إلا أنها في الواقع كانت دعاية فيدرالية مصممة بدقة. [٢] كان مورس مؤمنا إيمانا راسخا بالسياسة الفيدرالية، واستمتع بالثناء الذي تلقاه في خطب يوم الصيام من القيادة الفيدرالية لأنه "إذا لم يتمكن من تشكيل السياسة، [هو] على الأقل أراد التأثير على الرأي العام". [٣] ربما تكون القيادة الفيدرالية قد أدركت هذه الرغبة في مورس؛ تشير الأدلة إلى أن أوليفر وولكوت زود مورس بمعلومات تتعلق بوجود خلايا متنورة على الأراضي الأمريكية.

في أوقات الأزمات، غالبا ما يعود الأفراد إلى القديم والمريح والتقليدي. مثل رجال الدين، تم برمجة نيو إنجلاند بخلفيتهم الراسخة في الكالفينية والفكر السياسي في نيو إنجلاند مسبقا لقبول صحة تهديد المتنورين البافاريين. استخدم مورس بدقة

---

(١) غريبين, الدين الجمهوري, ٦٢.

(٢) موس، "جديدة مورس وقضية المتنورين"، ١٥٣.

(٣) فيليبس الجديدة مورس, ٨١.

التجارب السابقة في جهوده لإظهار الخطر الذي يشكله المتنورون. في عظاته، غالبا ما استحضر مورس ذكرى الأجيال الماضية، "رأى أسلافنا الأتقياء يد الله في كل شيء، وخاصة في جميع أحداث الإشارة، مثل الأوبئة والمجاعة والزلازل والحروب وغيرها من الكوارث. ولكن أصبح من المألوف في الآونة الأخيرة، أن نعزو هذه المشاعر إلى العمليات غير المنضبطة لأسباب طبيعية، وأن نبتعد عن أنظار الوكالة الإلهية". [١] دعا رجال الدين المحافظون مواطني نيو إنجلاند إلى اتباع أسلافهم ومراقبة يد الله في الأحداث اليومية. شكل المتنورون البافاريون تهديدا خطيرا لثقافة نيو إنجلاند، لمكافحتها أوصى مورس، وللحيلولة دون حدوث ذلك بقدر ما يكمن فينا، يتعين علينا أن نصغي إلى صوت العناية الإلهية في الأحداث الراهنة، الذي يحذرنا بصوت عال من أن نتجنب كل صلة سياسية مع تلك الأمم التي تبدو مكرسة للدمار؛ مراقبة الحركات، وكشف وفضح مكائد مبعوثيهم العديدين بيننا؛ أن نرفض، كما نفعل نحن السم الأكثر فتكا، مبادئهم الإلحادية والمدمرة بأي طريقة أو شكل قد يلمح إليها بيننا، وأن ننتبه إلى أننا لا نشارك في خطاياهم، وأننا قد لا نتلقى آفاتها.[٢]

عمل المتنورون البافاريون بشكل مثالي في ظل هذه الظروف، لو حاول رجال الدين إقناع أبناء رعيتهم بإحباط تهديد المتنورين بطريقة غير تقليدية لكانت حملتهم قد فشلت تماما. تكمن قوة الحملة الدينية في الحل الذي اقترحه رجال الدين، والعودة إلى القيم الدينية التقليدية وهيكل حكومي أكثر استقرارا. وقد ردد هذا مخاوف الفيدراليين المحليين المؤثرين ويتناسب بدقة مع تقليد نيو إنجلاند المتمثل في الشك في الفرنسيين.

سمحت العلاقة التاريخية القوية لرجال الدين بإظهار عواقب تجاهل العناية الإلهية. استخدم رجال الدين كلا من الصور الكتابية والسوابق التاريخية المألوفة

---

(١) خطبة... ٢٥ أبريلال,, ١٧٩٩, ٢٨.

(٢) خطبة... ٢٥ أبريلال,, ١٧٩٩, ٣١.

لتوضيح نطاق وقوة الأزمة الحالية. في حين اعتبر السياسيون الجمهورية الرومانية مثالا ساطعا على التراث الجمهوري الأمريكي، رأى رجال الدين درسا رسميا في السرد الروماني وحثوا رعاياهم على أن يتذكروا: "أن مثل هذه الأسباب تنتج تأثيرات مماثلة، وأن يتعلموا الحكمة من التجارب القاتلة للدول الأخرى". [١] في أيدي مورس القادرة، أصبح تاريخ روما قصة تحذيرية تظهر أهمية الدين لجمهورية صحية. وفقا لمورس بينما اتبع الشعب الروماني مبدأ الدين العظيم، كانوا فاضلين وأحرارا ولا يقهرون. ولكن عندما ألمحت عقيدة *أبيقور الإلحادية* إلى نفسها بينهم تحت عنوان الفلسفة الرائع، قوضت ودمرت هذا المبدأ العظيم بدرجات، ومعه "البساطة الفردية للأخلاق، والحماس للفضيلة العامة... والاهتمام الورع بتحسين أخلاق الناس عن طريق الدين، الذي يشكل في جميع البلدان الركائز القوية التي يحافظ عليها كل مجتمع سياسي.[٢]

وهكذا، سقطت روما ليس بسبب الغزوات البربرية، ولكن بسبب اللادينية. ومما ينذر بالشؤم أن مورس تنبأ بنفس المصير لأمريكا لأن "نفس الفلسفة التي دمرت روما قد تم إحياؤها في العصر الحالي، وهي الآن تنشر خرابها على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم. لقد وصل إلينا تأثيره المعدي، ومن الواضح أنه يفسد أسس جميع مصالحنا الثمينة". [٣] واعتبر مورس وآخرون أن ظهور الدين العقلاني، الذي أطلق عليه معظم رجال الدين المحافظين اسم الربوبية، إلا الإلحاد، يرمز إلى عودة الفلسفة الخطيرة والحارقة. اعتقد رجال الدين أن الدولة الأمريكية كانت ضعيفة أخلاقيا كما كانت الدولة الرومانية قبل سقوطها. إن اهتمام رجال الدين بالأخلاق الاجتماعية راسخ، وكذلك حقيقة أن معظم رجال الدين اعتبروا الرذيلة واللادين في تصاعد في

---

(١) مورس عظة، وعظ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبرال, ١٧٩٨, ١٤.

(٢) خطبة... ٢٥ أبريلال,, ١٧٩٩, ٢٩-٣٠.

(٣) خطبة... ٢٥ أبريلال,, ١٧٩٩, ٣٠.

أمريكا الوطنية المبكرة. عرفت الجديدة مورس اللادين بأنه "ازدراء لكل الأديان والالتزام الأخلاقي والكفر وكل ما يعارض المسيحية الخالصة". [١] واستنادا إلى الدرس الذي قدمه السقوط اليوناني والروماني، ذكر مورس جماعته بأنه "فقط من خلال صلاح الله، ما زلنا نتمتع بدساتير الحكومة المدنية المحسوبة جيدا لتأمين حقوقنا المدنية والدينية والحفاظ عليها". [٢] كان مورس يعتقد أن الحرية امتياز وليس حقا وأن نجاح الحكومة الأمريكية يعتمد على حسن نية الله. مثل الأعضاء الدينيين الآخرين في الفصيل الأرثوذكسي الكالفيني القديم، خشي مورس من أن نوايا الله الحسنة كانت تتضاءل بسبب الانتشار المتفشي للخلود والجشع والرذيلة. وحذر مورس، الرذيلة معادية للحرية. لا يمكن لشعب شرير أن يبقى لفترة طويلة شعبا حرا. وإذا تقدمنا، كأمة، في الكفر والإحباط والخداع، لمدة عشرين عاما قادمة، وبالسرعة التي كنا عليها على مدى عشرين عاما ماضية، فإن هذا الظرف وحده سيكون كافيا، دون مساعدة من أي سبب آخر، لتخريب شكل حكومتنا الحالي.[٣]

شعر رجال الدين بالقلق الشديد بشأن مجتمعهم لأن تجاربهم مع الألفية المدنية والخطاب الجمهوري الثوري أقنعتهم بأن نجاح بلدهم يعتمد على فضيلة مواطنيهم. علاوة على ذلك، لأن ثقافة نيو إنجلاند الاستعمارية والثورية أكدت على دور الحراس الاجتماعيين رجال الدين، اعتقد هؤلاء الرجال أنه من واجبهم حماية المجتمع وتوجيهه. وهكذا، أطلق رجال الدين المحافظون مؤامرة المتنورين بأفضل النوايا

---

(١) مورس خطبة، ألقيت... ٩ مايوال, ١٧٩٨, ١٧.

(٢) عظة، وعظ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبرال, ١٧٩٨, ١٠.

(٣) عظة، وعظ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبرال, ١٧٩٨, ١٢.

الفصل الثالث: السقوط من النعمة: احتيال المتنورين البافاريين

في نهاية المطاف، فشلت حملة رجال الدين، بشكل مفاجئ، بسبب الانقسام الداخلي في الكنيسة الكنسية. نفس التفكك الذي كان موجودا منذ الصحوة الكبرى، الأرثوذكس والليبراليين، مهدد الآن في أواخر ١٧٩٠s لتمزيق الكنيسة. ومع ذلك، فإن الانفصالات داخل الرهبانية كانت موجودة تحت السطح وغالبا ما لم يتم التعرف عليها، "بينما من مسافة بعيدة، قطعت الرهبانية مظهرا مهيبا، فإن الفحص الدقيق يكشف عن تشققات تحت السطح مباشرة. هذه الانقسامات، التي من شأنها أن تقسم الطائفة وتستنزف قوتها في الربع الأول من القرن التاسع عشر، أصبحت الآن كامنة في الغالب، ولكنها متقيحة".[١]

خلال الفوضى الاجتماعية والأزمات السياسية بين عامي ١٧٦٠ و ١٨٠٠،

حافظت الكنيسة على قشرة من الوحدة. يبدو أن رجال الدين يمكنهم العمل معا من أجل قضية الحرية الأمريكية على الرغم من خلافهم اللاهوتي. ومع ذلك، في نهاية القرن الثامن عشر تغيرت علاقتهم بشكل كبير.

خلال الحرب الثورية وإدارة واشنطن، نيو إنجلاند قدم الرهبانيون جبهة موحدة، "لقد وقفوا معا بشكل عام في تصريحاتهم العلنية، على الرغم من أن التقسيم اللاهوتي ساهم في انهيار الإجماع بشأن العهد الوطني". [٢] كان لبداية المنافسة الجدية بين رجال الدين ذوي الولاءات اللاهوتية المختلفة العديد من الأسباب؛ كانت إحدى القضايا المبكرة التي قسمت الرأي الديني هي أزمة المتنورين في عامي ١٧٩٨ و ١٧٩٩. أكد مورس وأنصاره الأرثوذكس الكالفينيون القدامى على الدور الاجتماعي للكنيسة، وهو دور رأوه يتضاءل وحاولوا يائسين إنقاذه. شدد الرهبان الليبراليون على

---

(١) ساسي, جمهورية البر, ٢٥.

(٢) ساسي, جمهورية البر, ٢٥.

أهمية اللاهوت وكرســون جهودهم للحفاظ على النقاء اللاهوتي للكنيســة الجماعية. وجد الرهبان الليبراليون مثل ويليام بنتلي أن الدور الديني الذي دعت إليه جديدة مورس غير مقبول. في حين اعتقد مورس أنه يدعو إلى العودة إلى التقاليد الدينية الســـابقة، شـــعر الرهبانيون الليبراليون بالعكس تماما، فقد اعتقدوا أن أفعاله لوثت الكنيسة وغيرت دور الوزير. بالنسبة لليبراليين، الأكثر انخراطا في المساعي الفكرية واللاهوتية من المشــاركة المدنية، كانت المكائد الســياســية لرجال الدين الأرثوذكس تستحق الشـجب. من الصـعب الحكم على رد الفعل الشـعبي على تهديد المتنورين البافاريين، ومع ذلك فإن لغة الرسائل في حرب الصحف تشير بوضوح إلى الرهبانيين الليبراليين والأرثوذكس المحاصـــرين. إن العدد الكبير من الوزراء الذين خاطبوا المتنورين في خطب يوم الصيام في ٢٥ أبريل ١٧٩٩، وإعادة الطباعة الواسعة لعظة مورس حتى فيلادلفيا وساوث كارولينا والسوق الجاهزة للنسخ المطبوعة من خطبة مورس تشـــير إلى قدر كبير من القبول. [١] في مقال يناقش الرأي الديني للثورة الفرنسية، وصف غاري ب. ناش الاستجابة لعظة مورس عام ١٧٩٨ بأنها إيجابية إلى حد كبير، "بعد أن ألهبت بالفعل قضـــية XYZ، ردد محررو الصـــحف ورجال الدين والســـياســـيون والمواطنون العاديون التهم، داعين إلى إبادة التأثير الأجنبي ومؤكدين الحاجة إلى الوحدة الاجتماعية، والحكومة المحافظة، وإحياء الدين". على [٢] الرغم من المناخ المناهض للنخبة في ١٧٩٠s، تظهر جميع خطب مورس المطبوعة في يوم الصيام مع ملاحظة موافقة المستمعين على صفحة العنوان. وهذا يشير إلى أن الخطب تلقت تأييد الأعضاء العلمانيين المؤثرين في الجماعة المكلفين باختيار الخطب للطباعة. ربما تلقى مورس أيضا دعم السياسيين الفيدراليين المحليين

---

(١) للحصول على أمثلة انظر: جريدة النيص, ١٧٩٩-٠٢-٢٥, جريدة النيص، ١٧٩٩-٠١-٠٣,و ساوث كارولينا جازيت وتيموثي المعلن اليومي, ١٧٩٩-٠٢-٠٨.

(٢) غاري ب. ناش، "رجال الدين الأمريكيون والثورة الفرنســية"، The William and Mary Quarterly ٢٢، العدد ٣ (١٩٦٥)، ٣٩٢.

الحاضـرين في جمهور المناسـبات الخاصـة الذين وجدوا مؤامرة المتنورين البافاريين وسيلة لتعزيز أهدافهم السياسية.

خلال خريف عام ١٧٩٩، احتل الصراع حول تهديد المتنورين مركز الصدارة في العديد من صـحف ماسـاتشـوسـتس وكونيتيكت، بما في ذلك *صـحيفة إندبندنت كرونيكل، والنحلة، وجاسوس ماساتشوستس، والتلغراف الدستوري*، والزئبق *الأمريكي*. لم يكن الصـراع الذي تصـوره مورس، بدلا من التكاتف معا لتقديم جبهة موحدة ضـد المتنورين والنتيجة الخطيرة المحتملة للانتخابات الوشيكة، انقسمت الكنيسة الجماعية بين أولئك الذين دعموا مورس وأولئك الذين لم يدعموه. كان العامل الأكثر أهمية في تحديد أعضـاء المجتمع الذين سـيدعمون مورس وإخوانه المحافظين في الكنيسـة في نهاية المطاف هو آرائهم السياسية الشخصية. أعرب سكان نيو إنجلاند الذين يتحدون مورس في الصحف عن مشاعر متوافقة مع العقيدة السياسية الديمقراطية الجمهورية.

ظهرت الرسائل الأولى التي تشكك في دوافع مورس بعد فترة وجيزة من خطبة يوم الصيام في أبريل. نشرت *صحيفة إندبندنت كرونيكل وبونيفرسال أدفانسر* رسالة من مواطن أمريكي مهتم بدوافع مورس لفضـــح مؤامرة المتنورين. اعترف الكاتب بأنه مفتون بأصـل وموثوقية مصـدر مورس الرئيسـي، *أدلة على وجود مؤامرة ضـد جميع الأديان والحكومات في أوروبا*، "فوجئت إلى حد ما بأن نشـر الأصـالة والنتيجة التي ألحقها الدكتور مورس بهذا، كان ينبغي أن يثير القليل من اهتمام الجمهور، وأن الحقائق التي يقدمها لم يكن ينبغي أن تكون معروفة بشـــكل عام". [١] شـــكك كتاب "أمريكي" في صـحة كتاب روبيسـون وتضـمن مراجعة نشـرتها *مجلة The Critical Review أو Annals of Literature* في لندن من عام ١٧٩٧. أعلنت المراجعة أن المجتمع بريء من جميع التهم وانتقدت روبيسـون بشـدة معلنة، "يبدو أن موضـوع مؤلفنا ســـخيف إلى أقصـــى الحدود، ويجب أن نتخلص منه بأقصـــى قدر من

(١) الوقائع المستقلة والمعلن العالمي، الخميس ٢٤ مايو إلى الاثنين ٢٨ مايو ١٧٩٨.

الازدراء... [المتنورون] ليس أكثر أهمية من تاريخ أولد كودجرز، والقدس للطوب، وميري بويز، والنوادي المماثلة، التي تعقد اجتماعاتها في لندن وحولها". [١] وتابع المؤلف في رسالته إلى التشكيك في الدوافع المحتملة للدكتور مورس: "تمنعنا الأعمال الخيرية من افتراض أن الدكتور مورس سيعرض سمعته كباحث، أو شخصيته كوطني، أو صراحته كمسيحي، من خلال تعليق عمل، "محسوب لإثارة الإنذارات في الجمهور"، دون أدلة مقررة على سلطته الجيدة وصحته... لكن السيد مورس تعهد بشكل علني ورسمي بشكل غير مباشر بصحة منشور استثنائي من خلال تبني مشاعره والتوصية به لمواطنيه". [٢] حددت هذه الرسالة مورس كمصدر للمؤامرة وتعلق سمعته بشكل وثيق على دقة المنشور.

كما ظهرت ثلاث رسائل متتالية ذات موضوع مماثل في صحيفة *الإندبندنتوقائع* بين ٦ مايو و ٣ يونيو ١٧٩٩. تم توقيع كل منهما، "صديق لرجل دين حقيقي، وعدو للمتعصبين"، مثل رسالة "أمريكي"، تساءلت هذه السلسلة عن دوافع مورس لنشر معلومات المتنورين، لكنها استمرت في التساؤل عن سبب كشفه عن مثل هذه المعلومات الحساسة في خطبة عامة، "كم كان من الممكن أن تكون أكثر وطنية فيك، يا دكتور، أن تكون قد أبلغت هذه المؤامرات السرية إلى المدعي العام للمقاطعة، أو هيئة المحلفين الكبرى، أو أي هيئة أخرى مؤهلة لإدراك مثل هذه الجرائم والجنح الكبيرة، لبيع الرواية المقلقة في خطبة تسعة قروش؟[٣]

والأكثر إدانة، الرسالة الأخيرة، اتهمت مورس بإهمال واجباته الوزارية. أولا، انتقد "صديق" مورس بسبب محتوى خطب يوم الصيام وعيد الشكر، "في عيد الشكر

---

(١) الوقائع المستقلة، من الخميس ٢٤ مايو إلى الاثنين ٢٨ مايو ١٧٩٨.

(٢) الوقائع المستقلة، من الخميس ٢٤ مايو إلى الاثنين ٢٨ مايو ١٧٩٨.

(٣) The Independent Chronicle and Universal Advertiser، الاثنين ٦ مايو، – الخميس ٩ مايو ١٧٩٨.

من يوم الصـيام يتوقعون [الجمهور] أن تتسـع قلوبهم بالعشـق الأكثر امتنانا للكائن الأسـمى. يتوقعون أن يجتمعوا معا في الحب، وأن ينفصـلوا في صـداقة ؛ للتأمل في بركات السماء، والتوسل إلى حمايتها". [١] ربما أساء هذا الانتقاد إلى مورس بشدة، لكن الاتهام التالي قطع بعمق أكبر فخره وطموحه. نصـح الكاتب رجال الدين بالنظر إلى الداخل بحثا عن قضـية اللادين الأخيرة، بدلا من ذلك، يا دكتور، من إلقاء أوديوم انحدار الدين، على المتنورين، يجب أن تفكر فيما إذا كنت أنت *وعدد قليل* من الآخرين، في مهنة رجال الدين لم تكن السبب الرئيسي لحالتها الحالية الضعيفة. لقد كتبت خطبك بمثل هذا الغضـب الحزبي الروحي، لدرجة أن كل رجل معتدل يدينها. لقد أثارت اشـمئزاز الناس من خلال التكرار المسـتمر للإنذارات الكاذبة، وعندما يجدون أن قسـائمك ذات رؤية ثاقبة مثل خيال عقل مضـطرب، فإن توقعاتك وعظاتك لا يلاحظها أحد تقريبا مثل *فواتير اليد الدجالة* ل mountebank، أو النفخات الجذابة للاعب يتجول. لأنه عندما نجد أنك تنشر كذبة واحدة، فإننا نفترض بطبيعة الحال أن الموضوع بأكمله من نفس المادة.[٢]

وهكذا، في غضـون رسـالة مفتوحة من عمودين، أصـبحت جديدة مورس البارسون الذي بكى المؤامرة. نصح العديد من كتاب الرسائل إلى مختلف صحف نيو إنجلاند مورس بعدم الدهشة عندما شددت جماعته لأنه راهن على مصداقيته وكرس الكثير من وقته للجغرافيا والمؤامرات السياسية. كان مورس قد دعا إلى موقف لرجال الدين فوق الصراع السياسي والاجتماعي. مشددا على دور الحارس، توقع مورس أن يسـتمر رجال الدين في تلقي الاحترام والإذعان التقليديين، ولكن في اختياره للمنتدى العام والدافع العام، ترك نفسه مفتوحا للهجوم.

---

(١) The Independent Chronicle and Universal Advertiser، الخميس ٣٠ مايو، – الاثنين ٣ يونيو.

(٢) الوقائع المستقلة، الخميس ٣٠ مايو، – الاثنين ٣ يونيو.

لم يكن مورس بدون دعم تماما، فقد جاء عدد قليل من أفراد المجتمع لمساعدته في الطباعة. في يونيو ١٧٩٩، ظهر مقال في *المعلن التجاري* بدون عنوان أو مؤلف يدعم مزاعم مورس ضد المتنورين ويدين الصحف التي انتقدته. بعد ملخص قصير لتاريخ المتنورين أعرب الكاتب عن يقينه بأن هذه الروح تعمل سرا ليلا ونهارا، لتعميم التحريفات التي تحترم حكومتنا. *الشفق القطبي والنحلة* وكل وسيلة تشهير كاذبة، تنتشر بجد في جميع أنحاء البلاد، وتوضع في أيدي الرجال السذج والجهلة، لإثارة السخط على حكومتنا. إن الرجال الشرفاء الذين يتم خداعهم على هذا النحو سيستخدمون فيما بعد كأدوات للثورة، التي ستمجد الإلحاد والفوضى على أنقاض السلم العام والقوانين الراسخة.[١]

في دراستها لثقافة الشرف السياسية التي ازدهرت خلال الجمهورية المبكرة، تقدم جوان فريمان تحليلا مفصلا لفن الحرب الورقية. "جزء من الأسلحة المتباينة للحرب الورقية هو وجود أو عدم وجود توقيع. فالرجل الذي قدم معلومات 'بتوقيعه الخاص' راهن سمعته على صحة كلماته، مما أعطاها وزنا وقوة". [٢] اعتبر الكثيرون استخدام الأسماء المستعارة في حروب الصحف السياسية أمرا جبانا ؛ ومع ذلك، ظل استخدام مختلف الأسماء الأعمدة شائعا لأن الاسم المستعار يمتلك قوة فريدة.

مكنت الهجمات المطبوعة المجهولة السياسيين من تشويه خصومهم دون امتلاك تعليقاتهم. في كثير من الأحيان لا تكمن اللدغة في مثل هذه الهجمات في عدم الكشف عن هويتهم ولكن على العكس تماما: في العالم المعزول للسياسة العليا،

---

(١) معلن تجاري, ١٧٩٩-٠٦-٠٨.

(٢) جوان فريمان, شؤون الشرف: السياسة الوطنية في الجمهورية الجديدة، (نيو هيفن: مطبعة جامعة ييل، ٢٠٠١)، ١٢٧.

غالبا ما يواجه قراء النخبة صعوبة ضئيلة في تخمين مؤلفي مثل هذه المقالات، مما يمنحهم سلطة السمعة دون مسؤولية اللوم.[1]

على الرغم من أن كتابات فريمان مكرسة للتعاملات السياسية، إلا أن استنتاجاتها تحتوي على صلة بالحرب الورقية بين مؤيدي ومنتقدي جديدة مورس. ترك الإرث البيوريتاني سكان نيو إنجلاند مع احترام راسخ لسلطة الاسم واهتمام حقيقي بالحفاظ على السمعة الطيبة المرتبطة باسمهم.

علاوة على ذلك، فإن الشبكات المتماسكة والواسعة من رجال الدين الرعويين، والتي يتم إنشاؤها عادة حول الولاءات اللاهوتية والسياسية وكذلك المنطقة، جلبت رجال الدين في جميع أنحاء نيو إنجلاند إلى اتصال كتابي مع بعضهم البعض. من المحتمل أن القراء في ذلك الوقت أدركوا كتابة حليف أو عدو على الرغم من أن هذه الهويات لا تزال لغزا للقارئ الحديث.

أصبح ويليام بنتلي، المتعاطف مع الديمقراطيين والجمهوريين، الزعيم الفعلي لحرب ورقية ضد الخطب الأخيرة لرجال الدين الأرثوذكس الكالفينيين القدامى، وخاصة جديدة مورس. مصممة على تشويه سمعة مورس وروبيسون، استخدمت بنتلي ثلاث وسائط. خلال أواخر القرن الثامن عشر، كانت هناك العديد من الوسائل المقبولة سياسيا لنشر رسالة سياسية. كتب السياسيون رسائل وكتيبات وعناوين عريضة وصحف ذات أغراض استراتيجية ولجمهور مستهدف. لم يكن رجال الدين استثناء واستخدم ويليام بنتلي مجموعة كاملة من الاتصالات المكتوبة في سعيه لتشويه سمعة مورس وحلفائه. ظهرت أول معارضة مكتوبة لبنتلي في شكل خطاب خاص أمام نجمة الصباح

---

(١) فريمان شؤون الشرف, ١٢٨-١٢٩.

نزل في ووستر، ماساتشوستس، والذي طبع لاحقا بناء على طلب النزل. بعد بضـــعة أشـــهر من تقديم مورس الأولي للمتنورين البافاريين، يدافع المؤلف عن الماسونية.

كان الماسونيون الأحرار مؤسسة واسعة الانتشار ومبجلة في أمريكا المبكرة. كان العديد من القادة الوطنيين أعضـــاء في المحافل الماســـونية بما في ذلك الرئيس الســـابق جورج واشـــنطن والدبلوماســـي بنيامين فرانكلين. تنعكس أهمية وتأثير هذا المجتمع على الرموز الوطنية وانتشـار الماسـونيين على المراحل السـياسـية الوطنية والإقليمية والمحلية. في خطابه في يونيو ١٧٩٨ أمام نزل ووستر

وأكدت بنتلي على دور الماسـونية في المجتمع المحلي، في الوقت الحاضـر، عدد الإخوة في بوسـطن أكبر من أي مكان في جميع أنحاء الاتحاد... شـكلت روح الناس، الذين ظهرت بينهم الجمعيات المبكرة، ميلا معتادا. نواديهم الســـياســـية، وجمعياتهم الميكانيكية، ومجتمعهم البحري، ونوادي الصـــداقة والدين والرســـائل والإنسانية: تزدهر جميع مؤسساتهم الاجتماعية معا... بالكاد يمكن العثور على أي رجل من الرتبة، أو السمعة، لم يكن لديه ليالي النادي.[١]

ترسم بنتلي صورة لحياة نيو إنجلاند حيث تعد الأندية جزءا ضروريا وراسخا من المجتمع. أي شـكاوى تتعلق بقوة أو أهداف الماسـونيين الأحرار تبدو سـخيفة وتعمل بنتلي بلا كلل لإقامة صلة بين أولئك الذين يعارضون الماسونية والعبثية.

حدد بنتلي ثلاث مجموعات في المجتمع الأمريكي شـكلت تهديدا للماسـونية وكرس معظم خطابه لرجال الدين. وبصـفته رجل دين نفسـه، ميز بنتلي بين الآراء الدينية المختلفة، قائلا: "عندما نتحدث عن رجال الدين، فإننا لا نقصـد النظام، بل

---

(١) ويليام بنتلي, رسوم يتم تسليمها قبل مورنينج ستار لودج، (ووريسستر: توماس، ١٧٩٨)، ٥-٦؛ إيفانز بصمة رقم ٣٣٤٠٥.

بعض الرجال فيه. ونحن لا ننظر إلى هؤلاء الرجال، بقدر ما ننظر إلى العمر الذي عاشوا فيه، والأحكام المسبقة التي استمتعوا بها". [١] في هذا المنعطف من حملة رجال الدين، لم يعبر بنتلي عن أي مشاعر قاسية تجاه رجال الدين الذين يعتقد أنهم قد تم تضليلهم بسبب الجهل والمناخ الثقافي الحالي. يعتقد بنتلي أن بعض التفاح السيئ أثر على الرهبانيين الأرثوذكس، "ولكن في هذا الترتيب سوف يتطفل الرجال، الذين درسوا كتابهم المقدس، وليس البشر الذين كتب من أجلهم. الذين يعرفون آراءهم الخاصة من العقائد، أكثر من التاريخ والتحقيق". [٢] وتعتقد بنتلي أن رجال الدين عانوا من تأثير لا مبرر له من أفراد عديمي الضمير وطموحين، فضلا عن جهلهم الشخصي وتعصبهم. وظل يأمل في أن "تتم إزالة الفضيحة، عندما يصبح النظام مستنيرا".[٣]

وفي الختام، عرضت بنتلي الصفح على مورس، الذي اعتقد أنه لم يضلل الجمهور عمدا. "يجب أن نترك روبيسون لجمهور فضولي، وأن نغفر لإله جدير لاحظ الكتاب، وجعل نظامنا سخيفا، حتى من خلال التصفيق في مثل هذه المناسبة. آمل ألا يكون مصير زيمرمان أبدا مصير روبيسون، أو الجغرافي الأمريكي!" في [٤] يونيو ١٧٩٨، اعتقد بنتلي أن المنح الدراسية المسؤولة والأخلاق المشتركة ستثبت بسرعة أن المتنورين البافاريين يشكلون تهديدا كاذبا، لكن الاتهامات المتزايدة الواردة في خطبة مورس بعيد الشكر وعدم وجود استفسارات من الجمهور في صحة ادعاءات مورس أثبتت أنه مخطئ. بعد شهر واحد من خطبة مورس في عيد الشكر، ألقى بنتلي خطابا أمام نزل إسيكس، الذي كان عضوا فيه، ودافع مرة أخرى عن

---

(١) بينتلي رسوم يتم تسليمها قبل مورنينج ستار لودج, ٨.

(٢) بينتلي رسوم يتم تسليمها قبل مورنينج ستار لودج, ٨-٩.

(٣) بينتلي رسوم يتم تسليمها قبل مورنينج ستار لودج, ١١.

(٤) بينتلي رسوم يتم تسليمها قبل مورنينج ستار لودج, ٣١.

الماسونية. باستخدام لغة خفية، أعلنت بنتلي أن روبيسون احتيال، "ألقى أستاذ اسكتلندي متأخر اتهاماته في ارتباك بارع، حتى لا يثبت شيئا، ومع ذلك يعني كل شيء. لإثارة شكوك الجمهور، ومع ذلك لا يعاني كل رجل من رؤية أن تصميمه كان غير سخي، وسياسي، وأن عمله معدم من الحقيقة ". [١] حذرة للغاية من عدم ارتكاب نفس الأخطاء التي ارتكبها روبيسون، وثقت بنتلي بعناية حججه ضد البروفيسور وقدمت آراء من أوروبا. "ماذا يقول الرجال في الخارج؟ إنه عمل خبيث، بدون وثائق مناسبة، وأدلة عادلة". [٢] ووفقا لبنتلي، فإن الوضع الحالي يظهر مخاطر تورط رجال الدين في السياسة والحكومة. وخلافا لمورس، زعمت بنتلي أن الماسونية وفرت بيئة آمنة لازدهار الديمقراطية. وفي ختام خطابه الذي ألقاه في ٢٧ كانون الأول/ديسمبر، دعا بنتلي زملاءه قائلا: "دعونا نكرم مؤسستنا القديمة: إن موافقتنا بهذا الشكل البسيط، توحدنا مع جميع الأمم. قلوبنا هنا مستعدة لأنبل الواجبات. يمكننا مساعدة العالم في أفضل آماله، وبالتأكيد نتفق في أفضل غايات المجتمع المدني". [٣] خاطب بنتلي المجتمع الماسوني لأول مرة، ولكن في منشوره التالي، وصل إلى جمهور أوسع.

في أوائل عام ١٧٩٩، ظهر كتيب بعنوان *مقتطفات من "أدلة المؤامرة" للبروفيسور روبنسون مع تأملات موجزة* في نيو إنجلاند. وبدلا من ذلك، قدم صاحب البلاغ، الذي أهمل تقديم اسمه، اسما مستعارا يدعيه: "ليس من تردد الكاتب في عدم معرفته، ولكن من وعي بأن اسمه لن يضيف شيئا إلى وزن الملاحظات السابقة، وأنه

---

(١) ويليام بنتلي, خطاب ألقاه في نزل إسيكس في عيد القديس يوحنا الإنجيلي في حفل تقديم الضباط، (سالم: كوشينغ، ١٧٩٩)، ١١: بصمة إيفانز رقم ٣٥١٨٠.

(٢) بينتلي عنوان، يتم تسليمه في ٢١ ,Essex Lodge.

(٣) بينتلي عنوان، يتم تسليمه في ٣٠ ,Essex Lodge.

بدلا من اسمه الحقيقي، اختار أن يشترك في الاسم الوهمي... كورنيليوس". من [1] خلال إزالة اســمه من خاتمة الكتيب، احتفظ المؤلف بقوة عدم الكشــف عن هويته، ولكن مما لا شـك فيه أن غالبية جمهوره المسـتهدف اعترفوا بكتابة ويليام بنتلي، وإذا لم يفعلوا ذلك، فقد نصحتهم حاشية بأن يشككوا في الطابعة لإرضاء فضولهم. وهكذا، وضع بنتلي أيضا تأثير اسمه وراء هذا المنشور الثاني المناهض للمتنورين لأنه كان يقصد جمهورا محددا للغاية سيقرأ آراءه ويتعرف على صوته في كتاباته.

كان الكتيب وسيلة شائعة لتوزيع المعلومات في القرن الثامن عشر. استخدم الوطنيون والموالون بنجاح الكتيبات خلال الحرب الثورية وقبل ذلك للتعبير عن وجهات نظرهم السياسية. باستخدام الكتيب للوسائل اللاهوتية والسياسية، استهدفت بنتلي جمهورا مماثلا ومؤثرا. "الكتيبات السياسية التي تستهدف دوائر أوسع من قادة النخبة – "الجزء المفكر من الأمة" الذين يمكنهم "وضــع الناس في الحقوق" كما قال جيفرسون أو، كما صاغها هاملتون، رجال من "الدرجة الأولى" و "الثانية." عادة ما تكون كريمة في اللهجة والطول، كانت منصــات مثالية لتقديم حجة مفصــلة. " [2] كانت هذه المحاولة الثانية بتفاصــيلها العلمية موجهة إلى قادة النخبة في مجتمع نيو إنجلاند، وربما حتى الرجال أنفسهم الذين انضموا إلى مورس في حملة رجال الدين.

لضمان عدم إساءة تفسير قرائه لنواياه، أعلن بنتلي عن هدفه من فحص نص روبيسون ونشر نتائجه على الصفحة الأولى، ولولا الحماس والحماس غير العاديين اللذين يظهران في وصــف معين للرجال لتحســين الأمور الواردة في هذا الكتاب

---

(١) ويليام بنتلي, مقتطفات من "أدلة المؤامرة" للبروفيسور روبنسون مع تأملات موجزة حول التهم التي أظهرها، والأدلة التي قدمها، وجدارة أدائه، (بوسطن: مانينغ ولورينغ، ١٧٩٩)، ٣٠; إيفانز بصمة رقم ٣٥١٨١.

(٢) فريمان شؤون الشرف, ١١٦.

بغرض إثارة قلق عقول مواطنينا، والتأثير على مبادئ حكومتنا، لما فرضـــت عليها القيود التالية: وربما، لم يكن من الممكن الانتباه إليها في هذا البلد.[١]

عزت بنتلي شـــعبية كتاب روبيســون في أمريكا إلى رجال الدين الذين روجوا له. لذلك، تســاءلت بنتلي عما إذا كان للكتاب أي قيمة خارج الغرض المحدد له من قبل مجموعة من رجال الدين. على الرغم من أن غالبية الكتيب دحضـت روبيسـون، إلا أن بنتلي كرست بعض المساحة لتشويه مشاركة رجال الدين في السياسة. وفاء لفصـيله الليبرالي الكنسـي، أعرب عن اعتقاده بأنه لا ينبغي لأي وزير المشـاركة في السياسة إلى جانب انتقاد توماس باين، لكنني كثيرا ما اعتقدت أن بعض رجال الدين لدينا الذين قدموا أنفسهم كأبطال سياسيين في ذلك الوقت، يصنعون نفس الشخصية تقريبا، مثل الســـياســـيين، وهو ما يفعله توماس باين، كإله. ولو كان كلاهما، في أدائهما العلني، قد حصرا نفسيهما أكثر في الموضوعات التي فهماها بشكل أفضل، لكان الأمر أكثر سعادة للناس بشكل عام: فمن المؤكد أنه كان سيكون أكثر شهرة لأنفسهما.[٢]

بعد فحصه لكتاب البروفيسور روبيسون *"أدلة المؤامرة"*، يبدو أن بنتلي قد قرر أن روبيسون كان يجب أن يتمسك أيضا بما يعرفه بشكل أفضل. في هذا الكتيب، ناشدت بنتلي النخبة الفكرية من خلال التشكيك في صحة منحة روبيسون. وأشادت بنتلي بروبيســون لعدم امتلاكه "أي تحيزات لا مبرر لها ضـــد أي طائفة معينة من المسيحيين". [٣] بعد مراجعة تصريحات روبيسون بشق الأنفس في *براهين المؤامرة*، عزلت بنتلي العديد من التناقضـــات في النص. معظم هذه كانت مرتبطة بحجم البافارية عضـوية المتنورين، "عندما يكون هدفه المباشـر، في وقت من الأوقات، هو

---

(١) ٣.

(٢) بينتلي مقتطفات من "أدلة المؤامرة" للبروفيسور روبنسون، ٩.

(٣) بينتلي مقتطفات من "أدلة المؤامرة" للبروفيسور روبنسون، ١٩.

إثارة القلق، يتم تمثيل المتنورين على أنهم *كثر وأقوياء للغاية*... وفي وقت آخر، كما في الصـــفحة ١٧٦، عندما يكون لديه كائن مختلف في الأفق، فإنه يمثلها على أنها أرقام منخفضـــة ومتوســـطة وغير مهمة". [١] بعد عزل هذا التناقض، طرحت بنتلي الســـؤال المنطقي، "من الصـــعب تصـــور كيف يجب أن يكون لمثل هؤلاء *الرجال الوضـيعين والغامضـين*، بينما لا يزالون من هذا الوصـف، في الوقت نفسـه، مثل هذا التأثير الواسـع النطاق، وأن يشـغلوا العديد من *أهم المناصـب وأماكن الثقة العامة* في ألمانيا". [١٧١] هـ

قرر القس بنتلي أن العديد من التناقضـات والحجج غير المنطقية شـلت نص روبيسون، وأضرت بمصداقيته، وبالتالي خلصت إلى أنه لا يوجد مجتمع معاد للدين يشـــكل تهديدا للحكومة الأمريكية أو الدين، أن يكون هناك كفار في جميع عصـــور العالم – أنه كان هناك رجال من المبادئ الخبيثة والســـلوك غير الأخلاقي في معظم المجتمعات التي كانت كثيرة إلى حد كبير – أن الكتابات الفاحشـــة وغير الدينية والربوبية تكثر، ولا تزال وفيرة، كان معروفا، ومؤسفا من قبل جميع الرجال الصالحين، قبل وقت طويل من نشر السيد روبيسون [كتابه].[٢]

في هذا الكتيب المهذب، تمتنع بنتلي عن انتقاد شـخصـية روبيسـون أو رجال الدين الأرثوذكس. على أمل التأثير على جمهوره، استخدم بنتلي العقل والفكر لدحض روبيسون وأمل أن يقوم قراؤه بدورهم بتشكيل الرأي العام. ومع ذلك، فإن العدد الكبير من خطب يوم الصـــيام التي تناقش مخاطر المتنورين أثبتت أن بنتلي مخطئة. محاولته التالية لتشويه سمعة روبيسون وموريس لن تكون مدنية أو ممتعة.

---

(١) بينتلي مقتطفات من "أدلة المؤامرة" للبروفيسور روبنسون، ٢٦. ١٧١ ٢٧.

(٢) بينتلي مقتطفات من "أدلة المؤامرة" للبروفيسور روبنسون، ٢١. ١٧٣ ٢٩.

في ختام *مقتطفاته*، قرر بنتلي أن واجب شـــعب نيو إنجلاند كان ذا شـــقين. أولا، يجب عليهم أن يحددوا بأنفســهم دقة ادعاءات رجال الدين الأرثوذكس وإذا كانوا يعتقدون أنها خاطئة لإبعاد رجال الدين عن دورهم المؤثر. في *مقتطفات*، نصـــحت بنتلي الجمهور، "من ناحية أخرى، إذا كانت في طبيعتها، قاتلة لســـعادة الرجال وحقوقهم المتساوية، فلا يزال على الناس بنفس الطريقة السلمية والدستورية، التحقق من تأثيرهم قبل تنفيذ الهدف، عندما يكون قد فات الأوان لمحاولة ذلك". [١٧٣] أولى بنتلي أهمية كبيرة في الجمهور لحراسة الشخصيات العامة، ولكن حتى منتصف عام ١٧٩٩، ظهرت جميع منشوراته التي تشكك في المتنورين في وسائط مطبوعة غير مخصصة للاطلاع العام. باستخدام الصحف، زاد بنتلي من جمهوره بشكل كبير، "من خلال ربط المناطق بروابط الوعي السياسي، كانت الصحف الحزبية المترابطة تأثيرا تأميما، وذراعا حرفيا للحكومة يربط الجمهورية الممتدة.

من خلال سلاسل من المعلومات". [١] سمحت "سلاسل المعلومات" التي قدمتها الصحف لبنتلي بتوسيع جمهوره إلى ما وراء الماسونيين المحليين وشبكات النخبة من رجال الدين والسياسيين. زودت الصحف بنتلي بجمهور لا حدود له تقريبا كما يتضـــح من ظهور مقالات معاد طباعتها تناقش المتنورين الذين يظهرون في الصـــحف في جميع أنحاء البلاد على الرغم من أن المتنورين لا يزالون مصـــدر قلق محلي في نيو إنجلاند.

في ٨ يناير ١٧٩٩ ظهر الإشـــعار التالي على الصـــفحة الثانية من *ماساتشوستس ميركوري*,

ســـيتم نشـــر عظة الدكتور مورس في يوم عيد الشـــكر المتأخر، مع ملحق مصـــمم لتوضـــيح بعض أجزاء الخطاب، "يعرض أدلة على الوجود المبكر والتقدم

---

(١) فريمان شؤون الشرف, ١٢٣.

والآثار [غير المقروءة] للمؤامرات والنفوذ الفرنسي في الولايات المتحدة" في غضون أيام قليلة.[١]

ادعى رجال الدين الأرثوذكس ومؤيدو حملة رجال الدين أن هذا الملحق سيوفر دليلا لا جدال فيه على وجود المتنورين البافاريين ومؤامراتهم الخطيرة. وأكد مراسل لصحيفة *راسل جازيت* للقراء المحليين أن ملحق خطبة الدكتور مورس يحتوي على معلومات غير متاحة بعد للجمهور. وبعد الاطلاع على نسخة مبكرة، أعرب المراسل عن ثقته في أن القراء سيجدون الملحق "دليلا كاملا على أساس وغدر التدابير *الفرنسية* السياسية والمدنية والكنسية". [٢] وطوال معظم العام، استمرت الهجمات على جديدة مورس والمتنورين البافاريين في الظهور في الصحف المحلية في كونيتيكت وماساتشوستس.

استمر أعضاء المجتمع في تقديم رسائل مجهولة الهوية تنتقد تصرفات مورس ومؤيديه من رجال الدين، وزود ويليام بنتلي الصحف المحلية بمقالات مراجعة من الصحافة البريطانية تدين روبيسون. رد مورس على هجمات بنتلي عن طريق إرسال مراجعات تشيد *بأدلة المؤامرة* إلى أوراق بوسطن. شعر مورس أن هذا التكتيك غير كاف لتبرير سمعته وأفعاله وبدأ في تقديم رسائل مفتوحة إلى مختلف صحف بوسطن تدافع عن نفسه وروبيسون. استمرت هذه الحرب الورقية دون حل حتى يوليو ١٧٩٩، بينما لم يكن مورس ووليام بنتلي، كلاهما تراسل مع الجغرافي الألماني كريستوف إبلينغ. في مارس من نفس العام، كتب لهم إبلينغ رسائل مماثلة تشرح وجود المتنورين البافاريين. وفقا لإبيلينغ، تم تشكيل المتنورين قبل عدة عقود لمعارضة اليسوعيين. واثقا من أن الأمر قد توقف الآن. ادعى إبلينغ أن أهدافهم الوحيدة كانت التحرير في الكنيسة والدولة. كما تناول إبلينغ نص روبيسون، "سخر إبلينغ من *أدلة المؤامرة*

---

(١) ماساتشوستس ميركوري, ١٧٩٩-٠١-٠٨.

(٢) جريدة راسل,١٧٩٩-٠١-٢١.

بسبب تصريحاته الخاطئة العديدة حول الرجال الذين وصفهم، بل إنه اتهم بأنه كتب كدعاية بناء على طلب من المسؤولين في الحكومة البريطانية". في [١] يوليو/تموز، وبعد ممارسة قراءة الرسائل بصوت عال، شارك مورس رسالته من إبلينغ مع زميل له عندما سمع صموئيل هنتنغتون، زميل مورس في جامعة ييل، المحتويات. كان هنتنغتون ماسونيا وديمقراطيا جمهوريا على حد سواء، وبعد فترة وجيزة من سماعه الرسالة، بدأت الشائعات تنتشر حول محتوياتها.

زعمت بعض الشائعات الأكثر فظاعة أن تهم التزوير والجنون أجبرت روبيسون على الفرار من بريطانيا. لم تحتوي أي من هذه الشائعات على أي حقيقة، ولكن الفضول العام كان مثيرا للغضب. ردا على الرسائل التي تشكك في تصريحات إبلينغ، كتب مورس أنه "على الرغم من أن إبلينغ قد سخر بالفعل ورفض كل من روبيسون وتمثيل بارويل للمتنورين، كانت رسالته تدعم بالفعل اتهاماتهم.

قال إبلينغ إن المتنورين موجودون". [٢] تمكن مورس من تمديد الحقيقة فيما يتعلق برسالة إبلينغ حتى ظهر مقتطف مزعوم، كان في الواقع احتيالا، في *ميركوري الأمريكي*. وزعم المقتطف أنه يحتوي على مقتطفات من الرسالة التي كتبها إبلينغ إلى "كاشف النسر العينين من *الإضاءة*" في أمريكا. [٣] على عكس المراجعات البريطانية المشروعة التي ظهرت في الصحف الأمريكية لأكثر من عام، أشار مقتطف رسالة إبلينغ المزعومة إلى *أدلة المؤامرة* على أنها "إنتاج بنس واحد، والحقائق المزعومة فيها غير معروفة لأي هيئة إلى جانب المؤلف". [٤] تم تخصيص ما تبقى من المقال للقيل والقال الخامل فيما يتعلق بشخصية روبيسون. ومن أبرز ما جاء في

---

(١) فيليبس الجديدة مورس, ٨٦.

(٢) فيليبس الجديدة مورس, ٨٧.

(٣) الزئبق الأمريكي, ١٧٩٩-٠٩-٢٦.

(٤) الزئبق الأمريكي, ١٧٩٩-٠٩-٢٦.

ذلك ادعاءات إبلينغ بأن "روبيسون عاش ليصوم من أجل دخله، ولتوفير أوجه قصور في وقت لاحق فاتورة مصرفية" و "أعطى أصدقاء روبيسون أنه مجنون، وأنهم قاموا بجولة في أوروبا من أجل صحته؛ ومن ثم فقد أعطاهم أصدقاء روبيسون أنه كان مجنونا، وقاموا بجولة في أوروبا من أجل صحته. اختيار التضحية به إلى ضريح سوء الحظ، بدلا من التضحية به إلى ضريح العار". [١] ربما كانت طباعة مقتطف الرسالة المزعوم غير ضارة، باستثناء أن ويليام بنتلي كان من بين قراء الصحيفة وانتهز الفرصة النهائية لإحراج مورس وإثبات أنه مخطئ.

كانت هناك العديد من الدعوات العامة لمورس لنشر رسالته من إبلينغ، بما في ذلك واحدة في طبعة ٢٦ سبتمبر من *ميركوري الأمريكي*، "يتساءل الكثير من الناس لماذا لم تنشر الجدة القس، التي تولت مسؤولية ولادة العديد من *الفئران*، (عندما كانت الجبال تعترض) الرسالة التي تلقاها مؤخرا من البروفيسور إبلينغ: يفترض كثيرون آخرون أنه سينشرها كملحق لعظته التالية في يوم الصيام". [٢] تجاهل مورس السخرية ورفض بثبات السماح بطباعة الرسالة. كان مورس فخورا للغاية بمراسلاته المكثفة، مثل الآخرين في عصره، يعتقد أن "المراسلات كانت تبادلا متبادلا للاحترام والثقة" وأكد أنه لم يكن لديه إذن من إبلينغ لطباعة رسالته. [٣] ومع ذلك، فإن هذه المجاملات لم توقف بنتلي. في أكتوبر/تشرين الأول، أرسل بنتلي رسالته من إبلينغ إلى *جاسوس ماساتشوستس*. ظهرت الرسالة في أوائل أكتوبر مع المقدمة الغامضة التالية، "تلقى رجل نبيل في هذه الولاية، لديه مراسل أدبي في ألمانيا، مؤخرا الرسالة التالية من صديقه في ذلك البلد، حول موضوع كتاب روبيسون للمتنورين، & c. وبما أن هذا الكتاب كان موضوع محادثة إلى حد كبير، فقد تكون

---

(١) الزئبق الأمريكي, ١٧٩٩-٠٩-٢٦.

(٢) الزئبق الأمريكي, ١٧٩٩-٠٩-٢٦.

(٣) فريمان شؤون الشرف, ١٤١.

الرسالة مثيرة للاهتمام لبعض قرائنا". [1] وعلى الرغم من أن المقدمة مضللة عن قصد، إلا أنها لم تكن كذبة من الناحية الفنية. كانت بنتلي بالفعل مراسلة لإبيلينغ وتلقت مثل هذه الرسالة. كانت المحتويات ضارة بشكل خاص بمورس، حيث أظهرت قراءة الرسالة أن إبلينغ بالتأكيد لم يدعم ادعاءات روبيسون وادعى أن الحكومة البافارية قمعت وأطفأت المتنورين قبل سنوات عديدة.

وضعت الرسالة مورس في موقف صعب للغاية، وما زال يرفض إرسال رسالته الشخصية إلى الصحافة ويقبل الكثيرون رفضه كعلامة على الهزيمة. تلقى مورس دعما متأخرا من أحد نيو إنجلاند المجهولين بعد نشر رسالة مورس الأصلية من البروفيسور إبلينغ. هذا المساهم، وقع على "أ" المراسل"، الذي يهدف إلى الحفاظ على سمعة رجل الدين الآن تحت قدر كبير من الشك، "الطبيب، مهما كان متحمسا في البحث والاستفادة القصوى من كل شيء يبدو وكأنه دليل يدعم عقائده المفضلة، لن يرتكب، في اعتقادي، انحرافا صارخا عن الحقيقة لدرجة تزوير افتراء خبيث للغاية.

مخبره في هذه الحالة، وأنا على علم جيد، كان *أوليفر وولكوت*، esq ". [2] لسوء حظ مورس، يبدو أن هذا هو مدى مؤيديه، سواء أدرك زملاؤه الأرثوذكس عدم جدوى القتال بسبب الحماس المسعور للمنتقدين أو معرفة زيف الادعاءات، أو ربما على الأرجح، لا تزال محاولة الحفاظ على سمعتهم مخفية.

ظهرت رسالة بنتلي، التي لا تزال منسوبة إلى مورس، في أوراق صعودا وهبوطا ساحل المحيط الأطلسي، بما في ذلك في *أورورا* الديمقراطية الجمهورية الخبيثة في فيلادلفيا. في غضون بضعة أسابيع، أصبح مورس موضوعا للسخرية

---

(١) جاسوس ماساتشوستس، أو ووستر جازيت,١٧٩٩-١٠-٠٩.

(٢) النحلة,١٧٩٩-١٢-١١.

الوطنية. الحملة الدينية في حالة من الفوضـــى وأنصـــاره غائبون، وافق مورس أخيرا على طباعة رسالته. احتفل ويليام بنتلي بهزيمة مورس الكاملة في مذكراته، في جريدة الأمس كان لدينا آخر هدير لمورس المســكين. كان حصـــنه الوحيد هو اللجوء إلى التحيز المبتذل. لم يجرؤ على مواجهة الحجة بشـكل عادل. لقد صـرخ على حماس الماسـونيين في كوبيه القديم [هكذا] من روبيسـون، ثم أدان جميع الجمعيات السـرية، وبعد أن قال إن ٤s/٣ مما قيل لم يكن شيئا إلى هذه النقطة، انتهى بالقول إنه لم يتم فهم أي شيء.[١]

ســـتكون طباعة رســـالة إبلينغ إشـــارة مورس النهائية إلى مؤامرة المتنورين البافاريين. وكانت آخر الرسـائل العامة التي تدعم موقفه قد ظهرت في الصـحف في الصـيف السـابق. رجال الدين الذين دعموا محاولته اليائسـة للتشـبث بالوضـع الراهن، حتى دوايت، تخلوا عنه. انتهت الحملة الدينية فعليا في ديســـمبر ١٧٩٩، وقد فاز بنتلي وحلفاؤه الماسونيون والديمقراطيون الجمهوريون والليبراليون في الحرب الورقية.

---

(١) ويليام بنتلي, يوميات ويليام بنتلي، قس الكنيسـة الشـرقية، سـالم، ماسـاتشـوسـتس، المجلد الثاني، يناير ١٧٩٣ – ديسمبر ١٨٠٢، (غلوستر: بيتر سميث، ١٩٦٢)، ٢٩١.

الخلاصة: أمركة الكالفينية

غالبا ما تكون نتائج نظريات المؤامرة غير متوقعة. عندما شرع جديدة مورس لأول مرة في حملة رجال الدين في ١٧٩٨-١٧٩٩، توقع نتيجة مختلفة تماما. كان للكشف عن المتنورين البافاريين كتهديد زائف عواقب وخيمة ودائمة على الكنيسة الكنسية الأمريكية. التغييرات في القيادة والتنظيم والمشاركة الاجتماعية ميزت كنيسة القرن التاسع عشر. والأهم من ذلك، أن لاهوت الكنيسة الجماعية تغير جذريا في القرن التاسع عشر ليعكس الحماس الإنجيلي والديمقراطي في أوائل القرن التاسع عشر. أجبر فشل حملة رجال الدين في الحفاظ على الوضع الراهن الكنيسة الكنسية على التكيف مع بيئة إنجيلية وديمقراطية. أدى تبني المبادئ الإنجيلية خلال هذه الفترة إلى أمركة الكالفينية.

أدت العداوات التي ولدتها الحرب الورقية بين مورس وبنتلي إلى عقد من التوترات المتفاقمة بين قادة الرهبنة الليبراليين والأرثوذكس. خلال العقد الأول من القرن التاسع عشر، حقق الليبراليون العديد من الانتصارات على رجال الدين الأرثوذكس بما في ذلك تعيين اللاهوتي الليبرالي هنري وير في منصب أستاذ اللاهوت في كلية هارفارد في عام ١٨٠٤. ومما زاد الطين بلة، أنه بعد بضع سنوات تمكن الليبراليون من انتخاب جماعة ليبرالية أخرى لرئاسة جامعة هارفارد. قام رجال الدين الأرثوذكس جنبا إلى جنب مع مورس بحملة بلا كلل لتجنب هذين التعيينين، لكن جهودهم أثبتت أنها غير مهمة. ويبدو أن رد الفعل العنيف من حملة رجال الدين قد مكن الفصيل الليبرالي وأدى تأسيس منشورات لاهوتية متنافسة إلى زيادة الأعمال العدائية.

لم يخل رجال الدين الأرثوذكس من الانتصارات خلال العقد الأول من القرن الجديد، فقد ملأ تأسيس مدرسة أندوفر اللاهوتية الكثيرين بالأمل في إنشاء علامة تجارية جديدة من الوزراء. في السابق، كان المرشحون الوزاريون يدرسون بشكل

منفصل تحت إشراف رجل واحد، مما أدى إلى أن يصبح معظمهم تلاميذ لمعلمهم. توقع مورس أن الدراسة الجماعية تحت إشراف العديد من الأساتذة من شأنها أن تخلق أساسا للمعرفة المشتركة وتعالج الانقسامات بين الفصائل الكنسية. على الرغم من استمرار الانقسامات، إلا أن المعاهد الدينية خلقت نوعا جديدا من القساوسة الرعويين من خلال تنفيذ مبادئ إنجيلية وديمقراطية مختارة. يستحق هذا الجيل الأول من خريجي اللاهوت الفضل في تكييف الكنيسة مع الروح الإنجيلية لأمريكا في القرن التاسع عشر.

كانت الطريقة الأولى للتكيف مع المجتمع الإنجيلي والديمقراطي هي الأهمية المتزايدة التي يوليها رجال الدين الرهبانيون للمجتمعات الخيرة. ظهر مجتمع أمريكي مكرس للاهتمامات الخيرية في العقد الثاني من القرن التاسع عشر. بعد الاختتام الكارثي للحملة الدينية في عام ١٨٠٠، حتى القادة الأرثوذكس المتشددون مثل دوايت وموريس أصبحوا منخرطين بشكل كبير في الاتجاه الجديد في الخدمة الكنسية: العمل التبشيري والإصلاح الاجتماعي. في الشمال الشرقي، اكتسبت حركات الإصلاح الاجتماعي المعنية بعدم الاعتدال والإلغاء والعمل التبشيري مع السكان الأصليين دعما شعبيا هائلا وأصبحت الكنيسة الكنسية مشاركا نشطا في كل من هذه القضايا. ماساتشوستس و

أنشأت كونيتيكت بسرعة جمعيات الاعتدال، وجمعية ماساتشوستس لقمع الاعتدال وجمعية كونيتيكت لتعزيز الخير الأخلاق، على التوالي، والثانية مع تيموثي دوايت كعضو مؤسس. الجديدة

اتبع مورس الروح الخيرة في العصر وشارك في جمعية نشر الإنجيل في أمريكا الشمالية، التي تأسست في ١٧٩٠s وشاركت بنشاط كبير في التحول الهندي والسياسة الأمريكية التي تؤثر على مجموعات الأمريكيين الأصليين. أثبتت هذه المجتمعات الخيرية نفوذها الكبير وسمحت لرجال الدين بوسيلة جديدة للحد من

اللادينية. علاوة على ذلك، أثبت الجمهور الأمريكي أنه أكثر تقبلا لعمل الجمعيات الخيرية من الإرميادس واللاهوت اللاذع المستخدم خلال الحملة الدينية. من خلال الانضمام إلى عربة الإصلاح الاجتماعي، فإن الجماعة نجت الكنيسة من المناخ الديني المضطرب الذي نشأ في خضم الصحوة الكبرى الثانية.

الطريقة الثانية لدمج المبادئ الإنجيلية في الكنيسة الكنسية غيرت بشكل جذري عقائد الكالفينية. والأهم من ذلك، أن أمركة الكالفينية هذه أدت إلى رفض عقيدة المصير المسبق في أوائل القرن التاسع عشر. بالانفصال عن لاهوت جون كالفين وجوناثان إدواردز وشخصيات بارزة أخرى، أزالت كنيسة القرن التاسع عشر التركيز على الخطيئة الأصلية والانتخابات والخطيئة الفعلية. على مدار القرن، أكد رجال الدين في نيو إنجلاند على تغيير معنى الخطيئة، وتعريفهم للخطيئة كنتيجة للعمل البشري. اكتسبت أهمية الفضيلة العامة، التي أزيلت من نظام حماية المؤسسة، أهمية جديدة. بالإشارة إلى مدينة جون وينثروب على خطاب *هيل*، شجعت الموجة الجديدة من خدام الرعية رعاياهم على "بناء عالم لله". [1] عندما توفيت جديدة مورس في عام ١٨٢٦، كانت غالبية رجال الدين الكالفينيين اسميا فقط، وفي وقت قصير، تغير اللاهوت المرتبط بالرهبانية تماما بحيث لم يكن من الممكن التعرف عليه تقريبا من قبل الأجيال السابقة. كانت الطبيعة الليبرالية والمتسامحة للكنيسة الجماعية الحديثة أقل قسوة وصرامة، وكانت واضحة في تطورات أوائل القرن التاسع عشر.

وبالمثل، كانت التغييرات في هيكل الكنيسة قادمة. تحول الهيكل الحاكم للكنيسة لدمج المثل الديمقراطية السائدة في الأمة الجديدة. تم تطوير الهياكل الإدارية الشاملة التي تشمل العديد من الأبرشيات على مدار القرن التاسع عشر، بما في ذلك المجلس العام للكنائس الجماعية (١٨٢٨-١٩٥٩) وكنيسة المسيح المتحدة (١٩٥٨ حتى الوقت الحاضر). بدأت هذه المنظمات كهيئات حاكمة إقليمية تشمل مقاطعة أو

---

(١) نول, إله أمريكا, ٢٧٤.

ولاية، ومع مرور الوقت نمت لتشمل جميع الكنائس الجماعية في جميع أنحاء البلاد في السينودس العام. كما شهد الهيكل الإداري للكنائس الفردية تغييرات. اختارت الانتخابات الشعبية السنوية مجموعة أساسية من الضباط للإشراف على أعمال الكنيسة والعمل جنبا إلى جنب مع اللجان المشكلة من عضوية الكنيسة. احتفظ الوزير بنفوذ على أعمال الكنيسة، لكنه شغل دورا مشابها لدور المستشار أو المستشار. لم تكن هذه التغييرات فريدة من نوعها للكنيسة الجماعية ولكن العديد من الطوائف الأمريكية نفذت تغييرات مماثلة.

في عام ١٨٠٠، بدت كنيسة نيو إنجلاند الجماعية مؤسسة محتضرة، والحملة الدينية في عامي ١٧٩٨ و ١٧٩٩ هي تصرفات رجال الدين اليائسين. في عام ١٧٩٩، رأى رجال الدين الرهبانيون تهديدا للوضع الاجتماعي والديني والسياسي الراهن الذي سمح لهم بتأمين مناصب السلطة والهيبة في مجتمعاتهم. ومع ذلك، لا يزال من غير المؤكد ما إذا كان رجال الدين قد ضللوا الجمهور عمدا، ومع ذلك، فإن الإجراء اللاحق لقادة الرهبنة لا يترك مجالا للشك في نيتهم الحفاظ على الفضيلة العامة من خلال مشاركتهم في مختلف المجتمعات الخيرة. وأخيرا تخلوا عن الاستراتيجيات التعليمية والصارمة والرعوية التي استخدمتها الأجيال السابقة، واضطر رجال الدين في نهاية المطاف إلى تبني المبادئ الإنجيلية والديمقراطية الموجودة في المجتمع الأمريكي. في نهاية المطاف، حافظت أمركة الكالفينية وقدرة القيادة الأرثوذكسية على قبول الروح الإنجيلية والديمقراطية في ذلك العصر على وجود الكنيسة الجماعية وعملها الناجح حتى يومنا هذا. من البدايات الصخرية في مستعمرة ماساتشوستس إلى مظاهرها الحديثة، أثبتت الرهبانية أنها تتكيف بشكل استثنائي. يتم التعبير عن الروح العنيدة للكنيسة الجماعية بشكل جميل في الكلمات التي قالها أعضاء الكنيسة في الاحتفال بالذكرى المئوية لكنيسة جماعية محلية:

"قد تبنى الكنائس وتحترق، وقد يأتي الخدام ويذهبون، ويولد الأعضـــاء ويموتون"، وينشأ القادة ويتقاعدون، وتنجح البرامج وتفشل، في حين تستمر الكنيسة الجماعية الأولى، كنيسة المسيح المتحدة في ويسكاست من جيل إلى جيل تحت إشراف وتمكين روح الله القدوس. "توجت كما هي بنعمة ومجد" ٢٢٥ عاما "أتمنى أن تكون قوة للخير في المستقبل الديني والأخلاقي والجمالي ل Wiscasset".[١]

إن قدرة الكنيسة الكنسية على التكيف والمثابرة جعلتها حقا مؤسسة أمريكية. دفعت عواقب الحملة الدينية ١٧٩٨-١٧٩٩ والعواقب الوخيمة لزيف مؤامرة المتنورين البافاريين في نهاية المطاف إلى الكنيسة الجماعية في شكلها الحديث وعززت أمركة الكالفينية.

---

(١) فيفيان رايت دن والدكتور أ. س. باكارد نقلا عن هارولد دبليو تاكر، أبرشـــية Ye Olde الأولى: قصة الكنيسة الجماعية الأولى، كنيسة المسيح المتحدة، ويسكاست، مين، (الطباعة الخاصة، ١٩٩٨). ملاحظة: أضاف الدكتور تاكر الكلمات خارج الاقتباسات الفردية في عام ١٩٩٨ لتعكس ١٢٥ عاما من التاريخ اللاحق. كانت الكلمات التي قالها دان وباكارد جزءا من خطاب بدء الاحتفال بالذكرى المئوية الذي ألقاه يوم الأربعاء ٦ أغسطس ١٨٧٣.

المصادر الأساسية

بنتلي، ويليام. *خطاب، تم إلقاؤه في نزل إسيكس، في مهرجان سانت يوحنا الإنجيلي في تحريض الضباط*. سالم: كوشينغ، ١٧٩٩. إيفانز بصمة رقم ٣٥١٨٠.

بنتلي، ويليام. *رسوم تم تسليمها قبل Morning Star Lodge في ووستر، ماساتشوستس، في مهرجان القديس يوحنا المعمدان*. وورسيستر: توماس، ١٧٩٨. إيفانز بصمة رقم ٣٣٤٠٥.

بنتلي، ويليام. *يوميات ويليام بنتلي، راعي الكنيسة الشرقية، سالم،*

ماساتشوستس، المجلد الثاني، يناير ١٧٩٣ – ديسمبر ١٨٠٢. غلوستر: بيتر سميث، ١٩٦٢.

بنتلي، ويليام. *مقتطفات من كتاب البروفيسور روبيسون "أدلة على مؤامرة"، & c. مع تأملات موجزة في التهم التي أظهرها، والأدلة التي قدمها، وجدارة أدائه*. بوسطن: مانينغ ولورينغ، ١٧٩٩. إيفانز بصمة رقم ٣٥١٨١.

مؤتمر وزراء الرهبنة في ماساتشوستس. *القس والإخوة الأعزاء*. بوسطن، ١٧٩٩. إيفانز بصمة رقم ٣٥٣٤٠.

دوايت، تيموثاوس. *الوسيلة الحقيقية لتأسيس السعادة العامة. خطبة ألقيت في ٧ يوليو ١٧٩٥ أمام جمعية كونيتيكت في سينسيناتي*. نيو هيفن: تي آند إس غرين، ١٧٩٥. إيفانز بصمة رقم ٢٨٦١٠.

هولمز، أبيال. *عظة في كنيسة براتل ستريت، في بوسطن وفي كامبريدج، ٢٥ أبريل ١٧٩٩، وهو اليوم الذي عينه رئيس الولايات المتحدة للصوم الوطني*. بوسطن: يونغ آند مينز، ١٧٩٩. إيفانز بصمة رقم ٣٥٦٢٨.

لاثروب، جوزيف. *إن تحدي الله للكفار للدفاع عن قضيتهم يوضح ويطبق في عظة*. ويست سبرينغفيلد: غراي، ١٧٩٧. إيفانز بصمة رقم ٣٢٣٦٠.

مورس، الجديدة. *خطاب إلى الطلاب في أكاديمية فيليب*. تشارلزتاون: إيثريدج، ١٧٩٩. إيفانز بصمة No.٣٥٨٣٧.

مورس، الجديدة. *عظة، ألقيت في كنيسة الشمال الجديد في بوسطن، في الصباح، وبعد الظهر في تشارلزتاون، ٩ مايو ١٧٩٨، كونه اليوم الذي أوصى به جون آدامز، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، للإذلال الرسمي والصوم والصلاة*. بوسطن: هول، ١٧٩٨. إيفانز بصمة رقم ٣٤١٤٨.

مورس، الجديدة. *خطبة تبين المخاطر الحالية والواجبات المترتبة على ذلك لمواطني الولايات المتحدة الأمريكية. ألقيت في تشارلزتاون، ٢٥ أبريل ١٧٩٩، يوم الصيام الوطني*. تشارلزتاون: إيثريدج، ١٧٩٩. بصمة إيفانز رقم ٣٥٨٣٨.

مورس، الجديدة. *عظة وعظت في تشارلزتاون، ٢٩ نوفمبر ١٧٩٨، في الذكرى السنوية لعيد الشكر في ماساتشوستس مع ملحق، مصمم لتوضيح بعض أجزاء الخطاب؛ عرض أدلة على الوجود المبكر والتقدم والآثار الضارة للمؤامرات والنفوذ الفرنسي في الولايات المتحدة*. بوسطن: هول، ١٧٩٩. إيفانز بصمة رقم ٣٥٨٤٢.

أوسغود، ديفيد. *أطلق الشيطان العنان، من الواو [هكذا] التي تحدث لسكان الأرض بمظهره الغاضب بينهم*. بوسطن: هول، ١٧٩٩. إيفانز بصمة رقم ٣٦٠٢٠.

ساندوز، إليس. *الخطب السياسية في عصر التأسيس الأمريكي، ١٧٣٠-١٨٠٥، المجلدان ١ و ٢*. إنديانابوليس: صندوق الحرية، ١٩٩٨.

لحام، عزرا. *خطاب، ألقاه في ٢٥ أبريل ١٧٩٩. كونه يوما للصوم والصلاة في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية*. بوسطن: مانينغ ولورينغ، ١٧٩٩. إيفانز بصمة رقم ٣٦٦٩٩.

المصادر الثانوية

بونومي، باتريشيا يو *تحت التعامل مع السماء: الدين والمجتمع والسياسة في أمريكا الاستعمارية، طبعة محدثة*. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠٠٣.

بتلر، جون *أواش في بحر من الإيمان: تنصير الشعب الأمريكي*. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد، ١٩٩٠.

إليوت، إيموري. "الحمامة والثعبان: رجال الدين في الثورة الأمريكية". *الفصلية الأمريكية* ٣١، رقم ٢ (١٩٧٩): ١٨٧-٢٠٣.

إلكينز وستانلي وإريك ماكيتريك. *عصر الفيدرالية: الجمهورية الأمريكية المبكرة : ١٧٨٨-١٨٠٠* . نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٣.

فيشر، ديفيد هاكيت. *ثورة المحافظين الأمريكيين: الحزب الفيدرالي في عصر الديمقراطية الجيفرسونية*. نيويورك: هاربر آند رو، ١٩٦٥.

فريمان، جوان ب. *شؤون الشرف: السياسة الوطنية في الجمهورية الجديدة*. نيو هيفن: مطبعة جامعة ييل، ٢٠٠١.

جيبس، جورج. *مذكرات إدارتي واشنطن وجون آدامز، تم تحريرهامن أوراق أوليفر وولكوت، وزير الخزانة، المجلد الثاني*. نيويورك: ويليام فان نوردن، ١٨٤٦.

جريبين، ويليام. "الدين الجمهوري والكنائس الأمريكية في الفترة الوطنية المبكرة". *المؤرخ* ٣٥، رقم ١ (١٩٧٢): ٦١-٧٤.

غريفين، تشـــارلز جي جي "خطايا الآباء: إرمياد الأمريكي والأزمة الفرنســـية الأمريكية في خطب يوم الصيام لعام ١٧٩٨". *مجلة التواصل الكلامي الجنوبي* ٤٧، العدد ٤ (١٩٨٢): ٣٨٩-٤٠١.

هانسون، تشارلز ب. *الفضيلة الضرورية: الأصول البراغماتية للحرية الدينية في نيو إنجلاند*. شارلوتسفيل: مطبعة جامعة نيو إنجلاند، ١٩٩٨.

هاتش، ناثان O. *دمقرطة المســـيحية الأمريكية*. نيو هيفن: مطبعة جامعة ييل، ١٩٨٩.

هاتش، ناثان أو "أصـــول الألفية المدنية في أمريكا: رجال الدين في نيو إنجلاند، الحرب مع فرنســـا، والثورة". *مجلة ويليام وماري الفصـــلية* ٣١، العدد ٣ (١٩٧٤): ٤٠٧-٤٣٠.

هاتش، ناثان *أو القضـــية المقدســـة للحرية: الفكر الجمهوري والألفية في نيو إنجلاند الثورية*. نيو هيفن: مطبعة جامعة ييل، ١٩٧٧.

هوفشتادتر، ريتشارد. *أسلوب جنون العظمة في السياسة الأمريكية وغيرها من المقالات*. نيويورك: ألفريد أ. كنوبف، ١٩٦٦.

جاكســـون، ليون. "جديدة مورس وتحول ثقافة الطباعة في نيو إنجلاند، ١٧٨٤-١٨٢٦". *الأدب الأمريكي المبكر* ٣٤، رقم ١ (١٩٩٩): ٢-٣١.

كامينسكي، جين. *حكم اللسان: سياسة الكلام في أوائل نيو إنجلاند*. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٧.

كامينسكي، جين. "في هذه المناخات المتناقضة، كيف تغير المشهد: التقدم، التراجع، والتوازن في المناظر الطبيعية لتيموثي دوايت." *مجلة نيو إنجلاند الفصـــلية* ٦٣، رقم ١ (١٩٩٠): ٨٠-١٠٨.

كيربر، ليندا ك. *الفيدراليون في المعارضة: الصور والأيديولوجية في أمريكا الجيفرسونية*. إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل، ١٩٧٠.

كلوبنبورغ، جيمس ت. "فضائل الليبرالية: المسيحية والجمهورية والأخلاق في الخطاب السياسي الأمريكي المبكر". *مجلة التاريخ الأمريكي* ٧٤، العدد ١ (١٩٨٧): ٩-٣٣.

كورنبليث، غاري ج. وجون م. مورين. "صنع وفك صنع أمريكي الطبقة الحاكمة". *ما وراء الثورة الأمريكية: استكشافات في تاريخ التطرف الأمريكي*، ألفريد ف. يونغ، تحرير ديكالب: مطبعة جامعة إلينوي الشمالية، ١٩٩٣.

لينيش، مايكل. "دور الألفية السياسية في أمريكا المبكرة القومية". *الفصلية السياسية الغربية* ٣٦، العدد ٣ (١٩٨٣): ٤٤٥-٤٦٥.

موس، ريتشارد ج. "جديدة مورس وقضية المتنورين: إعادة قراءة". *المجلة التاريخية لماساتشوستس* ١٦، رقم ٢ (١٩٨٨): ١٤١-١٥٣.

ناش، غاري ب. "رجال الدين الأمريكيون والثورة الفرنسية". *مجلة ويليام وماري الفصلية* ٢٢، العدد ٣ (١٩٦٥): ٣٩٢-٤١٢.

نول، مارك أ. *إله أمريكا: من جوناثان إدواردز إلى أبراهام لينكولن*. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠٠٢.

نول، مارك أ. *الدين والسياسة الأمريكية: من الفترة الاستعمارية إلى ١٩٨٠s*. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٠.

فيليبس، جوزيف دبليو *جيديا مورس وجماعة نيو إنجلاند*. نيو برونزويك: مطبعة جامعة روتجرز، ١٩٨٣.

رودجرز، دانيال ت. "الجمهورية: مهنة مفهوم"، *مجلة التاريخ الأمريكي* ٧٩، العدد ١ (١٩٩٢): ١١-٣٨.

سـاسـي، جوناثان د. *جمهورية البر: المسيحية العامة لرجال الدين في نيو إنجلاند بعد الثورة*. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠٠١.

شـالهوب، روبرت إي "الجمهورية والتأريخ الأمريكي المبكر". *مجلة ويليام وماري الفصلية* ٣٩، العدد ٢ (١٩٨٢): ٣٣٤-٣٥٦.

شـارب، جيمس د. *السياسة الأمريكية في الجمهورية الجديدة: الأمة الجديدة في أزمة*. نيو هيفن: مطبعة جامعة ييل، ١٩٩٣.

سنايدر، ك. آلان. "أسس الحرية: الجمهورية المسيحية لتيموثي دوايت وجديدة مورس". *مجلة نيو إنجلاند الفصلية* ٥٦، رقم ٣ (١٩٨٣): ٣٨٢- ٣٩٧.

تاكر، هارولد دبليو *يي أولد الرعية الأولى: قصة الكنيسة الجماعية الأولى، كنيسة المسيح المتحدة، ويسكاست، مين*. الطباعة الخاصة، ١٩٩٨.

أولريتش، لوريل تاتشـر. *حكاية قابلات: حياة مارثا بالارد، استنادا إلى مذكراتها، ١٧٨٥-١٨١٢*. نيويورك: كتب عتيقة، ١٩٩٠.

ووترمان، بريان. "المتنورون البافاريون، الرواية الأمريكية المبكرة، وتاريخ المجال العام". (٢٠٠٥) ٦٢, No.١ *The William and Mary Quarterly*: ٩-٣٠.

ويلز، كولين. *الشيطان والدكتور دوايت: السخرية واللاهوت في الجمهورية الأمريكية المبكرة* . تشابل هيل: مطبعة جامعة نورث كارولينا، ٢٠٠٢.

يونغ، ألفريد ف. *صانع الأحذية وحزب الشاي: الذاكرة والثورة الأمريكية*. بوسطن: بيكون هيل، ١٩٩٩.

السيرة الذاتية للمؤلف

ولدت راشيل أ. سنيل في نيوتن ويلسلي، ماساتشوستس في ١٤ يناير ١٩٨٤. ابنة ريتشارد وسوان سنيل، هي الأكبر من بين أربعة. نشأت في وولويتش، مين وتخرج من مدرسة مورس الثانوية في عام ٢٠٠٢. تخصصت راشيل في التاريخ، وهي مهتمة بشكل خاص بالتاريخ الديني والثقافي للجمهورية الأمريكية المبكرة. وهي عضو في Phi Alpha Theta و Phi Beta Kappa والجمعية الوطنية للعلماء الجامعيين. بعد التخرج، تخطط راشيل لمواصلة دراستها في جامعة نيو هامبشاير والعمل على درجات علمية متقدمة في التاريخ الديني والثقافي.

السيرة الذاتية للمترجم

ولد الدكتور عماد محمد فرحان في مدينة الفلوجة ٢٤/ ١١/ ١٩٨٢م وتخرج من الثانوية عام ١٩٩٩م وحصل على شهادة البكالوريوس في الفلسفة عام ٢٠٠٤م وتخصص في فلسفة الأديان في دراسة الماجستير سنة ٢٠١١م ثم حصل على شهادة الدكتوراه في الاختصاص نفسه سنة ٢٠١٥م، وهو متخصص بالدراسات التأريخية، واللاهوتية، ومهتم بالدراسات اللغوية، والبرمجة، وعلوم الحاسوب، ويتكلم أربع لغات، ويقوم بتدريس اللغة الإنكليزية والحاسوب ومقارنة الأديان في الجامعات العراقية منذ سنة ٢٠١١م.

لا يسمح بإعادة طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات. أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواءً تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة وسواها. وحفظ المعلومات او استرجاعها دون إذن خطي من المؤلف.

دار شمس الأندلس
AL - ANDALUS SUN
بغداد – الأعظمية
٠٧٧٠٤٥٧٧٠٧١

رقم الإيداع القانوني في دار الكتب والوثائق ببغداد (٠٠٠) لسنة ٢٠٢٣ م